الجمعة 11 تشرين الثاني 2022
العدد 4775 السنة السابعة عشرة
Vendredi 11 Novembre 2022 nº 4775 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

أم عزيز الديراوي
نهاية 40 عاماً من الانتظار
06

مونديال 2022
كلفة الإقامة ترهق المشجعين
16

عقبات دستورية تعرقل «حلم» الكهرباء [2]

اغتيال عرفات
الحقيقة المُغيَّبة
[10 ـ 13]

(فؤاد الخوري و حيدر عيد/ بيكوك)

قضية اليوم

عقبات دستورية تعرقل «حلم» الكهرباء

ندى أيوب

تحتاج مؤسسة كهرباء لبنان إلى ما بين 6 آلاف و9 آلاف مليار ليرة، أي بين 200 و300 مليون دولار على سعر «صيرفة»، لزيادة إنتاج الطاقة ورفع التغذية إلى 10 ساعات يومياً لعدّة أشهر فقط. في الحالات الطبيعية، والتزاماً بنصوص المواد 203 و204 و205 من قانون المحاسبة العمومية، يطلب وزير الطاقة الأموال، فيقترح وزير المالية ذلك على مجلس الوزراء، وإذا ما وافق الأخير على الطلب يحيله إلى مجلس النواب عبر رئيس الجمهورية على شكل مشروع قانون لدرسه وإقراره في الهيئة العامة.

> مجلس النواب لا يمكنه اقتراح قانون لسلفة الخزينة

لكن، في الأحوال غير العادية، كما هي الحال اليوم، في ظل شغور رئاسي وحكومة مستقيلة غير كاملة الصلاحيات وعد رئيسها بأنها لن تجتمع، تبدو الأمور أكثر تعقيداً إلى الحد الذي قد يطيّر «حلم» زيادة ساعات التغذية. فبعدما عملت أطراف سياسية عدة على عرقلة منح مؤسسة كهرباء لبنان سلفة خزينة، عندما كانت الحكومة أصيلة، وكان هناك رئيس قادر على تحويل مشاريع القوانين إلى مجلس النواب، شغل المعنيون محرّكاتهم لتأمين غطاء سياسي للتعدي على الدستور، مهما كانت طريقة الإخراج. ويفترض أن يبدأ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مساعي على خط عين التينة لإقرار قانون سلفة خزينة لمصلحة مؤسسة كهرباء لبنان لشراء الفيول وزيادة ساعات كما يطمح رئيس الحكومة.

والمطروح هو إقرار قانون سلفة خزينة بأي ثمن ليقول ميقاتي إن الكهرباء توافرت 10 ساعات بعدة انتهاء عهد الرئيس ميشال عون ولتبرير زيادة التعرفة بدءاً من الشهر الجاري. لكن الاقتراح ينطوي على مخالفات عدة، يفصّلها أستاذ القانون الإداري والدستوري في الجامعة اللبنانية عصام إسماعيل. أوّلها للمادة (65) من الدستور التي جعلت القضايا المالية من صلاحية مجلس الوزراء، «وبما أن إقرار سلفة خزينة تتّصل بشأن مالي، لا يمكن أن يُطرح على الهيئة العامة كاقتراح قانون مقدّم من نائب. وفي حال تقرّر أن تُرسل حكومة تصريف الأعمال، مشروع القانون إلى مجلس النواب تكون بذلك قد تعدّت على دور رئيس الجمهورية في هذا المسار، المنوط به بموجب المادة 53 من الدستور، التي تحصر إحالة مشاريع القوانين بشخصه». أما إذا ما استكملت القوى السياسية انتهاك الدستور، فإنها ستصطدم بعقبة ثانية تتمثل بإصدار القانون، وهي المهمة الموكلة أيضاً إلى رئيس الجمهورية. بذلك «ستحل حكومة فاقدة للشرعية مكان رئيس البلاد مرتين: مرة في الإحالة وأخرى في الإصدار». وأساساً، يوم اشتدّ السجال الدستوري بين ميقاتي من جهة وفريق الرئيس ميشال عون على الصلاحيات، وإذا ما كانت تنتقل حكماً إلى الرئاسة الثالثة بشغور سدة الرئاسة، طمأن ميقاتي أن حكومته لن تجتمع إلا في حالات الضرورة القصوى. فهل نحن أمام حالة من هذا النوع أم أن بري سيخالف المادة (65) ويسمح بتمريره كاقتراح قانون؟

التشريع عامةً، محل خلاف دستوري يتجدد مع كل فراغ رئاسي. وتنص المادة (75) من الدستور، على ما مفاده أن مجلس النواب الملتئم لانتخاب رئيس للجمهورية، يصبح هيئة ناخبة لا تشريعية. التفسير الحرفي للنص الذي يعتمده بري يقول إن المجلس في أوقات عدم انعقاده لانتخاب رئيس يمكنه أن يشرّع. هكذا فرض تشريع الضرورة في العام 2015 وسط معارضة بعض القوى السياسية. أما التفسير المنطلق بحسب تعبير المحامي بول مرقص من «مجمل أحكام الدستور، تفادياً للتناقض في ما بينها، فيفرض التصرّف على ضوء المواد (74/73/49) القائلة بانعقاد المجلس بصورة دائمة، ومهمته الوحيدة انتخاب رئيس للجمهورية».

كيفما أدرناها، لن تكون المخارج قانونية. ولتغطية الخطوة سيزور ميقاتي عين التينة طامعاً بقدرة بري على إقناع القوى السياسية الأساسية بسيناريو ما يشكّل تخريجة. هذه العملية من المتوقع أن تشهد معارضة بعض الكتل النيابية. لكنها الخيار الأخير أمام ميقاتي بعد أن رفض المجلس المركزي لمصرف لبنان منح تفويض للحاكم لتقديم ضمانات مالية على مسؤوليته أو على مسؤولية المجلس المركزي، طالباً تغطية مباشرة من الحكومة والمجلس النيابي.

(هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

جلسة انتخاب الرئيس: فتح معركة النصاب

صحيح أن فراغ 2022 الذي دخلته البلاد مع انتهاء عهد الرئيس ميشال عون لم يكن الأول في تاريخ لبنان، لكنه شكّل محطة بارزة في عملية استنزاف النظام القائم بتركيبته السياسية – الطائفية والمذهبية رسماً صورة قاتمة للمستقبل، بعدما ظهّرت هذه الأزمة مكامن خلل لم تعِد

> عدم التزام التيار الوطني الحر بالورقة البيضاء في الجلسة المقبلة يرفع حظوظ معوض

تنفع معها أي «إسعافات» في ظل واقع اقتصادي بالغ الدقة. وعشية دخول الفراغ أسبوعه الثالث، أكدت الجلسة الخامسة التي التأمت أمس في مجلس النواب «عقم» المجلس الذي يحول دون استيلاد رئيس جديد، حيث تحولت الهيئة العامة من هيئة انتخابية إلى هيئة لمناقشة مواد الدستور أنتجت نقاشاتها خلافاً حول «نصاب الانتخاب» و«نصاب الحضور» ومشاهد متكررة لم يتغيّر فيها سوى تراجع في عدد الأوراق البيضاء وظهور أسماء جديد كاسم الوزير السابق زياد بارود الذي سمّاه نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب، وزياد الحايك، مع بقاء اسم عصام خليفة الذي سمّاه عدد من نواب «التغيير»، بينما عمد البعض الآخر بالإضافة إلى النواب السنة المستقلين إلى التصويت بورقة كُتب عليها «لبنان الجديد» وورقتين واحدة لأجل لبنان» وأخرى ملغاة باسم «الخطة ب». أما النائب ميشال معوض فحصل على 44 صوتاً (نواب القوات اللبنانية، الحزب التقدمي الاشتراكي، حزب الكتائب، كتلة التجدد، وعدد من النواب المستقلين) وكان بالإمكان أن يحصل على 4 أصوات من نواب «التغيير» غابوا عن الجلسة.

(هيثم الموسوي)

ما حصل أمس، يُمكن أن تكون له تداعيات أو تُنتج منه تطورات في أي جلسة مقبلة، بخاصة بعد الخلاف الذي حصل حول نصاب الانتخاب والحضور، بعد أن تقدم النائب ملحم خلف بمطالعة مقترحاً خلالها أن لا يتمّ اعتماد نصاب الثلثين، فرد رئيس مجلس النواب نبيه بري «أنت تطرح شيئاً غير وارد». قبل أن يطير النصاب ويرفع بري الجلسة إلى الخميس المقبل. ما حصل من سجال حول المواد الدستورية يؤشر إلى تطورات قد لا تكون في مصلحة فريق 8 آذار، بخاصة إذا أصر المجلس على انتخاب الرئيس من قبل ثلثي الحاضرين لا عدد النواب ككل، بالتالي ستكون حظوظ معوض مرتفعة، بخاصة إذا حصل تدخل من الأطراف الخارجية التي تدعمه وضغطت على بعض النواب لانتخابه. وهنا، يأتي دور التيار الوطني الحر الذي سيكون لعدم التزامه الورقة البيضاء في الجلسة المقبلة دور في رفع حظوظ معوض.

وعلى عكس الجو المتوتر في ساحة النجمة، هدأت الاتصالات السياسية التي اختزلها في الأسابيع الماضية حراك تولاه شخصياً الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله مع باسيل قائم في شكل رئيسي على البحث في إمكانية إبرام تسوية أو اتفاق مع رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية تؤدي إلى انتخابه رئيساً للجمهورية من دون أن يؤدي هذا الحراك إلى نتيجة مع تمسك باسيل بموقفه الرافض، كما كان لبرّي حراك موازٍ مع رئيس الحزب الاشتراكي وليدّ جنبلاط لإقناعه بعدم الوقوف ضد خيار فرنجية في حال توافرت ظروف داخلية وخارجية لانتخابه، وفي اليومين السابقين لم تسجّل في الكواليس السياسية أي مشاورات جديدة مختلفة عن السائد ما يبقي الملف الرئاسي بلا أفق.

(الأخبار)

تقرير

«نواب التغيير» أفضل هدية للأحزاب التقليدية

> في السياسة عادة لا هدايا مجانية. مايفعله النواب التغييريون أنهم يقدمون إلى القوى السياسية، معارضة وموالاة، هدايا سياسية منها الموَّدي ومنها مايخدم الطرفين. وفي الحالتين تتقدّم نكسة ناخبيهم على ما عداها

هيام القصيفي

أخرجت الانتخابات النيابية الأخيرة من المجلس النيابي عدداً من النواب والأحزاب الموالية لسوريا. كانت هذه الشريحة، وبعضها من أحزاب تقليدية، معروفة بخصومتها للمعارضة من قوى سياسية وشخصيات وقفت ضد سوريا أو حزب الله والعهد في السنوات الأخيرة. خسر هؤلاء مقاعدهم، وخرجت من المجلس النيابي كتل سياسية، لتدخل كتل أخرى، وشرائح سياسية جديدة، انقسمت بين معارضة وموالاة، و«تغييريين».

هذه الشريحة التي أصبحت، بسرعة، مادة إعلامية خصبة أكثر منها سياسية، ولا تقبل نقداً أو مساءلة، تماماً كما الأحزاب السلطوية، تقدم مع كل جلسة لانتخاب رئيس للجمهورية مشهداً تمثيلياً جديداً. ورغم أنها تعتبر نفسها منزّهة، وتتصرف على أنها «أم الصبي» وأبو «17 تشرين»، ينكشف تباعاً أداؤها الذي لا يزال، منذ 15 أيار، متخبطاً ومنقسماً بين نواب بعضهم يؤيد الموالاة وبعضهم يؤيد المعارضة، وبعضهم الثالث يمارس سياسة شعبوية على طريقة منظري أحزاب اليمين واليسار. وهم، منذ الانتخابات النيابية، لم يقوموا بخطوات سياسية بالمعنى الحقيقي، إلا من باب افتعال ضجة إعلامية من دون أي أسس ومعايير واضحة يمكن البناء عليها مستقبلاً.

يمكن الكلام عن مشهدين في واقع هؤلاء مع مرور «أشهر المعمودية» الستة، بعد الانتخابات النيابية، والتي وضعتهم أمام محك انتخاب رئيس المجلس ونائبه وتسمية رئيس الحكومة وانتخابات رئاسة الجمهورية. إذ إنهم يقدمون إلى القوى والأحزاب التقليدية، على طبق من فضة، انتخابات عام 2026. ما قام به الناخبون من رد فعل تجاه الأحزاب التقليدية، من مخلفات استثمار تظاهرات 17 تشرين، انتهى مفعوله في أقل من أشهر، والأرجح إذا ما استمر الأداء الحالي على ما هو عليه، كما يظهر حتى الآن، أن يعود الناخبون إلى قواعدهم وإلى بيئاتهم التقليدية بعد تجربة لا يمكن اعتبارها ناجحة حتى الآن بأي معيار.

يشكل «التغييريون»، بالنسبة إلى المعارضة، أسوأ أنواع الهدايا السياسية المسمومة، وهي معروفة في السياسة. الأحزاب التي خرجت من المجلس النيابي كانت، «رغم مساوئها» بالنسبة إلى المعارضة، أوضح وأصدق تعبيراً في مواقفها ومعروف اتجاهها، فيما كتلة نواب «التغيير» لا يمكن التنبؤ بما قد تفعله أو تصوّت له.

> يقدم «التغييريون» انتخابات 2026 إلى القوى والاحزاب التقليدية على طبق من فضة

(هيثم الموسوي)

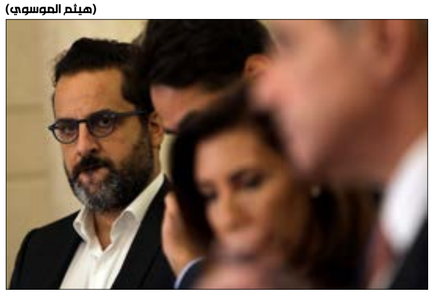

وهناك بين «التغييريين» من يوالي حزب الله، ويؤيده ويؤيد قوى 8 آذار ويقف في وجه كل المعارضة من دون الأخذ في الاعتبار تاريخ المعارضين سواء كانوا نواباً أو نواباً سابقين أو سياسيين بالمطلق. ومنهم من يتصرف من منطلق العداء لكل أحزاب «اليمين» بالجملة تحت مسميات «اليسار» غير المحددة هويته بوضوح. وخطورة هؤلاء أنهم يؤدون دوراً سياسياً بات مكشوفاً في أخذ القاعدة الشعبية المعارضة نحو أهداف غير بريئة في المطلق. هذه الكتلة تشكل بالنسبة إلى المعارضة أسوأ أنواع القوى السياسية التي لا ترى فيها خصماً أو حليفاً أو أنها قادرة على تحديد خطواتها.

في المقابل، ورغم أن الموالاة ترى أن عدداً محدوداً من «التغييريين» ينتهج سياسة العداء لحزب الله والتيار الوطني الحر، إلا أنها ترى في الكتلة ككل المعبر الأساسي لتفتيت المعارضة، كما حصل حتى الآن. وهذا يؤدي، على المدى البعيد، غرضه في استقطاب القاعدة الناخبة وتحقيق العودة إلى المربعات الطائفية والسياسية والحزبية. بذلك يمكن أن يكون انتخاب النواب «التغييريين» وتدجينهم وتحويلهم ظواهر إعلامية، أسهل الطرق وأفضلها للقضاء على أي حركة شعبية اعتراضية. بدليل الفورة الحزبية لكل أحزاب الموالاة رغم كل الانهيار الحاصل في الوضع المالي والاقتصادي والكهربائي، من دون أي رد فعل شعبي اعتراضي بالحد الأدنى. فهل يمكن أن يعاد استنهاض القوى الحزبية، ويستعيد التيار الوطني الحر مثلاً حالته الشعبية ولو في اليوم الأخير للعهد، لو كانت اندفاعة القاعدة الشعبية المعارضة المستقلة خارج الاصطفاف الحزبي على ما كانت عليه من زخم قبل ثلاث سنوات.

يقدر ما تتهم المعارضة نواب «التغيير» أو أكثريتهم بالاصطفاف إلى جانب الموالاة، وبقدر ما ترى الموالاة في كتلة النواب الـ13 فرصة لتفتيت المعارضة، يصبح هؤلاء كتلة سياسية تزداد خطورتها بانعكاس تجربتها الفاشلة على القاعدة الشعبية التي أوصلتها. هناك حالة شبابية واسعة رأت في التظاهرات متنفساً لها ضد الأحزاب، وأعطت أصواتها لهؤلاء النواب، ولا تزال تبرر لهم أخطاءهم المتتالية، على طريقة امتصاص الصدمة وليس عن اقتناع بخطواتهم. لكن، تدريجاً، سيكون مصير هذه القاعدة بين حدّين: الانكفاء السياسي أو العودة إلى المجتمعات الطائفية والحزبية. وفي الحالتين، يكون نواب التغيير قد قضوا على كل ما أنتجته تظاهرات 17 تشرين، فأعادوا تعويم أحزاب الموالاة والمعارضة على السواء.

تقرير

معراب «تصفّي» كتلة الـ 13

عبد الله قمح

الهوّة تتسع بين معراب والنواب «التغييريين» الذين راهنت عليهم كـ«احتياط» استراتيجي في وجه حزب الله وحلفائه، إلى حدّ أن بعضهم لم يعد يخفي أن البصمات القواتية «واضحة» في إثارة الانقسام بينهم وتاجيج خلافاتهم لإدخال تكتلهم في «كوما»، طالما أنهم، أو بعضهم، لا يريدون أن يكونوا أداة طيّعة في يد سمير جعجع.

في جلسة عقدت أخيراً في منزل نائب «تغييري»، وضمت مجموعة من زملائه، بدا أن بين أيدي هؤلاء «مضبطة اتهام» ضد حزب القوات اللبنانية الذي يعمل على تشتيت تكتل الـ13. يقرّ هؤلاء بأن للتباينات الداخلية دوراً أساسياً في الخلاف بين «التغييريين»، لكنهم لا يترددون في اتهام معراب باعتماد سياسة «فرّق تسد» بينهم واللعب على تناقضاتهم، والتواصل مع بعضهم بالمفرّق لتحريضهم على البعض الآخر وتقديم «أدلة» على أن هذا البعض يعمل وفقاً لأجندة حزب الله. وهو على أي حال ما لا تخفيه القوات اللبنانية، وعبّر عنه بوضوح، أخيراً، النائب غياث يزبك في لقاء عبر منصة «كلوب هاوس» عندما قسم كتلة الـ 13 بين منتمين «إلى العظم» للمنظومة، ومتماهين مع سلاح حزب الله، و«فئة تختلف معها حول بعض المواضيع السياسية والإجرائية». وهذه الفئة الأخيرة «تشتغل على تكبيرها» بحيث تجعل من الفئات الأخرى

> قرب الإعلان عن مجموعة من 7 نواب «تغييريين» على الأقل تتبنّى خيار معوض علناً

أقلية «تضمّ نائباً أو اثنين».

عملياً هذا ما حصل فعلاً، إذ باتت الثنائيات والثلاثيات تغلّب على أعضاء التكتل، فيما أظهر الاستحقاق الرئاسي مدى اتساع نفوذ معراب بين بعض نواب «التغيير» وتأثيرها على مواقفهم. وبحسب مصادر «تغييرية»، فإن التواصل قائم بين بعض أعضاء كتلة «الجمهورية القوية» والنواب: ميشال دويهي ورامي فنج ومارك ضو ووضاح الصادق (وربما غيرهم)، وقد كان دويهي، ومن ثم الصادق، سبّاقين في فرط «الإجماع التغييري»، فيما يبدو واضحاً أن الأخير ورّميله ضو باتا يشكلان رأس حربة «مجموعة معراب» داخل التكتل. ويتهم بعض نواب «التغيير» الصادق بتبني خيارات رفضها التكتل، واتضح أن حزب القوات هو من كان يسوّق لها، كتأييده أثناء استشارات تكليف رئيس الحكومة لمرشح معراب والسعودية والحزب التقدمي الاشتراكي نواف سلام، وتأييده مرشح الثلاثي لرئاسة الجمهورية ميشال معوض. يبرر الصادق موقفه بأنه «حليف معوض وسامي الجميل ونعمة أفرام في جبهة واحدة»، لكن تجاوزه التأييد نحو التسويق من خلال استفتاءات يجريها عبر مواقع التواصل يوحي بأكثر من ذلك. أما ضو، المتهم أصلاً بالوصول بأصوات «الجنبلاطيين»، فلا يُنكر وجود أزمة بين التغييريين يستثمرها الجميع، كما لا ينكر تواصله أو تنسيقه مع القوات و«وغيرها»، مدرجاً ذلك في إطار «عدة الشغل» البرلمانية، أما دويهي فقد كانت «مشاغبته» القشة التي قصمت ظهر البعير. جلسة الانتخابات الرئاسية أمس عبرت عن مكونات «الرفاق»، فيما هناك من يؤكد قرب الإعلان عن مجموعة مكوّنة من 7 نواب «تغييريين» على الأقل تتبنى خيار معوض علناً، وهو ما أشار إليه نائب القوات جورج عدوان ضمناً، عندما أشار إلى أن عدد الأصوات المؤيدة لمعوض سيزيد في الجلسة المقبلة.

ملف

أحياء
11-11
يوم الشهيد
2022م - 1444هـ

كلّما رحل شهيد، ترك غصّة في قلوب محبّيه، من أهل وأصدقاء وكلّ من عرفه. وكلّما انقضت الأعوام، يشعر من بقي حياً بثقل الدين الذي بات يحمله. يهوّن الشهداء الأمر بترك وصاياهم التي توكّد صوابَ هذا الخيار والاقتناع به. يدعون إلى عدم الحزن، مستسلمين أمام عدسات الكاميرات، أو فاتحين قلوبَهم على أوراق بيض. تراهم يبتسمون، ويمزحون، ويخاطبون أهاليهم وأصدقاءهم وكلّ من تعنيهم القضية التي من أجلها اختاروا الشهادة. لكن هل يهون الأمر فعلاً؟ صور الشهداء، حركات أيديهم، انفعالاتهم وعباراتهم التي ردّدوها وهم يدركون أنّها ستكون أكثر ما سيستعاد من سيرتهم، كلّها أمور تثير مشاعر يصعب وصفها. لا ينفع معها إلا القول بأنّ دماء الذين حرّروا الأرض تبقى ديناً... قد يفي إحياء يوم الشهيد بعضاً منه

اختار حزب الله عبارة «احياء» شعاراً لاحتفالات «يوم الشهيد» لهذا العام. الاحتفاء هذه المرة مضاعف، لتزامنه مع اربعينية المقاومة الإسلامية، التي وإن امتلكت اسباباً قريبة وبعيدة لصمودها لكن يبقى السبب الاعمق، هو حفظ وصايا الشهداء. فمن ابقاهم احياء طوال اربعين عاماً؟

وصايا الشهداء
كنز في عهدة «المستبشرون»

أمال خليل

قبل أيام، تلقّى حسين نبا وفاة بلال المقداد. انتقل إلى مركز الأرشيف، في وحدة الإعلام الحربي. أخرج مشاهد مصوّرة للمقداد الذي لم يكن قد مضى على وفاته ساعة واحدة. مشاهد تظهره تارة متنقلاً أمام عدسة الكاميرا بلباسه العسكري متحدّثاً وممازحاً وضاحكاً، وتارة يتلو وصيته لأمّه ولأهله. أحال حسين الشريط إلى قسم المونتاج، الذي حضّر سريعاً مادة مصوّرة ذُيّلت بتوقيع (الفقيد المجاهد).

في موت المجاهدين، تعدّدت الأسباب، إلاّ أن الإجراءات التكريمية هي نفسها لدى قيادة المقاومة. في اليوم التالي لدفنه، استقبلت عائلته وفداً قيادياً سلّمها شريط حياته الجهادية، وفيه وصية المقداد التي سجّلها عام 2003، فاورثها كنزاً لم تعرف به من قبل.

قبل المقداد وبعده، استشهد كثيرون من عناصر حزب الله على الجبهات، أو بوفاة طبيعية. غالبيتهم تركوا أثراً مصوراً يحفظ وصاياهم ويقتفي طيفهم في الميادين. آثار أودعوها بأمانة لدى ملف «المستبشرون» في وحدة الإعلام الحربي. أمانة لا تخرج إلى التداول إلا بموتهم.

الكاميرا في الميدان

بين نصر ونصر، يجلس حسين، مسؤول ملف «المستبشرون»، يرتّب الوصايا المصوّرة للشهداء ومن ينتظر نحبه. يتجوّل ابن التاسعة والعشرين عاماً، بين انتصارات عمرها أربعون عاماً. مكتبه مزيّن بغنائم عمليات عسكرية وكاميرات وثّقت لها، إلا أن أبرز ما في المكان عبارة مرصّعة للسيد حسن نصرالله قالها خلال إحياء يوم الشهيد العام الماضي: «علينا أن نقرأ وصايا الشهداء المستبشرين».

قبل أن يتسلّم الملف، كان حسين واحداً من فريق المصوّرين الذين واكبوا الجبهة السورية ومعركة تحرير الجرود. في ذروة المعارك والشهادة، كانت الكاميرا عنصراً ثابتاً في الميادين والمعسكرات بهدف تسجيل مقطع مصوّر لكلّ مقاوم قبل التحاقه بالمعركة واحتمال استشهاده. بناءً على قرار من القيادة، أُلزم أبناء الحزب بتسجيل وصاياهم أمام الكاميرا، وكانت الأولوية للمقاتلين في الصفوف الأمامية.

تنوّع الصفوف الأمامية حدّد شكل الإطار الذي يتماهى مع المحيط. مقاتلو الجبهة السورية ارتدوا البزّات العسكرية البنية، فيما مقاتلو الجبهة اللبنانية ارتدوا البزات الخضر. وجميعهم لاحقتهم العدسة في ميدانهم سواء في الصحراء أو في الطبيعة أو في الجرود الوعرة. يستطيع المصوّرون فرض الشكل العام للصورة، لكن كلّ مقاوم يفرض ميزاته الخاصة أمامها. منهم من يتحدّث بانسيابية وأريحية، ومنهم من تغلب عليه هيبة الموت القريب.

الموت بال مرتاح

حتى عام 2018، صُوّرت عشرات الآف الوصايا بالتزامن مع الاستنفار العام. كثير من أصحابها استشهدوا بعد مدة قريبة، ومنهم بعد ساعة واحدة فقط. حسين نفسه وثّق الساعات الأخيرة لعدد منهم. في 19 آذار 2015، سجّل حسين وصية علي الموسوي، وسط معسكر في البقاع، بذل حسين جهداً في إقناع ابن الواحد والعشرين عاماً بتلاوة وصيته أمام الكاميرا، ثم تركه وحيداً مع الكاميرا ليقول ما يحلو له في مخاطبة الأمة جمعاء وحزبه وأسرته وجيرانه. «هلق الواحد بيموت وبالّه مرتاح». تنفّس الصعداء كمن انزل حملاً عن صدره. حاله كحال رفاقه، ولا سيما الذين يضمّنون في وصيتهم المصوّرة، حقوقهم وواجباتهم الدينية وتوزيع إرثهم وممتلكاتهم والنصائح للوالدين والزوجة والأولاد. عندما أنجز حسين التصوير، حمل مادة الموسوي وحفظها في الأرشيف مع مئات المواد الأخرى، من دون أن يطلع على محتواها، باستثناء المراجعة التقنية لجودة الصوت والصورة. بعد حوالي أربعة أشهر، استشهد الموسوي في سوريا. القيّمون على الملف، كانوا من أول من تبلغوا بنبأ استشهاده. مضوا سريعاً لإخراج مقطعه من الأرشيف وعملوا على تجهيزه لتسليمه سريعاً إلى الأهل، إذ إن أول ما يُسألون عنه هو الوصية. قُسمت وصيته إلى مقطعين. العام الذي أوصى به الناس لمتابعة القتال حتى القضاء على التكفيريين وتحرير القدس، والخاص الذي توجه به إلى أسرته. في مراسم تأبينه، عرضت قيادة المقاومة الوصية العامة، فيما سلّمت وصيته الخاصة للأهل.

ولادة «المستبشرون»

تسجيل الوصية ليس تدبيراً حديثاً في المقاومة الإسلامية. أولى الوصايا كانت مع الاستشهادي أحمد قصير الذي سجّل صوته وهو يتلو وصيته، قبل تنفيذ عمليته الاستشهادية في مقرّ الحاكم العسكري الإسرائيلي في صور في 11 تشرين الثاني عام 1982، التاريخ الذي اعتُمد يوماً لشهيد حزب الله. إلا أنّ الأمر لم يكن منظماً كما هو الحال عليه اليوم.

بعد عدوان تموز 2006، تم التنبّه إلى أنّ 50 شهيداً فقط ممن سقطوا فيه، كانوا قد سجّلوا وصاياهم. وما بين عامَيْ 2000 و 2006، تم تسجيل 400 وصية فقط. بحلول عام 2008، كان قد انبثق ملف «المستبشرون» تحت إشراف قيادة المقاومة. الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله هو من اختار التسمية المستوحاة من الآية القرآنية: «فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم (...)». ومن وحي بشارة النصر والشهادة، تم تجهيز الملف خاص للتصوير. فكانت جريدة العهد ثم إذاعة النور ولاحقاً قناة المنار. وما بينها، أسست اللجنة الفنية التي تطوّرت لاحقاً لتصبح الإعلام الحربي بشكل رسمي عام 1996. اللجنة تألفت من عدد قليل من المصوّرين منهم الحاج حمزة، الذي يقرّ بأنه لم يلمس أهمية ما قام به إلا بعد عرض العمليات التي صوّرها على وسائل الإعلام وعاين ردات فعل الجمهور. الصدى الكبير الذي لاقته مشاهد اقتحام موقع الدبشة في عام 1994، التي صوّرها، فعلته مشاهد اقتحام موقع سجد عام 1997. ناب عنه، زميله سعيد فران الذي خطر بباله بأن يشمل نفسه بالتصوير مع المقاتلين، مشاريع الشهداء. آخر مشهد التقطته الكاميرا بعد رفع الراية، يد فران وهي تهوي بعد إصابته بشظية قذيفة انشطارية. بكى كثيراً على زميله الذي تكنّى بلقبه العسكري «الحاج حمزة». بعد الدبشة وسجد، تركت مشاهد تصوير اقتحام موقع حداثا أثراً لافتاً لدى العدو عام 1998. الحاج حمزة شارك فيها تصويراً. كما سجّل وصية الشهيد الشيخ أحمد يحيى (أبو ذرّ) الذي استشهد خلال الاجتياح الإسرائيلي. ولاحقاً صُوّرت عمليات في خلدة ومحاور أخرى. كما سُجلت لاحقاً وصايا للاستشهاديين أسعد برو وهيثم دبوق. وبسبب الإمكانات المحدودة والتحديات الأمنية من العدو وعملائه وفي ظل الاقتتال الداخلي، كانت الوصية تُسجّل في غرفة مغلقة وبعدسات كاميرات غير حديثة. تصاعد عمليات المقاومة واندحار العدو إلى الحزام الأمني، فرضا ضرورة تنظيم جهاز خاص للتصوير. فكانت جريدة العهد ثم إذاعة النور ولاحقاً قناة المنار. وما بينها، أسست اللجنة الفنية التي تطوّرت لاحقاً لتصبح الإعلام الحربي بشكل رسمي عام 1996. اللجنة تألفت من عدد قليل من المصوّرين منهم الحاج حمزة، الذي يقرّ بأنه لم يلمس أهمية ما قام به إلا بعد عرض العمليات التي صوّرها على وسائل الإعلام وعاين ردات فعل الجمهور. الصدى الكبير الذي لاقته مشاهد اقتحام موقع الدبشة في عام 1994، التي صوّرها، فعلته مشاهد اقتحام موقع سجد عام 1997. ناب عنه، زميله سعيد فران الذي خطر بباله بأن يشمل نفسه بالتصوير مع المقاتلين، مشاريع الشهداء. آخر مشهد التقطته الكاميرا بعد رفع الراية، يد فران وهي تهوي بعد إصابته بشظية قذيفة انشطارية. بكى كثيراً على زميله الذي تكنّى بلقبه العسكري «الحاج حمزة». بعد الدبشة وسجد، تركت مشاهد تصوير اقتحام موقع حداثا أثراً لافتاً لدى العدو عام 1998. الحاج حمزة شارك فيها تصويراً. كما سجّل وصية الشهيد الشيخ أحمد يحيى (أبو ذرّ) الذي استشهد خلال الانسحاب الإسرائيلي عام 2000. لكن الصدى الأكبر كان لما وثّقه احد زملائه، وهو فيلم الاستشهادي صلاح غندور الذي وأكبته الكاميرا، بدءاً من تلاوة وصيته في غرفة مغلقة وصولاً إلى لحظة تفجير سيارته بموكب للاحتلال في صفّ الهوا في بنت جبيل في عام 1995.

«لسنا عزرائيل»

يبتسم حسين مبتسماً رداً على سؤال عن تقنيصه لمهمّته في إقناع زملائه بتسجيل وصاياهم ويقول ضاحكاً: «لسنا عزرائيل». لا ينفي أن المهمة صعبة «أبتعد عنهم. أراقبهم من بعيد وأحبس تأثري. لكني أعود إليهم محاولاً تهدئة أكبر وقت معهم. كأني أودّعهم نيابة عن أهلهم وأصحابهم، برغم أنني لا أعرف غالبيتهم».

كثرة التسجيلات تحوّل العمل إلى روتين تلقائي، لكنها لا تنزع هيبة الشهادة التي تفرض نفسها على موقع التصوير ما إن يجري تشغيل الكاميرا. «مع ذلك، يشدّني بعض أبطال الفيلم أكثر من غيرهم. أشعر بأنهم شهداء من همساتهم وبسماتهم ودفء خطواتهم. سبحان الله الشهيد يعرف بأنه سيستشهد».

أما الحاج حمزة، فكان التأثر يغلب عليه وعلى زملائه في المراحل الأولى عندما كان التصوير يقتصر على الغادين مباشرة إلى الموت. «لم أكن أتمالك نفسي. أرتبك عندما أواجه الذاهب إلى الموت وعندما أتشارك سرّ عمليته مع القيادة. أبكي عندما أسمعه يخاطب والديه وأولاده. وبعد استشهاد عدد ممن صوّرت وصاياهم، بكيت كثيراً ومنهم صديق طفولتي».

(الأخبار)

حفظ حمزة أقوال السيد عباس الموسوي ولاحقاً السيد نصرالله، عن أهمية المصوّر. «العملية بكف والمصور بكف» قال الموسوي. فيما قال نصرالله عن عملية غندور بأنها «لو لم تُصوّر، لفقدت 80% من مصداقيتها». مع ذلك، يقرّ حمزة بأنه تمنى أحياناً خلال المعركة «لو اترك الكاميرا وأطلق النار». إلا أنه سريعاً ما يتنبه إلى أن عدسته هي من سيخلّد ذكر المقاتلين وانتصاراتهم، وقد لعبت دوراً في جذب المئات للالتحاق بحزب الله.

انتشار الوصايا

لاحظ القيّمون على الملف أنّ وصية الشهيد لم تعد محلية الأثر. محتوى ما يوصي به كفيل بأن يؤثر في جيل كامل، ويحفزّه للانضمام إلى المسيرة ويظهر للعدو الثبات على النهج». وهنا، يستعرض شواهد عدة لوصايا مصوّرة انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي مثل وصيتَي الشهيدين مهدي ياغي وعيسى برجي.

برغم ارتفاع الوعي تجاه أهمية تسجيل الوصية والزاميتها، لكنّ البعض لا يزال يرفض التصوير، فيما القيادة تتفهّم أسبابهم الوجيهة، بشرط كتابة إفادة خطية تؤكد الرفض وأسبابه. من يرفضون وصية العدسة، يتركون وصية مكتوبة. فمنهم من يخشون على أهاليهم من التأثر كلما شاهدوها. في المقابل، يتحمّس آخرون لتسجيل الوصية لأجل أولادهم عندما يكبرون. ومنهم من سجّل أكثر من وصية في حال مرّ عليها الزمن. أحدهم سجّل ثلاث وصايا حتى الآن عندما طرأ متغيّر لديه: توفي والداه أو تزوّج، أو زاد عدد أولاده. ومنهم من لم تسنح له الفرصة بالإعادة كالشهيد مهدي ياغي الذي عندما سجّل وصيته كان لا يزال في مرحلة الخطوبة. وعندما بُتّت بعد استشهاده عام 2013، كان قد تزوج وأنجب ولديْن.

معظم أعضاء الملفّ التزموا بتسجيل وصيّته. فالأمر ليس ترفاً. لوحة تخليد ذكرى زملائهم العشرة الذين سقطوا خلال تادية عملهم، تؤكد المؤكد. الحاج حمزة سجّل وصيتين، الأولى قبل مشاركته في تصوير عملية اقتحام موقع بئر كلاب عام 1997 والثانية قبل اقتحام موقع عرمتى عام 2000. أما عن سبب الإعادة، فلأنه رزق بطفل.

> **أولى الوصايا سجّلها الاستشهادي أحمد قصير بصوته على كاسيت، لكنّ مرور الزمن أتلفها**
>
> **الصدى الأكبر كان لفيلم الاستشهادي صلاح غندور الذي واكبته الكاميرا من تلاوة وصيته إلى لحظة تفجير سيارته**

(الأخبار)

باقر: ... وكأنّه كان يعلم ساعة رحيله

فؤاد بزي

لا بدّ أنّ باقر يقرأ الموضوع اليوم، ويتباهى بين رفاقه الشهداء، فأخباره أصبحت في الصحف. قد لا تعجبه الصورة التي اخترناها، ويقول "في أحسن". أوصانا جميعاً، نحن أصدقاءَه، بزيارة قبره بعد استشهاده، ولذلك سأذهب اليوم لزيارته وأترك العدد على ضريحه، وهكذا أكون أوفيت جزءاً من الوصية. "لا تتركوني وحدي هناك" كان يقول، "بزمق لحالي"، وفي جلسات الكعك والشاي الطويلة يكرّر التوصيات وكأنّه كان يعرف بأنّه راحل عن هذا العالم. لم آخذه على محمل الجدّ، لأمر ما لا أحبّ تصديق أنّ المحبين يرحلون.

"باقر" هو الاسم المحبّب إلى قلبه، لم تفارق البسمة محياه يوماً، وكم كان يوم العمل الإداري المملّ يصبح لطيفاً عندما يبدأ بجملة "الله معك يا ابن البلد" من باقر. يظنّ البعض أنّ هناك صورة نمطية واحدة للشهداء، شباب لا يعرفون من الحياة سوى جبهات القتال، ربما ساعدت المقاومة في بداياتها على رسمها، فالمطلوب حينها كان تعبئة الشباب المقاتل، وتجهيزهم لقتال عدو صعب، المواجهات معه في تسعينيات القرن الماضي كانت تعني الإصابة أو الشهادة، فكانت صورة الجيل الأول المقاتلة محكومة للإعلام الحزبي فقط، من دون أن يُسمح بخروج تفاصيل أكثر عن حياة الراحلين الأوائل، باستثناء بعض مقاطع الفيديو القديمة المصوّرة على عجل. ونحن الذين بقينا هنا طمّاعين كثيراً في معرفة تفاصيل حياة هؤلاء، لنفهم أكثر كيف يصل الشاب في "عمر الورد" إلى مرتبة الشهادة، فيرحل.

شهداء اللافية

في ما بعد، أتى جيل آخر من الشهداء، جيل باقر ورفاقه، شباب متأثرون بالالفيّة الجديدة ومحافظون في الوقت عينه على أصالة البدايات، شباب يعرفون من سبقهم ويمشون على الطريق ذاتها، ولكن على طريقتهم. يحبون الحياة وتحبهم، عيونهم المشرقة فيها تشي بذلك، تصرفاتهم كذلك، يعيشون عمرهم بكلّ تفاصيله. باقر بشوش وصاحب ضحكة جذابة، دخل قلوبنا دون استئذان.

"النجماوي"، يشجع فريقاً من خارج صندوق "الشباب المتديّن"، لا يعنيه الأمر، ستراه في الملعب ملاحقاً أهداف الفريق وأخبار اللاعبين، وفي مركز عمله سيطرق باب مكتبك بلحن الملعب مع التصفيق صعوداً والإنشاد "يا نجمة"، وسيلاحق مشجعي "العهد" من زملائه في العمل عند كلّ خسارة لفريقهم. تعيد هذه الصور رسم الضحكات والغصات معاً، ولا بدّ أنّه سيقرأ هذا المقطع ويضحك، فهو لم يكن يحب المراثي والبكاء إلا في صلاته ودعائه، والأولى كانت طويلة وفي تمام وقتها، والثاني واظب عليه مع توصيتنا بالدعاء له بالشهادة.

الصور التحضيرية

أحبّ باقر الصور كثيراً، وكان يحرص على التواجد بالقرب من "الكاميرا المنيحة"، ولم يخجل من طلب التقاط الصور له، معلّلاً ذلك بـ"ضرورة وجود صورة جيّدة له بعد استشهاده"، فكان يضحك كثيراً عند استخدام برامج "الفوتوشوب" لإصلاح أو تركيب صور لشهداء لأنّ العامل على البرنامج تفوته تفاصيل تجعل من الصور غير متقنة، ولذلك جعل باقر في كلّ رحلاته محطات للتصوير بلباس مدني أو عسكري، لا يهم، كانت تشغل بالّه دائماً العبارة المستخدمة لزفه شهيداً، يردّدها كثيراً، وتخيّلها على نشرات الأخبار بـ"زفّت المقاومة الإسلامية الشهيد رائف داغر".

لم يترك باقر ساحات الجهاد، بل كان صاحب روحية عالية، وواضح الأهداف يعلم إلى أين تسير به هذه الطريق، فكان يترصّد الدورات العسكرية الأساسية ويتابعها بحماسة، بل ويرفض أن يقال له "إنّ العمل اليوم بحاجة إلى وجودك فلا تذهب"، فيردّ "بإمكان أيّ كان القيام بمهامي هنا". الرابطات كانت شغله الشاغل، فلا يعنيه عدد أيام محدّد سنوياً إنّما يلتحق عند كلّ فرصة.

الأيام الأخيرة

لا ننسى الأيام التي سبقت المرابطة الأخيرة. إذ جال يومها على المكاتب

مودّعاً رفاقه فرداً فرداً، وكأنّه كان يعلم بأنّ هذه آخر الوداعات واللقاءات. دخل مكتب أحدهم ليودعه وعاد مرّة أخرى، فسأله باقر "ألا تريد توديعي بطريقة أفضل؟"، فطلب منه صديقه الرحيل، ممازحاً إياه بـ"أنك كلّ مرّة تقوم بهذه الحركات"، فردّ باقر "هذه المرّة غير"، وهكذا كانت. ما كانت إلّا أيام وأتت أخبار الاشتباكات الحدودية والاقتحامات المتبادلة في جرود السلسلة الشرقية. لم نعبأ في بادئ الأمر، ففي تلك الفترة اعتدنا هذه الأخبار إلا أنّ كلّ شيء كان مختلفاً هذه المرّة، وكما قلت سابقاً "هذه المرّة غير" ليلة 14 حزيران 2014 في عسّال الورد على الحدود اللبنانية السّورية في إحدى المغاور نلت ما انتظرته وخطّطت له مطوّلاً.

أخيراً، أقول لك يا باقر اليوم إنني لم أدعُ لك يوماً بالشهادة، لم أتمكن من ذلك، رغم ما يؤكّد عليه الدين من أهمية. باقر كان خسارة لنا نحن الذين بقينا هنا أكبر من أن تُعوّض بسهولة. لم أنسَ حتى اللحظة ورغم مرور سنوات على "ولادتك" في حياة ثانية، يوم وقف أحدهم على الباب، وقال لنا: باقر استشهد.

«لم أعد أرى إخوتك». قبل شهرين من رحيلها، فهمت أمّ عزيز الديراوي أن خيط الأمل الذي يجمعها بقضية أولادها الأربعة المفقودين سينقطع. تنبّهت الأمّ التي عاشت نصف عمرها بين خيمة أهالي المفقودين ورصيف الصليب الأحمر الدولي أنّها ستلقى مصير نايفة وأوديت وأمّ إبراهيم وغيرهنّ ممّن فارقن أعمارهنّ من دون أن يعرفن مصير أبنائهنّ. قبل أسبوع، ماتت أمّ عزيز ودفنت معها صور أولادها الأربعة، ولم تترك خلفها سوى بصمة «دي إن إي»

انتهت رحلة أمّ عزيز عن 93 عاماً قضت نصفها قاقدة أولادها (مروان بوحيدر)

رحيل

أمّ عزيز الديراوي: نهاية 40 عاماً من الانتظار

رَاجانا حميّة

في السابع عشر من أيلول من عام 1982، حملت أمنة بنات آخر «6 ربطات خبز» إلى مقرّ عمل أبنائها في مبنى بنك «مبكو» عند السفارة الكويتية. من بعد هذا التاريخ، صارت أمنة تقصد السفارة الكويتية،ترابط عند المستديرة، وتنتظر الشاحنة التي أقلّت أولادها الأربعة إلى غير رجعة... ومن بعدها، فقدت اسمها أمنة لتصبح أمّ المفقودين الأربعة، عزيز وإبراهيم ومنصور وأحمد.

أمّ المفقودين

أربعون عاماً قضتها أمّ عزيز الديراوي على الأرصفة، من رصيف بعثة الصليب الأحمر الدولي، إلى رصيف أمّهات المفقودين، وبينهما عشرات الأرصفة التي كانت تبحث فيها عن أبنائها، أو تطالب بالكشف عن مصيرهم. تحوّلت خلال تلك السنوات إلى أيقونة أمّهات المفقودين، ليس لأنها كانت تتابع كل التفاصيل، وإنما لأنها الأكثر فقداً، «عندها أربعة... مش هيّن». يقول ابنها نظيم الذي عايش وجع أمّه. ولأنها كذلك، قضت أمّ عزيز أكثر من عشر سنوات في خيمة أمّهات المفقودين التي أقيمت لسنوات أمام مقرّ الإسكوا، كانت خلالها «الراوي» الأكثر صدقاً وإلماماً بقضية المفقودين، فلم تحصرها بأبنائها الأربعة فقط.

اليوم، بعد أربعة عقود من الحزن، ترحل أمّ عزيز، كما رحلت قبلها أوديت سالم وأمّ إبراهيم زين الدين ونايفة النجار وغيرهنّ الكثيرات، من دون أن تعرف شيئاً عن مصير أولادها الأربعة، لتختم بذلك مسيرة لقّبت خلالها بالأيقونة ورمز قضية المفقودين، إذ ظلّت «تناضل» حتى أقعدها المرض قبل بضع سنوات.

الرحلة الأخيرة

اعتاد نظيم أن يطمئنّ إلى أمّه كل يوم صباحاً من نافذة غرفة نومها، يراقب أنفاسها. وعندما يركن قلبه إلى صوت أنفاسها، يغادر إلى عمله. في اليوم الذي سبق رحيلها، حضر نظيم كالعادة ووقف عند النافذة. لكن، لم يعجبه ما سمعه. كانت أنفاسها متثاقلة ومتقطعة. دخل إلى الغرفة، ووضع يده بالقرب من فم أمّه ليقيس أنفاسها، عندما استيقظت وقالت له بأنها «منيحة». يعرف ابنها بأنها لم تقل ذلك لأنها «بالفعل جيّدة»، ولكن لأنها كانت تكره الدخول إلى المستشفى. مع ذلك، أصرّ نظيم على الإجراء، ولمّا لم تفلح في ثنيه عن تلك «المهمّة»، فتحت ذراعيها كي يحملها. إلى مستشفى حيفا، انتقل بها نظيم، حيث أودعت لحظة دخولها في غرفة العناية الفائقة، بعدما تبيّن أن نسبة السكّر في الدم قد انخفضت إلى ثلاثين. أعطوها حقنة رفعت نسبة السكر إلى ثمانين، إلا أنها لم تفلح في إعادة الوعي لأمّ عزيز. عند الثالثة عصراً، كان القرار بنقلها إلى مستشفى الهمشري في صور لكونها تحتاج إلى عدّة فحوص، منها فحوص للكلى غير متوفرة في مستشفى حيفا. لا يعرف نظيم كيف خرج بوالدته من هناك في الإسعاف المجهّزة. يذكر اليوم بعد غيابها أنه «ابتلع» الطريق بين بيروت وصور وفقط، ففي غضون ربع ساعة كانت الإسعاف قد حطّت في المستشفى وهو خلفها في السيارة.

أدخلت سريعاً إلى غرفة العناية الفائقة حتى اليوم التالي.

في الصباح، دخل نظيم فوجدها نائمة، فأخذ يرفع صوته ليعلمها بأنه هنا إلى جانبها «بمّا أنا حدّك هون سامعيتني». فاومأت برأسها. أكمل حديثه «يمّا رح نعمل شوية فحوصات ونرجع على البيت». هذه المرّة لم تجب أمّ عزيز. اقترب كما عادته من فمها ليطمئنّ إن كانت تتنفس، إلا أن ظنّه خاب، لم يشعر «بنفسها على يدي». خرج وأخبر الممرضة بذلك، ثم «رأيت أربعة أطباء يدخلون ويطلبون مني أن أبقى خارجاً». بعد وقتٍ قليل، خرج الطبيب الأول ولم يقل شيئاً عن حالتها سوى «أننا نحاول»، ثم خرج من بعده الطبيب الثاني، ولما سأله نظيم عن حالة أمّه، قال له «ألستَ رجلاً مؤمناً»، فما كان من نظيم إلا أن قال له «أوعك تقلّي الله يرحمها».

في مستشفى الهمشري، انتهت رحلة أم عزيز. طوت 93 عاماً، قضت نصفها فاقدة أولادها. خلال تلك الرحلة، كان أبناؤها يعرفون بأن أمّهم «محبوبة»، ولكن ما لم يعرفوه بعد فقدها أن «هلقد وزنها». يقول نظيم. فقد فوجئ هؤلاء بأعداد المشاركين في جنازتها، حيث خرج المخيم كله وجلّ من يعرفها من الناس والقيادات «التي توخّدت في عزاء أمي»، كما فوجئوا بأعداد المتصلين من السفارات ومن ناس عاديين مغتربين. يذكر نظيم من الاتصالات والرسائل «المطران عطا الله حنا، والمتصلين من السفارات: السويد والدانمارك وبلجيكا وألمانيا».

> أوصت حفيدتها بأن تضع صور أولادها المفقودين على قلبها في القبر

غائبون... حاضرون

حتى اللحظة الأخيرة من عمرها، لم تنس أمّ عزيز أنّ لها أربعة مفقودين. بقيت عيونها معلّقة إلى الجدار الذي علّقت عليه صور الأربعة، مرتّبة إياها بحسب أعمارهم: عزيز أولاً ومن ثم إبراهيم وبعده منصور وأخرهم أحمد. تقول حفيدتها سماح، ابنة نظيم التي كانت تنام مع جدتها في البيت، إن جدّتها لم تفرّق بين محبة واحدٍ وآخر، ولكن كان يؤلمها أحمد صغير البيت الذي لم يترك خلفه شيئاً. فالبقية تركوا أولاداً، أما هو فقد ترك «حسرة».

لا يزال كلّ شيء على حاله في البيت الذي فقد أمّه. فكل التفاصيل في الصالون وفي غرفة النوم وفي الحديقة على «حطّة إيد ستّي»، تقول سماح. كانت تفاصيل أمّ عزيز معروفة: صور الغائبين وأشياؤهم. ولم يكن ثمّة متّسع في الجدران لغير الصور. وزّعت أمّ عزيز تلك الصور في صدر الدار، وعلى باب غرفة نومها، وعلى حافة سريرها («قبالة عينيها»، تقول سماح. وفي غرفة نومها، في كل مكان، يمكن أن تمدّ إليه يدها، وضعت صوراً صغيرة لأبنائها. تحت الوسادة، وتحت سجادة الصلاة وبين أغراضها الشخصية على الطاولة بجانب السرير. وفي تلك الصور، كان العمر واحداً لكل واحدٍ منهم في إطارات مختلفة. صور كثيرة لأعمار واحدة توقّف عندها عند أيلول 1982. وما بعد هذا التاريخ، كانت أمّ عزيز ترسم صوراً متخيّلة لأولادها. ولا يذكر أولادها المتبقّون وهم 7 (4 شباب و3 بنات) أنها عدّلت في يومياتها، فمنذ أيلول من عام 1982، عاشت أمّ عزيز التفاصيل نفسها يومياً، ويروي ابنها نظيم أنها كانت تستيقظ صباحاً وتذهب إلى خيمة أمهات المفقودين وتعود إلى البيت متأخرة، ولم يتغيّر «روتينها»، إلا بعدما أقعدها المرض عن الخروج، حيث باتت تقضي يومها متنقلة ما بين الصالون وغرفة نومها والحديقة... وعلى الهاتف «مع وداد حلواني أو محمد صفا وغيرهما تسالهم عما هو جديد». وكان السؤال الوحيد الذي يلازمها «هلأ شو بيكونوا عم يعملوا؟». وتروي ابنتها سناء أن الأسئلة كانت ترافقها في كلّ شيء «عندما تاكل، تسأل بيكونوا أكلوا؟ وعند النوم، تسأل بيكونوا مغطيين؟ وفي البرد تسأل بيكونوا لابسين؟».

في آخر أيامها، حرص أولادها على عدم تذكيرها بشهر أيلول، كما حرصهم السابق على عدم تسمية أي من أبنائهم بأسماء أشقائهم «على الأقل نحن الذين نعيش معها، كي لا نجرحها، شقيقاي في الدانمارك سمّيا إبراهيم وعزيز فقط لأنهما يعيشان خارجاً». وفي السنة الأخيرة، طلب نظيم من أبنائه ألا يفتحوا التلفاز على أيّ مناسبة تخصّ ذكرى الاجتياح. مع ذلك، لم يعبر أيلول بتلك السلاسة التي أرادها فهيم، «فربما شعرت به، وللمرة الأولى قالت لي بطلّت أشوف إختوتك». فهم نظيم أن أمّه لم تستسلم وإنما شعرت بقرب رحيلها، حتى المغتربون شعروا بذلك. ويروي واحد منهم أن أمه قالت له خلال مكالمته الأخيرة معها والتي كان يخبرها فيها أنه سيأتي لزيارتها «يمكن ما تلحق تشوفني».

قبل ذلك، كانت أمّ عزيز ترفض فكرة ألّا تراهم، ولكنها في الآونة الأخيرة عندما كثر الموت بين الأمهات «صارت تبكي وتخاف من أن تلاقي مصير نايفة مثلاً أو أوديت أو أمّ إبراهيم»، تقول سماح. وبعدها، بدأت تكبر هذه الأفكار في رأسها، وعندما شعرت بأنها اقتربت من الموت، طلبت من سماح «أن نضع صور أعمامي على قلبها في القبر»، وهو ما فعلته العائلة.

بعد غيابها، ثمة ما تغيّر في صدر البيت. فقد أضيفت صورة أمّ عزيز إلى صور أبنائها. الصورة «الأيقونة» بالمنديل المعقود تحت ذقنها والعكاز وفي حضنها أبناؤها الأربعة. ولمن يعرف أمّ عزيز يعرف أنه يصعب أن يجدها في صورة لا تحمل فيها أبناءها، فقد رافق هؤلاء حضن أمهم الـ40 عاماً منذ اختياع عام 1982. الصورة الوحيدة التي كانت معلّقة بلا أبنائها هي تلك التي التقطتها لها سماح قبل رحيلها بيوم واحد، وهي تخرج إلى المستشفى بلا عودة.

على الحافة

عندما أصبحت «فجوة» المناخ حضاريّة

شرم الشيخ ـ حبيب معلوف

لا يزال برنامج الأمم المتحدة للبيئة يصدر تقريره المعتاد عن "الفجوة" بين المطلوب للتخفيف من الانبعاثات والتكيّف، وبين الواقع. ووجد التقرير هذه السنة، كما أعلن عنه أمس في شرم الشيخ، أن تدفقات تمويل التكيّف الدولي إلى البلدان النامية تقلّ بين خمس إلى عشر مرات عن الاحتياجات المقدّرة. معلناً أيضاً أنّ احتياجات التكيّف السنوية هي بين 160 و340 مليار دولار أميركي بحلول عام 2030. في وقت ذكرت فيه تقارير أخرى أن البلدان المتقدّمة، التي يُفترض أن ترفد صندوق المناخ منذ عام 2020 بـ 100 مليار سنوياً، لم تضع فيه حتى موعد انعقاد مؤتمر شرم الشيخ سوى ما يقارب 10% من المبلغ المذكور في مؤتمر باريس.

التقرير الذي جاء هذا العام تحت عنوان "قليل جداً، بطيء جداً: فشل التكيّف مع المناخ يعرّض العالم للخطر"، كشف أيضاً أن المساهمات المحدّدة وطنياً للبلدان (NDCs) بموجب اتفاقية باريس بشأن تغيّر المناخ مخيّبة ووضعت العالم على طريق الاحترار العالمي من 2,4 إلى 2,6 درجة مئوية بحلول نهاية القرن!

خطابات رؤساء الدول في بداية المؤتمر شكّلت فجوة كبيرة هي أيضاً مع واقع كوارث المناخ. وقد ظهرت غالبية الخطابات كبرامج انتخابية داخلية أكثر منها برامج إنقاذية للمناخ. ولا تزال القاعدة القائلة "إن الدول الكبرى التي تتنافس في كلّ شيء، وعلى كلّ شيء، لا يمكنها أن تحلّ قضية كبيرة مثل تغيّر المناخ تحتاج إلى تعاون دولي". وعالم منقسم، تفصل بين بلدانه المتقدّمة وتلك النامية فجوة كبيرة في طرق الإنتاج والاستهلاك والعيش... لا يستطيع ولم ينجح حتى الآن في خلق إطار معيّن للتعاون والإنقاذ.

هذه "الفجوة" نفسها، لم تنجح الأمم المتحدة في ردمها، بالرغم من اقتراحها الشهير في بداية المؤتمرات الدولية ذات الصلة (قمة الريو عام 1992) مقولة "المسؤولية المشتركة ولكن المتباينة" للتوفيق بين المسؤولين والمسؤوليات، والتي تُرجمت عملياً في اتفاقية باريس عام 2015. هذه الاتفاقية، التي جاءت تحت عنوان "المساهمات المحدّدة وطنياً"، لكي تساهم كلّ دولة حسب قدرتها في الحلّ! بعدما كان بروتوكول كيوتو عام 1997 ملزماً للدول المتقدمة فقط، والذي فشل في إرغام تلك الدول بأن تخفّض انبعاثاتها أولاً، تاركاً "فسحة" للبلدان النامية بأن تأخذ فرصتها من "التنمية". وكانت النتيجة، أن الكوارث لم (ولن) تميّز بين البلدان، بالرغم من حجم المسؤوليات المتباينة.

> لم تضع البلدان المتقدّمة سوى ما يقارب 10% من المبلغ المذكور في مؤتمر باريس

ليست الكوارث وحدها هي التي باتت تجمع بين البلدان، الحلم بالتنمية لا يزال هو العنصر الجامع وهو المتسبّب الأكبر بالكوارث المناخية، الحلم الذي حقّقته البلدان المتقدمة والذي لا يزال حلماً عند تلك النامية. ومن العبث القول إن الحلّ سيكون علمياً وتقنياً. إذا أبقينا على الحلم نفسه، وعلى تبني الأفكار المسيطرة في هذا العصر ولا سيما تلك التي تتعلق بالتنمية والتقدّم والرفاهية. فإذا أراد العالم أن يحافظ على تقدّمه وعلى برامجه الإنتاجية والاستهلاكية ولا سيّما في مجال استخدامات الطاقة الأحفورية، فلا شيء يعوّض في المدى المنظور عن الوقود الأحفوري، الكثير الانبعاثات، سوى الطاقة النووية، وهي بالمناسبة تعتمد أيضاً على وقود ناضب وغير متجدّد ولديها مخاطر كبيرة، يمكن أن تكبر أكثر وأكثر في حال توسعها، قد تعادل مخاطر تغيّر المناخ. من هنا لن يعود هناك من حلول إلا بتغيير النموذج الحضاري المسيطر الشره على الطاقة والموارد الطبيعية والذي لا حدود لاستثماراته، والتراجع عن اقتصاد السوق القائم على المنافسة. وهذه القضايا لم يتم وضعها يوماً على جدول أعمال المفاوضات المناخية... حتى وصلنا إلى نقطة اللاعودة وباتت الكوارث المناخية تهدّد كلّ مكتسبات الحضارة والتنمية التي عرفتها البشرية.

ولكن السؤال الآن، من سيقترح هذا النموذج الحضاري الجديد والمنقذ للنوع الإنساني والتنوع البيولوجي، إذا كانت الدول، بأنظمتها المتعدّدة، والتي وقّعت جميعها على اتفاقية باريس بالمناسبة، قد عجزت بعد نصف قرن تقريباً من المناقشات والمؤتمرات عن حلّ هذه المشكلة الوجودية؟

يراهن البعض على المجتمع المدني والعلمي، ولكنّ هؤلاء لم يكونوا بعيدين تاريخياً عن المشاركة بشكل أو بآخر في المؤتمرات المذكورة، من دون أن يكون لهم الأثر الكبير في تغيير الأفكار والقيم والسياسات في مواجهة أصحاب المصالح والشركات الكبرى المسيطرة والمتحصّنة خلف أنظمة متنوّعة الأشكال والألوان.

وقد أدّى منع المجتمع المدني من التظاهر في هذه الجولة من المفاوضات في مصر، إلى أن يفقد المؤتمر نزعته الفولكلورية المعتادة، أما معارض "الابتكارات" العلمية التي يفترض أن تساهم في اقتراح حلول علمية وتقنية لتغير المناخ، والتي احتلت أحد مقرّات المؤتمر، فقد زاد طابعها الفولكلوري أيضاً بالنسبة إلى كوارث المناخ. ويبدو أن "الفجوة" التي تتحدّث عنها الأمم المتحدة باتت أيضاً كبيرة بين تقاريرها وبين واقع الكوارث أيضاً، التي أصبحت تتجاوز أكثر السيناريوات والتوقعات تشاؤماً.

تقرير

تدفئة الشتاء: الأحذية بديلاً عن المازوت والحطب

كوثر ياسين

يشلّ غلاء أسعار المحروقات قدرة العديد من المواطنين اللبنانيين، لا سيما القاطنين في مناطق البقاع الأوسط، على تحمّل فاتورة المازوت التي تستهلك زهاء ثلثي موازنة الأسرة خلال أشهر الشتاء، ما دفع العديد منهم للعودة إلى استخدام مدفأة الحطب.

إلا أن ارتفاع الأسعار لم يستثنِ الحطب أيضاً، فالزمت الأزمة الاقتصادية اللبنانيين، استبدال الحطب بإذكاء نار مدافئهم بما تيسّر من ملابس قديمة وأحذية بالية، وكرتون هالك، وما يستطيعون جمعه من أغصان الأشجار التي باتوا يقطعونها من أمام منازلهم أخيراً.

على مدى أيام عدة، يستمرّ خضر مرتضى في قطع الأشجار من جانب منزله وجمع الأغصان والقش، ليوفر كمية لا بأس بها من الوقود استعداداً لأيام الشتاء القادمة. يعدّ خضر نفسه أفضل حالاً بكثير من أقرانه، إذ يقول إن كثيراً من الأسر الفقيرة لا تحظى بالشجار بالمجان. وهذا هو حال أبو علي، أحد سكان منطقة تمنين التحتا البقاعية، الذي يشكو من عدم قدرته على تأمين قوت عائلته "فكيف أتمكن من شراء مادة الحطب أو المازوت؟". الحلّ الذي وجده "تخزين الأحذية القديمة والمواد البلاستيكية والكرتون والنايلون للتدفئة والطهو بدلاً من الحطب، علّ هذه البدائل تكون رحومة على أولادي أكثر من الدولة". وعلى الرغم من الروائح والغازات المضرّة التي تنتج عن حرق هذه المواد، مسبّبة الكثير من الأمراض، إلا أن "الموت مرضاً أهون من الموت برداً"، يقول. ويؤكد علي أنه ليس استثناء "أغلب سكان المنطقة يجدون في هذه الوسائل بديلاً فعالاً عن الحطب للتدفئة".

يجري إسماعيل يزبك مقارنة بسيطة بين طن الحطب الذي يبلغ سعره 150$، وبين ثمن برميل المازوت الذي يزيد ثمنه عن 220$، مشيراً إلى أن هذه الكمية بالكاد تغطي حاجة الأسر لعشرين يوماً فقط في ظل الشتاء القارس التي تشهده المنطقة في السنوات الأخيرة.

حتى تكلفة استخدام مدافئ الكاز، الكهرباء والغاز فمرتفعة أيضاً، إذ تقدّر تكلفة قارورة الغاز الواحدة بـ500 ألف ليرة، وتكفي لـ15 يوماً فقط، ولا تستخدم إلا في غرفة واحدة من البيت، لذا يلجأ يزبك إلى توضيب الأحذية والثياب البالية وورق الأشجار اليابسة بغية استخدامها كوقود للمدفأة في أيام الشتاء البارد. تعدّ محال بيع الملابس المستعملة مصدر وقود جيّد، إذ تتهافت عليها الأسر لشراء ما أمكن من الملابس بأسعار رخيصة لتلقى مصيرها في صوبة الحطب.

أبو أحمد سماحة أحد بائعي الأحذية المستعملة يؤكد أن حركة البيع تزداد نسبياً في بداية فصل الشتاء، إلا أن هذا العام شهدت البالات إقبالاً غير مسبوق، بعدما أقدم كثيرون على شراء بالات أو بقايا بالات من أحذية وثياب رثة لتجميعها واستخدامها كوقود للمدفأة، ويتراوح سعر الكيلو منها بين 50 إلى 70 ألفاً، خاصة وأن هذه الأليسة غير صالحة للبيع أصلاً، ويلجأ أصحاب المحال إلى بيعها للمواطنين لاستخدامها في التدفئة بأي سعر.

(الأرشيف ـ مروان طحطح)

يشتكي فادي الهلّيط من الدخان والغبار الأسود الذي يخرج من مدافئ الحطب المجاورة لمنزله، والتي تتسبّب في انبعاث روائح وغازات خطيرة تضرّ بالصحة، داعياً أصحاب هذه المدافئ إلى استبدال هذه المواد بالحطب والجفت الذي يعد أقل خطورة على الصحة.

يوضح الطبيب المختص في الجهاز التنفسي وأمراض الرئة فيصل الحاج، أن استخدام الألبسة والأحذية المشعلة المدافئ خطير جداً على صحة الأسر، لا سيما الأطفال، فالبلاستيك والأقمشة والأحذية، وهي في معظمها مصنوعة من مواد بترولية، يتسبّب إحراقها بانبعاث غازات، منها ثاني أكسيد الكربون، فتؤدي بذلك إلى التهابات رئوية حادة وتؤثر على القصبات والشعب الهوائية وأمراض عديدة في الجهاز التنفسي.

صدام الإمبراطوريّات – الحرب الباردة الجديدة

مصطفى شلش *

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة في أوائل التسعينيات، بشّر السياسيون والأكاديميون بقدوم نظام عالمي جديد تصبح فيه الولايات المتحدة القوّة العظمى الوحيدة. لكن، الآن تتجه الولايات المتحدة والصين نحو المزيد من المواجهة حول التجارة والتكنولوجيا وبحر الصين الجنوبي وتايوان والعديد من القضايا الأخرى، وتتعرض الدول في جميع أنحاء العالم لضغوط متزايدة لاختيار جانب بين القوتين، ليتشكل مفهوم «الحرب الباردة الجديدة» لوصف التوتر المتزايد بين أكبر اقتصادين في العالم مدفوعاً بصدع في الأنظمة الإيديولوجية والسياسية.

يعزو بعض المراقبين التوتر المتصاعد بين الولايات المتحدة والصين إلى تهور إدارة دونالد ترامب، لكن أي تحليل جاد يشير إلى حقيقة أن التنافس أعمق من إدارة معينة، فقد بدأ قبل إدارة ترامب واستمر في إدارة جو بايدن، حيث أصبح التنافس بين البلدين واضحاً لأول مرة عندما أطلقت إدارة الرئيس باراك أوباما سياسة «محور الارتكاز الآسيوي» (Pivot to Asia)، وتقوم هذه السياسة على دعم الروابط الدبلوماسية، والعلاقات التجارية، وكذلك الأمنية لواشنطن مع منطقة آسيا والمحيط الهادئ، بالتزامن مع هذا زاد الوجود البحري الأميركي في بحر الصين الجنوبي للحفاظ على ما تعتبره الإدارة الأميركية وحلفاؤها بحراً مفتوحاً. كما سرّعت إدارة أوباما المفاوضات بشأن اتفاقية التجارة عبر المحيط الهادئ (TPP). واستُبعد اتفاق التجارة الحرة هذا الصين، بقصد الضغط عليها لتغيير نظامها الاقتصادي الذي تهيمن عليه حالياً الشركات المملوكة للدولة، وفتح أسواقها بحراً كما وعدت، ومنع معاملاتها غير العادلة المزعومة للشركات الأميركية والأجنبية الأخرى.

رأت الصين بتعزيز حضورها العسكري في بحر الصين الجنوبي للحفاظ على سيادتها في المنطقة، كما أطلقت بكين عام 2014 بنك آسيا للاستثمار (AIIB) كمؤسسة مالية دولية تقدّم قروضاً للدول النامية، ورأت الولايات المتحدة أن هذا البنك يمثّل تحدياً مباشراً لهيمنتها على تمويل التنمية عبر صندوق النقد الدولي (IMF) والبنك الدولي، وعملت واشنطن على مقاطعة البنك الآسيوي لاستثمار ودعت حلفاءها إلى فعل الشيء نفسه، ولكن دون جدوى تُذكر.

قد يبدو التنافس بين الولايات المتحدة والصين ناتجاً عن الاختلافات الإيديولوجية بين النموذجين السياسي والاقتصادي للبلدين، لكن المشكلة الرئيسية في هذه القراءة هي أن هذه الاختلافات لم تظهر أخيراً، فمنذ أحداث ميدان تيانانمن عام 1989 وتوطيد حُكم الحزب الشيوعي الصيني في التسعينيات، كان من الواضح أن الصين لن تصبح ديمقراطية ليبرالية في أي وقت قريب. وخلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، انخرطت بكين في السياسة الدولية، وأعادت إحياء هيمنة مؤسسات الدولة، وحدّت من تدخلات منظمات المجتمع المدني الممولة من الغرب، ومع ذلك، فإن هذه الاختلافات الإيديولوجية والسياسية لم تمنع الولايات المتحدة والصين من السعي لتحقيق التكامل الاقتصادي والتعاون الدبلوماسي مع المؤسسات والشركات على أنهما مجالان مستقلان يتفاعلان لتشكيل النظام العالمي والصراع. وقد اعتمد أستاذ الاقتصاد السياسي هو فونغ هونغ في دراسته «صدام الإمبراطوريات» (Clash of Empires: From «Chimerica» to the «New Cold War»–2022) على هذه النظريات لفحص أسباب التنافس بين الولايات المتحدة والصين في التسعينيات وتحوله إلى صراع عبر بحار العلاقات الجيوسياسية بين الدول والعلاقات بين رأسمالية الشركات وذلك في ضوء التحولات الهيكلية الكلية للاقتصاد السياسي العالمي.

في السبعينيات، تعاملت الولايات المتحدة مع أزمتها الاقتصادية من خلال بناء إمبراطورية عالمية نيوليبرالية. ونجحت المحاولة وأصبحت واشنطن على موعد مع الإمبراطورية، وشهدت انتعاشاً في اقتصادها وقوتها العالمية. لكن، يتم تجاهل أن هذا النجاح، في جزء كبير منه، كان بسبب اندماج الصين في النظام العالمي النيوليبرالي. ولم يكن هذا التكامل محدداً مسبقاً، ولكنه أصبح ممكناً من خلال سلسلة من التفاعلات بين الدولة الصينية والنخب السياسية والاقتصادية الأميركية. وبدأت نخبة السياسة الخارجية الأميركية في تعريف الصين على أنها منافس جيوسياسي بعد نهاية الحرب الباردة، في أوائل التسعينيات. ومع ذلك، فإن التحالف الناشئ بين الحزب الشيوعي الصيني والشركات الأميركية حوّل الأخيرة إلى جماعات ضغط بالوكالة لبكين. كما كان مشروع العولمة بقيادة الولايات المتحدة، والذي بدأ في الثمانينيات، علاجاً لأزمة الربحية في البلدان الرأسمالية المتقدمة، وبحلول عام 1993، عندما أصبح بيل كلينتون أول رئيس أميركي بعد الحرب الباردة، تمتعت الولايات المتحدة بفرص لتوسيع التجارة الحرة إلى حدود جديدة شاسعة في الكتلة الاشتراكية سابقاً وفي أميركا اللاتينية، حيث كانت اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية (NAFTA) من المفترض أن تكون الخطوة الأولى نحو سوق حُرة عالمية بقيادة واشنطن. في ذلك الوقت، كانت الصين تسير في طريق مسدود اقتصادياً وتواجه حالة من عدم اليقين السياسي في أعقاب تظاهرات ميدان تيانانمن عام 1989 وانهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991. ومع اختفاء الأخير، الذي مثّل العدو المشترك الذي ربط واشنطن وبكين منذ الستينيات، أعادت واشنطن تقييم شبه تحالفها مع حكومة الحزب الشيوعي الصيني ولم تكن في عجلة من أمرها لجرّ الصين إلى فلك العولمة. ورأت النخبة في السياسة الخارجية لإدارة كلينتون في البداية أن الصين الاستبدادية قدرتها الإنتاجية. وشكّلت الولايات المتحدة أهم سوق للصادرات الصينية. غذت صادرات الصين المنخفضة التكلفة طفرة الاستهلاك في الولايات المتحدة، بينما ساعدت إعادة تدوير أرباح الصين بالدولار من سندات الحكومة الأميركية في تمويل العجز المالي الأميركي المتزايد. كما أن إعادة التدوير أبقت معدل الفائدة في الولايات المتحدة منخفضاً، ما أدى إلى تمويل الاقتصاد الأميركي والازدهار الذي يقوده التمويل. كما لو أن البلدين قد اندمجا في اقتصاد واحد.

عانى النظام العالمي في هذه الأثناء من أزمات جيوسياسية إقليمية متكررة جراء حتى إن بكين حشدت الشركات الأميركية لنقل السياسة الأميركية من التركيز على حقوق الإنسان إلى المشاركة الاقتصادية. واجهت سياسة كلينتون ضغوطاً قوية من جانب الشركات الأميركية لفك الارتباط بين حقوق الإنسان والتجارة مع الصين. وبدأت الشركات بحلول عام 1993 في الحشد للضغط على الديمقراطيين. ويظهر مستوى الضغط لفك الارتباط من سجلات الكونغرس لعامي 1993 – 1994، وقد برزت شركة «بوينغ» لصناعة الطائرات باعتبارها أكثر جماعات الضغط نشاطاً، تليها شركة الاتصالات «AT&T» عن كثب، وشركة الطاقة «إكسون موبيل»، وشركات الأقمار الصناعية مثل «Hughes Electronics»، بالإضافة إلى شركات السيارات في ديترويت، التي كانت نشطة للغاية حيث يمكن أن تصبح الصين سوقاً كبيراً لصادراتها. وشركات الأحذية والملابس.

في النهاية، سادت قوة الشركات وول ستريت. وفي 26 أيار 1994، أعلن كلينتون عن السماح بالنشاط التجاري مع الصين دون الأخذ في الحسبان التقدم في مجال حقوق الانسان. ومن ناحية أخرى، لم تكن وسائل الإعلام الحكومية الصينية الشيوعية خجولة بشأن الإعلان عن جهود الحكومة للحصول على مساعدة الشركات الأميركية. وتزايدت وفود الأعمال الأميركية المدعوّة لزيارة الصين، ووقّع مديرو الشركات الأميركية مذكّرة تفاهم (MOU) مع الحكومة الصينية تتضمّن طلبيات وعقوداً كبيرة. وتزامن انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية عام 2001 مع بلوغ ذروة الازدهار المالي للولايات المتحدة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. حيث تميّزت بكين بنظام أجور منخفضة وتباين في توزيع الدخل، كما أصبحت تُصنّع أكثر مما تستهلك واعتمدت بشكل كبير على السوق العالمية لاستيعاب قدرتها الإنتاجية. وشكّلت الولايات المتحدة سوق المستهلك الأخير، الذي مثّل العدو المشترك الذي ربط واشنطن وبكين منذ الستينيات، أعادت واشنطن تقييم شبه تحالفها مع حكومة الحزب الشيوعي الصيني ولم تكن في عجلة من أمرها لجرّ الصين إلى فلك العولمة. ورأت النخبة في السياسة الخارجية لإدارة كلينتون في البداية أن الصين الاستبدادية منافس محتمل وأعطت الأولوية لتعزيز حقوق الإنسان في سياستها تجاه بكين. ونظراً إلى أن الصين لم تتضرر من الركود الدولي العالم الثالث، لم تكن لدى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي حوافز أو نفوذ كبير للضغط على بكين لاعتماد إصلاحات التكيف الهيكلي. ولم يكن اندماج الصين في نظام التجارة الحرة العالمي في التسعينيات نتيجة لدعوة غربية ولا ضغط. بل أخذ قادة الحزب الشيوعي الصيني بأنفسهم زمام المبادرة لاعتماد تحرير السوق في الثمانينيات والسعي إلى دمج الصين في نظام التجارة الحرة العالمي في التسعينيات.

الفراغ الناجم عن الانهيار السوفياتي (على سبيل المثال، حرب كوسوفو)، والأزمات المالية المتكررة (من أزمة البيزو المكسيكي عام 1994 إلى الأزمة المالية الآسيوية في عام 1997). وتطلب هذا تدخلاً عسكرياً أميركياً متزايداً في البؤر الجيوسياسية الخطرة، وتدخلاً مالياً أميركياً لإنقاذ الاقتصادات والبنوك المنكوبة. وقد ولّد كلا الأمرين عبئاً مالياً متزايداً على عاتق الدولة الأميركية. ونمت التدخلات العسكرية الأجنبية للولايات المتحدة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين مع الحروب في العراق وأفغانستان. كما نمت عمليات الإنقاذ وسط أزمات مالية متزايدة الخطورة وواسعة النطاق، وبلغت ذروتها في الأزمة المالية العالمية لعام 2008. وتدفعت هذه التدخلات الولايات المتحدة إلى مزيد من السير على طريق إمبراطورية مُكلفة.

وأصبحت صادرات الصين المصنعة المنخفضة التكلفة والاستثمار في ديون الحكومة الأميركية أساساً اقتصادياً ومالياً أكثر أهمية من أي وقت مضى لبناء الإمبراطورية الأميركية. وساعدت الصين الولايات المتحدة أيضاً في احتواء المخاطر الجيوسياسية في آسيا، مثل الأزمة النووية في كوريا الشمالية، وذلك عندما كانت أميركا منشغلة باسيا الوسطى والشرق الأوسط.

لقد حوّلت إصلاحات السوق الحرة في الصين في التسعينيات البلاد إلى اقتصاد رأسمالي - بمعنى أن حتمية تراكم رأس المال هي الدافع الآن لمعظم الأنشطة الاقتصادية؛ ومع ذلك، فإن النظام الاقتصادي الصيني لم يتقارب مع رأسمالية السوق الحرّ التي تصوّرتها الولايات المتحدة. وبعد ثلاثة عقود من اندماج الصين في السوق العالمية، تحتفظ الدولة بالسيطرة على الاقتصاد في شكل شركات مملوكة للدولة. وسهّلت طفرة الصادرات الصينية صعود القطاع الخاص في الصين، حيث سيطرت الشركات الخاصة الصغيرة والمتوسطة، المحلية والأجنبية على قطاع الصادرات الصيني. ومع ذلك، لم تتخلّ بكين عن هيمنة الشركات المملوكة للدولة في القطاعات الرئيسية، بما في ذلك المالية والاتصالات السلكية واللاسلكية والطاقة والصلب والسيارات وغيرها. وقد نمت الشركات الصينية المدرجة في قائمة «Global Fortune 500» من 10 عام 2000 إلى 124 عام 2020. ومن بين تلك الشركات البالغ عددها 124، هناك 91 شركة مملوكة للدولة. وجدير بالذكر أن العديد من الشركات الكبيرة، الخاصة اسمياً، مثل «هواوي» و«علي بابا»، ظلت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالحزب الشيوعي الصيني. تختلف رأسمالية الدولة في الصين عن رأسمالية الدولة في البلدان الأخرى من حيث إن قوة الحزب الشيوعي الصيني في الاقتصاد تتجاوز بكثير الشركات المملوكة للدولة. لذلك، يصور البعض الاقتصاد السياسي الصيني باعتباره «رأسمالية دولة حزبية» فريدة من نوعها. خلال الأزمة المالية العالمية عام 2008 عندما تعثر الازدهار الذي تقوده الصادرات استجابت الحكومة الصينية بإطلاق برنامج تحفيز قوي نجح في تعزيز الانتعاش الاقتصادي المدفوع باستثمارات الأصول الثابتة الممولة بالديون. وأدى ضعف محرك التصدير والتوسع الاستثماري المتهور لقطاع الدولة الممول من البنوك الحكومية خلال فترة الانعاش 2009-2010 إلى خلق فقاعة ديون ضخمة لم يعد يقابلها نمو احتياطي النقد الأجنبي. وبين عامي 2008 وأواخر 2017، ارتفعت الديون المستحقة في الصين من 148% من الناتج المحلي الإجمالي إلى أكثر من 250%. ودفعت زيادة القروض خلال جائحة «كورونا» لعام 2020 الحصة إلى أكثر من 330%. عملت رأسمالية الدولة الحزبية على حماية الشركات الصينية المحلية بشكل متزايد على حساب الشركات الأميركية وغيرها من الشركات الأجنبية في السوق المحلي. وأدى تصدير رأس المال الصيني في إطار «مبادرة الحزام والطريق» إلى خلق مجال نفوذ صيني تمتّعت فيه السلع والشركات الصينية بوصول متميز مقابل الشركات المحلية والشركات الأجنبية الأخرى. وبدأت الشركات الأميركية، مثل صانعي آلات البناء، تفقد حصتها في السوق المحلية لمنافسيها الصينيين المدعومين من الدولة. ونفوذ الصين المتزايد في العالم النامي أفقد الشركات الأميركية السوق هناك أيضاً. وعلى مدار العقد الماضي، ارتفعت حصة الشركات المصنّعة لآلات البناء الصينية في السوق العالمية بسرعة على حساب الشركات الموجودة في الولايات المتحدة. وخلال عام 2020، حلّت شركة «Sany» الصينية محل «Caterpillar» الأميركية لأول مرة كأفضل بائع حفارات في العالم. ومن بين أكبر عشر شركات مصنّعة لآلات البناء في العالم (ابتداءً من عام 2020)، حصلت الشركات الأميركية (Caterpillar و John Deere) على حصة سوقية مجمعة تبلغ 17,7%، في حين أن حصة الشركات الصينية (Sany و Zoomlion و XCMG) مجتمعة في السوق بلغت 20,3%. لذلك ليس من المستغرب أن لجأت الشركات الأميركية إلى الضغط على واشنطن من أجل سياسة يمكن أن تعزّز قدرتها التنافسية مع نظيراتها الصينية في العالم النامي. وبدأ يتراجع حماس الشركات الأميركية للضغط من أجل مصالح الصين، واختفت القوة المضادة الرئيسية لموقف واشنطن الأكثر تشدداً تجاه الصين، ما أطلق العنان للقوى السياسية التي دعت إلى سياسة صارمة تجاه الصين في مجال الأمن القومي، والتي تم وقفها سابقاً من قبل لوبي الشركات الموالية للصين.

ولطالما حذّر الصقور الجيوسياسيون في المؤسسة العسكرية والاستخباراتية والدبلوماسية الأميركية من تهديد الصين للأمن الإلكتروني للولايات المتحدة وهيمنة الولايات المتحدة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. لكن كل إدارة جاءت في عصر الازدهار الصيني كانت حذرة من اتخاذ إجراءات جادة لردع تقدم الصين العسكري والجيوسياسي خوفاً من الإضرار بالتعاون الاقتصادي بين البلدين. خلص فريق عمل مجلس العلاقات الخارجية الأميركية عام 2021، إلى أن «مبادرة الحزام والطريق تخلق مزايا غير عادلة للشركات الصينية، ما يترك الشركات الأميركية والأجنبية الأخرى غير قادرة على المنافسة في عدد من بلدان مبادرة الحزام والطريق». وجاء ضعف دعم الشركات الأميركية، وتراجع الجهود لكبح جماح النخب السياسة التي تفضل وضع الصين كمنافس للولايات المتحدة في وقت كان رد الفعل الشعبي عنيفاً ضد العولمة بشكل عام، والتجارة مع الصين على وجه الخصوص.

ومنذ ظهور العولمة النيوليبرالية وفتح التجارة الحرة بين الولايات المتحدة والصين، قاوم العمال النقابيون وممثلوهم السياسيون بشدة هذه التطورات. وبعد أن عانوا من عمليات التصنيع الضخمة في الخارج والبطالة، كما تنبّأ نقاد العولمة في أوائل التسعينيات، أصبح هؤلاء العمال هم الكتلة التصويتية القوية التي دفعت سياسيين مناهضين للتجارة الحرة - مثل بيرني ساندرز على اليسار ودونالد ترامب على اليمين - إلى الصدارة في الانتخابات الرئاسية عام 2016. ورأى كل من ترامب وساندرز التجارة الحرة غير المقيدة مع الصين على أنها خطأ. وبعد أن أصبح ترامب رئيساً، شنّ حرباً تجارية مع الصين من خلال فرض رسوم جمركية عالية على مجموعة واسعة من المنتجات الصينية. وأصبحت التحفظات حول التجارة الصينية وحتى العداء تجاهها سائدَين في واشنطن لدرجة أن إدارة بايدن الآن تعهدت بعدم تخفيف التعريفات الجمركية التي فرضها ترامب على الصين ومواصلة اتباع سياسة المواجهة تجاه بكين.

في المقابل، مع تزايد قوة الصين الاقتصادية في آسيا وخارجها، تحاول بكين بشكل طبيعي الاستفادة من نفوذها الاقتصادي لزيادة نفوذها الجيوسياسي. وقد تكون الطريقة التي تتصرف بها تجاه جيرانها الآسيويين نذيراً لكيفية تفاعلها مع المناطق الأخرى. أي أن التحول الإمبريالي للصين - باعتباره إسقاطاً للسلطة السياسية الرسمية أو غير الرسمية للدولة خارج حدودها السيادية - ليس مفاجئاً. يتوقف صعود الصين كقوة تصنيع موجّهة للتصدير لاعتمادها على الدولار الأميركي. وطالما ظل معيار الدولار العالمي، ومنظمات «بريتون وودز» متعددة الأطراف، والمظلة العسكرية العالمية للولايات المتحدة مهيمنة، فإن إظهار بكين لتأثيرها الجيوسياسي سيكون مقيّداً. ويمكن للدول التي حاولت الصين استيعابها في مدارها أن تعتمد في كثير من الأحيان على الولايات المتحدة لكبح نفوذ الصين المتزايد. تُدرك بكين جيداً هذه العقبة، وبدأت في استكشاف طرق لإنشاء نظام عملة عالمي مواز ومؤسسات متعددة الأطراف، وحتى قوة أمنية عسكرية صلبة لمنافسة الولايات المتحدة.

وبدءاً من عام 2008، شجّعت الصين الاستخدام الدولي لعملة الرنمينبي، على أمل أن التجارة الخارجية للصين وتدفق استثماراتها إلى الداخل والخارج يمكن تسويتهما بشكل متزايد بالرنمينبي بدلاً من الدولار. لكن التحدي الأكبر الذي يواجه تدويل الرنمينبي هو أنه ليس عملة قابلة للتحويل بحرية. وبالرغم من أن الاستخدام الدولي للرنمينبي قد زاد بشكل كبير في السنوات التي أعقبت أزمة 2008، لكن لا يزال متخلفاً عن الاستخدام الدولي مقارنة باليورو، ناهيك عن الدولار الأميركي. وأدى الانهيار المالي والانخفاض الحاد في قيمة الرنمينبي عام 2015، الناتج عن التباطؤ الاقتصادي وفقاعة الديون، إلى إجبار بكين على تشديد الرقابة على النقد الأجنبي مرة أخرى لوقف هروب رأس المال. إن محاولة بكين إنشاء كتلة لعملة الرنمينبي، لتقليل اعتمادها على الدولار، تبدو، حتى الآن، غير مجدية. لكن دفعها القوي نحو تدويل عملتها جعل الولايات المتحدة في حالة تأهب. ودعى تقرير للكونغرس الأميركي عام 2019، أن تدويل الرنمينبي بدأ يحظى بزخم، إلى جانب إنشاء نظام مدفوعات بين البنوك الدولية (CIPS)، وهو نظام مقاصة دولي تقوده الصين ومستقل عن نظام «سويفت»، ما يمكّن الصين من خلق نظام مالي عالمي يتحدّى النظام الذي تقوده الولايات المتحدة. ويمكن أن يصبح هذا النظام المالي شريان حياة للبلدان الخاضعة للعقوبات الأميركية، بما في ذلك كوريا الشمالية وسوريا وروسيا وإيران.

أخيراً، جادل القائد السوفياتي لينين، بناءً على تحليل الاقتصادي البريطاني جون اتكينسون هوبسون، بأن القوى العظمى عندما تسعى للسيطرة على العالم من خلال التوسّع الإمبريالي مقدّر لها أن يصطدم بعضُها ببعض، وأن أي تعاون بين القوى العظمى سيكون، على الأكثر، هدنة مؤقتة بين الصراعات. وبالنظر إلى الوتيرة غير المتكافئة للتطور الرأسمالي بين القوى العظمى، فإن تقسيم العالم على أساس توازن القوى في أي نقطة معينة سيصبح بالتأكيد «عفا عليه الزمن» عندما تُقرّر بعض القوى السعي لإعادة توزيع الموارد، الأمر الذي سيؤدي إلى الصراع. في النهاية، أثبتت الحربان العالميتان صحة نظرية لينين حول حتمية صراع القوى العظمى.

علاوة على ذلك، كما يشير هوبسون، إذا قامت القوى الرأسمالية بزيادة القوة الشرائية للطبقة العاملة في الداخل، وهذا ضروري لاستيعاب الطاقة الإنتاجية الزائدة في اقتصاداتها المحلية، وإذا تمت عملية إعادة توزيع محلية، فإن القوى الرأسمالية ستكون أقل احتياجاً لتصدير رأس المال، ويقل الحافز بالقوى الأخرى.

في سياق الصين، إذا نجحت محاولات بكين لإعادة التوازن إلى الاقتصاد من خلال تعزيز دخل واستهلاك الأسرة، فسيتم تخفيف قدرة الاقتصاد السياسي الصيني الزائدة وأزمة الربحية والمديونية. فالشركات الصينية، والدولة الصينية من ورائها، سيكون لديها حافز أقل للضغط على الشركات الأجنبية في الداخل. وستكون أقل عرضة للاستثمار الخارجي أيضاً. ما يعني أن إحياء الأرباح من خلال إعادة التوزيع بدلاً من تكثيف المنافسة بين الرأسماليات يمكن أن يحتوي التدهور في الصراع بين الدول. والأمر نفسه ينطبق على إصلاح إعادة التوزيع مقابل تصدير رأس المال من خلال السعي وراء العولمة النيوليبرالية في الولايات المتحدة، وهذه رؤية هوبسون لتجنب الحرب التجارية، والتوسع الإمبراطوري، وبالتالي عدم اندلاع حرب إمبريالية جديدة.

لكن من المؤكد أن مثل هذا العمل لإعادة التوازن، والذي يتوقف على كسر مقاومة أوليغارشية الأموال لإعادة التوزيع، أسهل قولاً من فعله. واستناداً إلى فهمنا النظري للتطور الرأسمالي الصيني والاقتصاد السياسي الأميركي، جنباً إلى جنب مع المقارنة بالسوابق التاريخية، نُصبح أكثر قلقاً من أن التنافس بين الولايات المتحدة والصين سوف يشتد في السنوات القادمة. وقد تلعب الوساطة من قبل مؤسسات الحكم العالمية الشرعية وإعادة التوازن للاقتصادين الصيني والأميركي دوراً في تخفيف حدة الصراع. والوقت وحده هو الذي سيحدد ما إن كانت مثل هذه الأساليب ستنجح أم ستشهد صراعاً أكثر فتكاً.

* كاتب مصري

> يلاحظ اليسون صراعاً بين قوة صاعدة وقوة راسخة، تحرس الاخيرة دائماً بغيرة هيمنتها على الوضع الراهن وتسعى إلى السيطرة على اي منافس جديد كمسار حتمي

> تقسيم العالم على أساس توازن القوى في اي نقطة معينة سيصبح بالتأكيد «عفا عليه الزمن» عندما تقرّر بعض القوى السعي لإعادة توزيع الموارد

على الغلاف

أوراق اغتيال عرفات
قتلتْه «الشلّة» قبل أن يُقتل

غزة ـ **يوسف فارس**

طوال ثمانية عشر عاماً، بقيت واقعة تصفية الرئيس الراحل، ياسر عرفات، ملفّاً غامضاً، لم يطّلع عليه أحد. وحتى الحديث عن الكشف عن قتلته أخذ في السنوات الأخيرة منحى المناكفات الحزبية بين الأقطاب المتنافسة في حركة «فتح» من جهة، وبقيّة الفصائل من جهة أخرى. غير أن التمهيد لمرحلة ما بعد محمود عباس، وما رافقه من حملة إقصاءات طاولت عدداً كبيراً من قادة الحركة التاريخيين، أسهم في تفشّي رزمة كبيرة من أسرار التحقيقات، التي وإن لم تَكشف حتى اليوم هويّة القاتل، أو القتَلة، فقد أظهرت خفايا البيئة المحيطة بالراحل، ومراكز الثقل «الفتحاوية» التي تنافست على التآمر عليه حيّاً، وصولاً إلى قتْله مسموماً.

في مطلع شهر تشرين الأوّل الماضي، دشّنت جماعة «فتحاوية» أطلقت على نفسها لقب «أبناء الياسر» عدداً من المنصّات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حملت إحداها اسم «أيقونة الثورة». أعلنت هذه الجماعة أنها حصلت، «بمساعدة الغيورين، على وثائق خطيرة وحصرية، خاصة بقتل الرئيس أبو عمار»، لتبدأ بنشرها تدريجاً، وهي عبارة عن محاضر التحقيقات الأصلية للجنة التحقيق التي كانت قد شُكّلت برئاسة اللواء توفيق الطيراوي عام 2010، تطبيقاً لتوصيات المؤتمر الحركي السادس لـ«فتح» الذي عُقد عام 2009. ويشارك الطيراوي في عضويّة اللجنة، كلّ من اللواء كمال الشيخ، واللواء صائب العاجز، والعميد نايف الجبالي، وأضيفت في وقت لاحق 20 شخصية مهنية لـ«تسريع نتائج التحقيق»، فيما استدعت اللجنة مئات الشخصيات السياسية والأمنية والحزبية من العاملين والمحيطين بـ«أبو عمار»، واستغرق عملها آلاف الساعات من العمل والتحليل، ولكن من دون التوصّل إلى أيّ نتيجة معلَنة.

وعلى رغم أن عمل «أيقونة الثورة» بدا في بداية الأمر جهداً فردياً، إلّا أنه اتّضح من طريقة النشر المتسلسلة، واحترافيّة الإخراج الفنّي، أن ثمّة فريقاً مهنياً يعمل بشكل مدروس وتدريجي، فيما أقرّ الطيراوي، الذي جرّده عباس من صلاحياته ومناصبه الأمنية، وأقاله في مطلع آب الماضي من رئاسة «جامعة الاستقلال»، بأن ملفّات التحقيق تعرّضت للقرصنة، وأن الهدف من ذلك تشويه صورته، مُحمّلاً الأجهزة الأمنية مسؤولية كشْف «المتورّطين».

دائرة الدم

تُظهر الوثائق المسرَّبة أن «أبو عمار» تعرّض لعملية اغتيال سياسي ومعنوي، سبقت تصفيته الجسدية، إذ كشف روحي فتوح، وهو رئيس المجلس التشريعي آنذاك، أن الرئيس الراحل كان يَدخل في الحصار الحالي، الذي فُرض على كلّ ما تبقّى من إرث ثوري، واستعدى مكوّنات المجتمع كافّة، واستحدث شلّة الطرد من «أمّ الجماهير». فهو، على العكس من ذلك، سيحفظ لأبي عمار، على رغم كلّ المآخذ على نهجه الحافل بالتناقضات، وعلى رغم «خديعة أوسلو» التي ثبت أنها لم تكن سوى غطاء لتوسّع المشروع الاستيطاني، أنه القائد العسكري الذي لم يُسقط «السلاح من يده»، وتلك لوحدها أعادته الى وجدان الناس، ميزاً من كلّ «خطيئة وطنية»، وطنياً فلسطينياً كـ«يوم ولدتْه امه»

التحقيق التي كانت قد شُكّلت برئاسة توفيق الطيراوي عام 2010. لكنّ اشتداد صراع الخلافة بين «أولاد فتح» أدّى إلى انكشاف الكثير من المستور. وتسرّب عدد كبير من الوثائق السرّية التي لم يَجرؤ أيّ منهم على إنكار صحّتها. وإذ يبدو جليّاً أن ثمّة مخطّطاً واضحاً من وراء هذه التسريبات، لإزاحة الطيراوي من المشهد السياسي، وإخلاء الجوّ لحسين الشيخ وماجد فرج اللذَين يريدان الاستئثار بتركة أبي مازن وحدَهما لا غير، فإن الوثائق تُظهر أن أبا عمار تعرّض لعملية اغتيال سياسي ومعنوي، كان محمود عباس و«شلّته» شديدَي الضلوع فيها، سبقَ تصفيته الجسدية. وهو ما يجلّيه قول الراحل في أيامه الأخيرة: «وُصلولي... خلّي الكرسي ينفعهم، شعبي والتاريخ لن يرحمهم». وإذا كان التاريخ «لن يرحم» بالفعل راس السلطة الفلسطينية محمود عباس و«شلّته» شديدَي الضلوع فيها، سبقَ تصفيته الجسدية، وهو ما يجلّيه قول الراحل في أيامه الأخيرة: «وُصلولي... خلّي الكرسي ينفعهم، شعبي والتاريخ لن يرحمهم». وإذا كان الأخ الراحل أبو عمار وأبو مازن، بعضي هما الآن، فإن الوثائق تُظهر أن أبا عمار تعرّض لعملية اغتيال سياسي ومعنوي، كان مخطّطاً واضحاً من وراء هذه التسريبات، لإزاحة الطيراوي من المشهد السياسي، وإخلاء الجوّ لحسين الشيخ وماجد فرج اللذَين يريدان الاستئثار بتركة أبي مازن وحدَهما لا غير، فإن الوثائق تُظهر أن أبا عمار تعرّض لعملية اغتيال سياسي ومعنوي، كان محمود عباس و«شلّته» شديدَي الضلوع فيها، سبقَ تصفيته الجسدية. وهو ما يجلّيه قول الراحل في أيامه الأخيرة: «وُصلولي... خلّي الكرسي ينفعهم، شعبي والتاريخ لن يرحمهم». وإذا كان التاريخ «لن يرحم» بالفعل راس السلطة الفلسطينية محمود عباس و«شلّته» شديدَي الضلوع فيها، سبقَ تصفيته الجسدية. وهو ما يجلّيه قول الراحل في أيامه الأخيرة: «وُصلولي... خلّي الكرسي ينفعهم، شعبي والتاريخ لن يرحمهم». وإذا كان التاريخ «لن يرحم» بالفعل راس السلطة الفلسطينية محمود عباس و«شلّته» شديدَي الضلوع فيها، سبقَ تصفيته الجسدية. وهو ما يجلّيه قول الراحل في أيامه الأخيرة: «وُصلولي... خلّي الكرسي ينفعهم، شعبي والتاريخ لن يرحمهم».

ويَخرج منه، من دون أن يتّصل به عدد كبير من قيادات «فتح» وأعضاء «اللجنة المركزية». وفي شهادته على تلك المرحلة، يقول فتوح إن الوزير السابق نبيل عمرو، والمستشار الحالي للرئيس محمود عباس، كان قد وقف في وجه «أبو عمار» ذات يوم، وصرخ قائلاً: «نحن 40 سنة متحملينك، وانت بتقرا بيتين هالشعر وابيتين هالقران. هذا الكلام لم يَعُد يمضي، نحن لا نريد أن نكون شهّاد زور». من جهته، قال أكرم هنية، وهو مستشار عرفات وعضو الوفد الفلسطيني في «قمة كامب ديفيد» لعام 2000، إن «القتَلة هم السياسيون الذين استفادوا بشكل مباشر من وفاة أبو عمار».

غير أن التحقيقات تَكشف أن علاقة عرفات بدائرته المقرّبة، كانت أكثر تطرّفاً من ذلك. إذ كشف القيادي البارز في «فتح»، أحمد عبد الرحمن، أن الرئيس الراحل كان قد اعتدى على رئيس الوزراء السابق، أحمد قريع، بالضرب، موضحاً في شهادته أنه «كان هناك اجتماع في لندن، وقرأ قريع رسالة تحوي تعهّدات أمنية أمام أبو عمار، فقفَدَ الراحل عقله، وامسك بالورقة ورماها في وجه قريع، وامسكه من عنقه، وضَربه برجله وطرَده». وأضاف عبد الرحمن متناولاً فريق أبو مازن الذي كان يغيظ أبو عمار: «كانوا يأخذون قرارات ليست في وقتها، جاء أبو مازن وقدّم تعهّدات أمنية للإسرائيليين قبل أن يوقفوا القتل والاعتداءات، ذهبوا واجتمعوا في غزة، وأرسلوا لنا هذا (العاهر) ياسر عبد ربه ومعه قرارات ونحن جالسون على الجسر في المقاطعة فامسك أبو عمار الأوراق بغضب». ورأى الرجل المحسوب على فريق عرفات أن فريق عباس «كان يريد السيطرة على كلّ شيء، الإذاعة والتلفزيون، قرارات مجلس الوزراء»، متابعاً أن «أبو مازن

> **عباس كان قد اجتمع، خلال حصار عرفات، مع رئيس وزراء الاحتلال الأسبق، أرييل شارون**

أعطى الإسرائيليين ما لم يُعطهم إيّاه أحد، فبماذا ردّوا عليه؟ لم يعطوه شيئاً ولعنوا أبوه (...) أبو مازن يقول علناً لا أريد انتفاضة ولا كفاحاً مسلّحاً، مفاوضات مفاوضات... هذا هو كلامه».

بناية العار

لعلّ واحدة من أهمّ المعلومات التي كشفتْها محاضر التحقيقات، أن عباس كان قد اجتمع، خلال حصار عرفات، مع رئيس وزراء الاحتلال الأسبق، أرييل شارون، في إحدى الشقق الآمنة في مدينة رام الله، حيث اتُّخذ قرار التخلّص من الراحل. ووفقاً لشهادة اللواء غازي مهنا، وهو مدير المكتب العسكري لأبو عمار، فإن شارون اجتمع مع أبو مازن والقيادي المفصول من الحركة محمد دحلان واللواء نصر يوسف، إضافة إلى عدد كبير من أعضاء «المجلس الثوري» و«اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير» الذين ودّعوا عرفات مرّة واحدة بعد حصاره، ولم يعودوا إلى زيارته ثانية. يكشف مهنا أن عباس كان قد حضر إلى الاجتماع بحراسة إسرائيلية، مضيفاً أنه لدى وصول الأنباء إلى عرفات، جاءت ردّة فعله عنيفة جدّاً، إذ شعر يومها أن اللقاء مثّل «حجَر الأساس في عملية التخلّص منه». غير أن حادثة «بناية العار» لم تكن سوى واحدة من حلقات تآمر عباس على عرفات، إذ كشفت شهادة عضو اللجنة المركزية لـ«فتح»، جمال محيسن، أن عباس كان يتحرّك بسيّارة تابعة لـ«الارتباط» (الإسرائيلي) خلال فترة الحصار في وقت كان فيه سيّر المركبات ممنوعاً في رام الله. وأجاب محيسن سؤالاً للجنة التحقيق حول ما إذا كان يعتقد بأن «العلاقة كانت صحّية بين الأخ أبو عمار وأبو مازن؟»، بأنه «كان هناك خلاف عميق جدّاً، الحقيقة الكاملة بخصوص الخلاف مع أبو عمار مجرحة ومخزية، وأنا أرجوكم أن نتجاوز هذه المرحلة».

تُظهر الوثائق المسرّبة أن «أبو عمار» تعرّض لعملية اغتيال سياسي ومعنوي، سبقت تصفيته الجسدية (أ ف ب)

ولاد فتح «وُصلولي»

انتهت سنتان من الهجوم الشامل الذي شنّه فريق عباس، وفق ما أقرّت به عشرات القيادات «الفتحاوية»، بمقتل عرفات مسموماً. وضع الراحل، في يوم ما، يده على بطنه يشكو الألم، وقال «وُصلولي»، على رغم أنه استبعد دائماً أن يُقدِم أيّ من «أولاد فتح» على أذيّته جسدياً على رغم الأجواء المشتعلة حوله، وفق ما قاله صائب عريقات. إلّا أن «ولاد فتح قتلوه»، أكد الأخير، وتابع في شهادته: «للأسف الشديد، أبو عمار كان يعتمد على أشخاص يقومون بأشياء أنا لست قادراً على أن أفهمها إلى اليوم، مثل أبو علاء وأبو مازن، يعني لماذا يأخذون أشخاصاً ليفتحوا حسابات مالية في بنوك إسرائيل (...) هؤلاء إذا قدّموا أوراق اعتماد لإسرائيل، وذهب أولاد فتح إلى واشنطن عند سعود الفيصل، هناك قلّص نبيل شعث صلاحيات ياسر عرفات». وختم عريقات مُقسماً على القرآن بأن أبو عمار «قُتل مسموماً ومظلوماً» بعد أن فقد الأمل بالحل السياسي، خصوصاً إثر رفْضه في كامب ديفيد الاعتراف بأن هناك هيكلاً يهودياً تحت الحرم القدسي، لأن تبعات ذلك، ستقود إلى هدم المسجد الأقصى.

تكشف عشرات الشهادات، أيضاً، أن أبو عمار كان قد أشار إلى بطنه أكثر من مرّة قبل مرضه وبعد سفره إلى باريس، إحداها قال فيها بصوت متقطّع لأحمد قريع: «وُصلولي... خلّي الكرسي ينفعهم، شعبي والتاريخ لن يرحمهم». قضى أبو عمار في 11/11/ 2004، وبعد 18 عاماً من رحيله، وتأخّر فتح التحقيقات في مقتله لـ6 سنوات، تَكشف المحاضر التي لم يستطع أيّ من أبطالها التشكيك في صدقها، أن دائرة الدم المشتركة في تصفيته، أكبر من أن تُحصر في عدّة أشخاص، وأن القاتل ليس مَن دسّ سمّ «البولونيوم» في طعام أبو عمار أو دوائه وحسائه فحسب، إنّما فريق واسع من الذين عملوا وفق ما قالت حنان عشراوي «على تغيير النظام، ويشعرون بأن أبو عمار لم يكن الشخص المناسب، وكنتُ مقتنعة بأنهم سيقتلونه في نهاية الأمر لأنهم أخذوا القرار وبقي التنفيذ».

في ما وراء التسريبات: الشيخ يحارب الطيراوي

غزة ـ **رجب المدهون**

تحتدم معركة خلافة رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، داخل حركة «فتح»، بين عضو «اللجنة المركزية» حسين الشيخ من جهة، والعضو المنافس في اللجنة نفسها توفيق الطيراوي من جهة أخرى، فيما برزت أخيراً قضية التحقيقات في اغتيال الرئيس الراحل، ياسر عرفات، كورقة يُراد من خلالها تصفية الطيراوي سياسياً. ونشرت قناة على موقع التواصل «تلغرام» باسم «أيقونة الثورة»، قبل مدّة، جزءاً من وثائق تحقيقات اللجنة التي قادها الطيراوي في وفاة عرفات، بما يشمل محضر استجواب 200 شخصية قيادية وأمنية كانت تحيط بالراحل قبل وفاته. وبحسب ما علمته «الأخبار» من مصادر مقرّبة من الطيراوي، فإن ذلك ليس منفصلاً عن «خطّة يقودها الشيخ ورئيس جهاز المخابرات العامة ماجد فرج، لإنهاء الطيراوي سياسياً، حتى لا يكون منافساً محتملاً على رئاسة حركة فتح والسلطة الفلسطينية ومنظّمة التحرير» (باعتبار أن هذه التسريبات سيكون من شأنها ضرب مصداقيته واللجنة التي يرأسها)، وإسخاط أبو مازن عليه، كونها تُظهر تورّط الأخير في مخطّط اغتيال عرفات). وتشمل هذه الخطّة، وفق المعلومات، حملة إعلامية وأخرى عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتسريبات صوتية وأخرى لوثائق، إضافة إلى التحريض على الطيراوي لدى أعضاء «اللجنة المركزية» ولدى عباس، بهدف استثارتهم ضدّ الرجل، ودفْعهم إلى طرْده من جميع المناصب التي كان يقودها في الحركة والسلطة على السواء.

وعلى الرغم من أن التحقيقات التي قادها الطيراوي لم تُفضِ إلى نتيجة واضحة معلَنة، إلّا أن طلب عضو «المركزية»، خلال السنوات الماضية، استكمال التحقيقات واستجواب شخصيات جديدة، جعله هدفاً لخصومه، الذين يرون أنه قد يستخدم هذا الملفّ لتهشيمهم وتقوية فُرصه في خلافة «أبو مازن». وبعد أسابيع من نشر الوثائق المُشار إليها أعلاه، أصدر مكتب الطيراوي بياناً يقرّ فيه بأنه تمّت قرصنة الأوراق الخاصة بعمل لجنة التحقيق (من دون أن ينفي صحّتها)، معتبراً أن «الهجمة المشبوهة التي يقف وراءها أعوان الاحتلال منذ ما يزيد على الشهرين ليست صدفة ولا عبثاً، وإنما هي هجمة منظّمة ومبرمجة تهدف إلى اغتيال سمعة اللواء توفيق الطيراوي السياسية ومصداقيّته، وضرْب عمل لجنة التحقيق ومنْعها من الوصول إلى الحقيقة الكاملة»، بعدما عملت «بصمت وهدوء ومثابرة لسنوات عدة للحفاظ على سرّية التحقيق بشكل حديدي».

وألقى مكتب الطيراوي باللوم على قادة الأجهزة الأمنية الذين لم يبذلوا جهدهم لمنع تسرُّب الوثائق، قائلاً: «كنت أمل من الأخوة قادة الأجهزة الأمنية إبداء اهتمامهم من واقع المسؤولية المُلقاة على عاتقهم في حماية اللجنة وأعضائها ورئيسها، وأن يتّصل بي أحد منهم للسؤال عن الموضوع». ولمحَ إلى وجود «تواطؤ» عليه، مشيراً إلى أن «الأجهزة الأمنية تملك الوسائل الكفيلة بكشف مَن يحاول قرصنة المواقع الخاصة في المؤسّسات الوطنية، علماً بأنني ومنذ بداية التسريبات اتّصلت بأحد قادة المؤسّسة الأمنية وأرسل لي خبراء، ولكن لم يردّ لي جواباً بالخصوص حتى اللحظة»، داعياً «الأجهزة الأمنية إلى مباشرة التحقيقات في هذه القضية وكشْف مَن يقف وراءها، إذ إن كلّ العاملين والموظفين والأعضاء والوثائق تحت تصرّف أجهزة السلطة».

وبدأت «الحرب» على الطيراوي منذ سنّة أشهر، بعدما زادت انتقاداته لوزراء حكومة محمد اشتية في رام الله، إضافة إلى انتقاده طريقة إدارة عباس للوضع الفلسطيني وتحكّم الشيخ بكثير من القرارات. وانتشر تسريب صوتي للطيراوي في آب الماضي يتحدّث فيه عن تورّط أمين سرّ «اللجنة التنفيذية لمنظّمة التحرير»، «أبو نالا»، في «فضائح مالية وأخلاقية». وسبق ذلك بأيام نشْر تسجيل له يوجّه فيه شتائم وإهانات شخصية إلى عضو «اللجنة المركزية لحركة فتح» جبريل الرجوب، إضافة إلى اتّهامه ماجد فرج بأنه كان «عميلاً» للمخابرات البريطانية خلال فترة حُكم عرفات.

ألقى مكتب الطيراوي باللوم على قادة الأجهزة الأمنية الذين لم يبذلوا جهدهم لمنع تسرُّب الوثائق (من الويب)

«كرزاي فلسطين» حاضراً أوّل: هكذا همّش «أبو عمار»

أضحت عبارة «الذي قَتل عرفات هو مَن استفاد من غيابه عن المشهد»، لازمة كرّرها العشرات من القادة السياسيين الذين شملتْهم التحقيقات. بدت تلك اللازمة وكأنها التفاف على العبارة التي يُراد منها أن تشير إلى أن «أبو مازن وحاشيته هم مَن قتلوا عرفات»، لكن بطريقة لا تسجّل على أحد نقطة سوداء ستصل في نهاية الأمر إلى «رئيس المقاطعة» الحالي. وإذا كانت للسياسيين حسابات تفرض عليهم وزْن أقوالهم بميزان الذهب، فقد كان رجال الأمن، وخصوم عباس الحاليون، ومَن بلغ من رجال السلطة من العمر عتِيّاً، أقلّ حيطة في حديثهم؛ إذ لم يُخفِ أحمد قريع، وهو رئيس الوزراء الذي تولّى الحكومة عقب استقالة حكومة محمود عباس، والتي فرضتْها الإدارة الأميركية على أبو عمار عام 2002، أنه سمع عباس يردّد أكثر من مرّة، أن «عرفات قد خرفن» قبل أن يتجرّأ أفراد حاشية «كرزاي فلسطين» كما سمّاه أبو عمار آنذاك، من مثل نبيل عمرو والطيب عبد الرحيم وحسين الشيخ، على استخدام عبارة «الرئيس خرفن» كمعزوفة يردّدونها في كلّ مجالسهم.

لم يكن الاغتيال المعنوي الذي تعرّض له «الختيار» مستنداً إلى الهباء؛ إذ رتّب فريق عباس - وفق ما كشفت التحقيقات - وشخصيات التقت مصالحهم معه، من مثل قائد «التيّار الإصلاحي» الحالي محمد دحلان، تلك المكيدة، وهو ما أضحى حقيقة تتجاوز التحليل، وفق إفادة حنان عشراوي التي قالت: «كنتُ مقتنعة بأنهم سيقتلونه في النهاية». لقد أصبح عرفات، بعد فشل كامب ديفيد وانطلاق الانتفاضة الثانية، «مستهدَفاً من قِبَل الإسرائيليين الذين أخذوا الضوء الأخضر من الأميركان»، بحسب ما قاله عضو «اللجنة المركزية لحركة فتح» جمال محيسن. رفع الأميركيون الغطاء عنه، وكذلك فعل العرب طبعاً. كان خطاب الرئيس الأميركي، جورج بوش الابن، في 2002/3/19، والذي أعلن فيه أن الشعب الفلسطيني «يستحق قيادة أفضل من القيادة الحالية»، الإيذان الحقيقي بالبدء بتجريد عرفات من صلاحياته؛ إذ بعد الخطاب بتسعة أشهر فقط، نجح اللوبي الأميركي - الإسرائيلي في إحداث تغيير بـ«الإكراه» في النظام السياسي الفلسطيني، باستحداث منصب رئيس وزراء صُمّم خصّيصاً لمحمود عباس. قبل ذلك، كان الأخير، وفقاً للشهادة قريع، «في أغلب لقاءاته الدبلوماسية والسياسية، يلمّح إلى دور أبو عمار في إفشال جهود السلام (...) بهدف رفْع الغطاء عن أبو عمار وتشويه صورته أمام المجتمع الدولي، وأنا شاهد على عدد من اللقاءات التي عقدها أبو مازن مع الرباعية والأميركان، وهم كانوا يستمعون له، أبو مازن هو مَن أوصل أبو عمار إلى هذه المرحلة».

المرحلة الأولى التي سبقت التصفية الجسدية كانت تهدف إلى تجاوز أبو عمار، وتحويله وفقاً لعدد كبير من شهادات مَن عايشوا تلك المرحلة، إلى «رئيس شرفي من دون صلاحيات». آنذاك، تُرك الراحل ضحيّة الحصارات المتكرّرة، ولم يُرفع أيّ زعيم عربي

> **لم يكن الاغتيال المعنوي الذي تعرّض له «الختيار» مستنداً إلى الهباء**

سمّاعة الهاتف للاطمئنان عليه، وفق ما يقول الحاج إسماعيل جبر، فيما يضيف المستشار الاقتصادي السابق لعرفات، محمد رشيد، في شهادته، أن عباس لم يَقبل الدخول على خطّ الوساطة مع إسرائيل لرفع الحصار عن عرفات، إلّا ردّ على جهود مَن حاولوا إقناعه بذلك بالقول: «اللي طلّع الحمار على المآذنة ينزله (...) مَن يعطي النقود لمَن يطخطخوا يحلّ مشكلته لوحده وليس شاني». لقد كان كرسي الرئيس مهيّئاً لعباس. لم يقبل شارون بـ«الأولاد» الذين يجلبهم للجلوس معه محمد دحلان، للبحث عن بديل. طلب «أصحاب الفكر السياسي»، ثمّ أعلن صراحة أنه يريد عباس. يقول رشيد، ويتابع: «قال شارون أنا أريد محمود عباس، وأنا مختلف في ذلك مع بيرس (...) قال شارون إنه يقبل أن يكون عرفات رئيساً للأبد، لكن من دون صلاحيات، وأن ينقل كافة صلاحياته إلى رئيس وزراء نستطيع أن نثق به، ونستطيع التعامل معه في الأمن والسياسة والمفاوضات».

من وُجهة نظر كلّ الشهود الذين أدلوا بإفاداتهم، كان قبول عرفات باستقالة حكومة أبو مازن، هو الفيصل الذي وضع خيار التصفية الجسدية على الطاولة. «تقولون أني كرزاي فلسطين... أنا سأستقيل»، قالها عباس، مقدّماً استقالته في أيلول 2003، فيما عرف كثيرون من المحيطين بعرفات أن قبول الأخير الاستقالة يعني التوقيع على شهادة وفاته، لأنه بذلك يُفشل الخطّة الأميركية الإسرائيلية لتهميشه، أي الخطّة «ب»، ولا يُبقي أمام أعدائه سوى الخطّة «أ»، وهو ما كان.

يوسف...

المرحلة الاولى التي سبقت التصفية الجسدية كانت تهدف إلى تجاوز ابو عمار، وتحويله إلى «رئيس شرفي من دون صلاحيات» (أ ف ب)

على الغلاف

بين «الرمز» والرئيس الكاره
هذا ما يُحفظ لـ«أبو عمار»

رحلة عرفات بعد إدراكه أن برنامج المفاوضات لم يكن سوى غطاء لتوسّع المشروع الاستيطاني (من الأرشيف)

غزة ـ **يوسف فارس**

لم يحظَ أبو عمار في حياته بالشعبيّة والإجماع الوطني نفسَيهما اللذين حصل عليهما بعد وفاته. رئيس حركة «فتح» و«منظّمة التحرير»، سجّل مسيرة مزدحمة بالتناقض والجدل؛ فهو المقاتل الذي صنعت المتاريس والبندقية بطولته وزعامته، سواءً في حرب «الجهاد المقدس» التي انخرط فيها تحت قيادة عبد القادر الحسيني، أو في «حرب الفدائيين» في قناة السويس، أو في تفجير نفق «عيلبون»، ثمّ أمسى المُفاوض الذي «باع وفرّط وتنازل»، وصولاً إلى مشاركته في جنازة رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، إسحاق رابين، عام 1995، كما فعل خلَفه محمود عباس في جنازة رئيس حكومة العدو الأسبق، شمعون بيريز، عام 2016. غير أن الفارق العجيب أن «الرمز» أُجبر على دخول باحة استقبال المعزّين، من الباب الخلفي، وعلى خَلْع كوفيّته وبزّته العسكرية. فضلاً عن ذلك، لم تخلُ فترة حُكم عرفات من ممارسة أشدّ أساليب القمع بحقّ خلايا حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، حيث يسجّل التاريخ الشعبي ضربة عام 1996، التي اعتقل فيها جهاز الأمن الوقائي كافة العناصر القيادية الفاعلة في الحركتَين. لكن، يحقّ القول إن لقب «الرمز» أضحى وصفاً فلسطينياً مقروناً بالرجل، كما تحوّلت عباراته التي كانت تثير سخرية المنافسين، إلى شعارات وطنية، يردّدها قادة بحجم يحيى السنوار، فمِن أين للراحل هذه الرمزية؟

تحفظ الذاكرة الجمعية لأبو عمار تمكّنه من تحقيق إنجازات اقتصادية ملموسة، على رغم أنها غُلّفت بقائمة كبيرة من التنازلات الوطنية. ففي عهده، تمكّن الفلسطينيون، لأوّل مرّة في تاريخهم القديم والمعاصر، من السفر عبر مطار دولي مُقام على أرض تحت سيطرتهم الصرفة، سافروا منه إلى مختلف دول العالم، وعاشوا فترة رخاء اقتصادي لم تتكرّر إلى اليوم، فضلاً عن واقع حياة شبه مستقرّ، اجتهد كلّ مَن خلفوه في تحقيق نصفه. من جهة أخرى، تُفرض المقارنة بينه وبين الذي يعتبر نفسه الأذكى والأكثر فهماً من الجميع، فيما كانت بيئة العداء له تسير على نحْو عكسي، أي ليس من الناس إلى حاضنته في «فتح» والسلطة. في هذه الأخيرة، ضيّق الخناق على كلّ مَن انتقده، واستحدث لأوّل مرّة سُنّة «الطرد من أمّ الجماهير» في حق كلّ مَن خالفه، أو أبدَ أيّاً مِن مُخالفيه، فضلاً عن أنه دمّج بين صلاحيّاته في السلطة والتنظيم، وأضحى قطْع الرواتب التي يتلقّاها المخالفون من السلطة مقابل عملهم الوظيفي، سيفاً بيده يقتصّ من شعبيّته أكثر.

أخيراً، قضى أبو عمار شهيداً كما كان يردّد: «ع القدس رايحين شهداء بالملايين»، محاصَراً ومحارَباً من العرب والغرب والإسرائيليين على حدّ سواء. رحَل بعد أن أدرك، صادقاً مع نفسه، أن برنامج المفاوضات لم يكن سوى غطاء لتوسّع المشروع الاستيطاني، فغدا بعد أن قلّب الطاولة في وجه الجميع، وأعطى الإذن بعسكرة الانتفاضة، القائد العسكري الذي لم يُسقط «السلاح من يده»، وتلك لوحدها أعادته إلى وجدان الناس، مبرِّءاً من كلّ «خطيئة وطنية»، وطنياً فلسطينياً كـ«يوم ولدتْه أمه».

> حظيت خطابات أبو عمار باهتمام الشارع وحماسته، وذلك على عكس الرئيس البرجوازي الحالي

ثورتها في الجوهر، لكنها احتفظت بالكاريزما والخطاب والظاهر.

حظيت خطابات أبو عمار باهتمام الشارع وحماسته، وذلك على عكس الرئيس البرجوازي الحالي، الذي أهمل في خطابه المعلن وممارسته العملية، كلّ عناصر الجذب الشعبي، بل واستعدى جميع مكونات المجتمع، من العشائر إلى الفصائل والعائلات التاريخية، وحتى الكيانات النقابية. ظهر «رجل المقاطعة الحالي» في صورة الغريم الذي يعتبر نفسه الأذكى والأكثر فهماً من الجميع، فيما كانت بيئة العداء له تسير على نحْو عكسي، أي ليس من الناس إلى حاضنته في «فتح» والسلطة. في هذه الأخيرة، ضيّق الخناق على كلّ مَن انتقده، واستحدث لأوّل مرّة سُنّة «الطرد من أمّ الجماهير» في حق كلّ مَن خالفه، أو أبدَ أيّاً مِن مُخالفيه، فضلاً عن أنه دمّج بين صلاحيّاته في السلطة والتنظيم، وأضحى قطْع الرواتب التي يتلقّاها المخالفون من السلطة مقابل عملهم الوظيفي، سيفاً بيده يقتصّ من شعبيّته أكثر.

أخيراً، قضى أبو عمار شهيداً كما كان يردّد: «ع القدس رايحين شهداء بالملايين»، محاصَراً ومحارَباً من العرب والغرب والإسرائيليين على حدّ سواء. رحَل بعد أن أدرك، صادقاً مع نفسه، أن برنامج المفاوضات لم يكن سوى غطاء لتوسّع المشروع الاستيطاني، فغدا بعد أن قلّب الطاولة في وجه الجميع، وأعطى الإذن بعسكرة الانتفاضة، القائد العسكري الذي لم يُسقط «السلاح من يده»، وتلك لوحدها أعادته إلى وجدان الناس، مبرِّءاً من كلّ «خطيئة وطنية»، وطنياً فلسطينياً كـ«يوم ولدتْه أمه».

التحوّلات التي رافقت ما بعد عرفات في «فتح»، أفضت سريعاً إلى تصدُّع الجسم التنظيمي. بداية الشرخ تسبّب بها فصل عضو «اللجنة المركزية» محمد دحلان عام 2011، حيث ردّ على الإطاحة به بتأسيس تيّار «فتحاوي» مُوازٍ للحركة الأم، حمل اسم «التيّار الإصلاحي الديموقراطي لحركة فتح». شكّل تيّار دحلان واحدة من الحالات الفارقة في تاريخ الانشقاقات «الفتحاوية»؛ إذ استطاع الرجل المموّل إماراتياً، أن يستقطب إلى جانبه عدداً كبيراً من القيادات التاريخية ونواب المجلس التشريعي، فضلاً عن تشكيل قاعدة جماهيرية تتجاوز حدود قطاع غزة الذي همّشه عباس، تنظيمياً وشعبياً وحكومياً، إلى عدد من مخيّمات الضفة والشتات. خلافاً لعرفات، لم يكن عباس شخصية جامعة، على رغم أن «فتح» كانت منذ «الختيار» حركة الرجل الواحد، إلّا أن النوازع الشخصية لدى الراحل بدت أقلّ حضوراً في التعاطي حتى مع خصومه، فلم تتحوّل «أمّ الجماهير» السعيدة» كما هي اليوم.

وإذا استطاعت «فتح»، بوصْفها «قبيلة الشعب الفلسطيني» كما يحلو للبعض تسميتها، غسْل نفسها دائماً من ممارسات السلطة، بشخصيات «فتحاوية» قاتلت بشرف وأضحت ذات رمزية وطنية، مِن مِثل القائد مروان البرغوثي، فإن الأخير أيضاً ضاقت به تلك القبيلة، إذ لم يرتضِ له عباس الترشّح في الانتخابات الرئاسية التي كان من المفترض أن تُعقد عام 2021، وانتهى به الحال إلى تشكيل تالف مع عضو «اللجنة المركزية» في الحركة ناصر القدوة، الذي فصله عباس أيضاً، بعدما قرّر تشكيل قائمة انتخابية مستقلّة لخوض غمار الانتخابات العامة.

يحقّ القول، إن الخلافات التي قادت إلى الانشقاقات في عصر عباس، ليست شبيهة بتلك التي طرأت في عهد سلفه. ثمّة مشكلة ليس مع شخص رئيس السلطة الحالي فحسب، إنّما مع الاستراتيجية الوطنية التي اتّبعها في إدارة الصراع مع الاحتلال، تلك التي أسهمت، وفق ما يرى الباحث مجد ضرغام، في تخدير المطالَبة بالحق الفلسطيني، وتعطيل كلّ أشكال النضال الوطني، ما سمح بتمدُّد المشروع الاستيطاني، وفق المآمول الذي أُبرمت «اتفاقية أوسلو» - من وُجهة نظر إسرائيلية - خصّيصاً لأجله. يقول ضرغام لـ«الأخبار»: «أستطيع أن أفترض أن ثمّة طموحاً شخصياً أو حقّاً نضالياً سيدفع قادة فتحاويين إلى التمرّد على عباس، الذي يُقصي كلّ مَن هو خارج دائرته المقرّبة، لكنّ الانشقاقات الأفقية التي تعبّر عن النقمة الداخلية على فتح والسلطة التي تنسّق أمنياً، في أوساط القاعدة الشعبية للحركة، والتي يشكّل أبناؤها اليوم الحاضنة المقاومة في الضفة، هي التي يجب أن نفهم سببها. أبو مازن حوّل الصراع من صراع وطني إلى قتال لأجل تحصيل مزيد من المكتسبات الاقتصادية والرفاه الزائف، الذي يدفع فاتورته بالتنسيق الأمني، وهذا ما لا يقبله الجمهور الفتحاوي».

«فتح» في ظلّ عباس
من «أمّ الجماهير» إلى «المزرعة السعيدة»

غزة ـ **يوسف فارس**

على رغم أن حركة التمرّد والانشقاق لازمت مسيرة حركة «فتح» منذ تأسيسها عام 1965، إلّا أن أهداف الانشقاقات ودوافعها بعد رحيل الرئيس ياسر عرفات، أصبحت مغايرة تماماً. إذ من الممكن تفهُّم انشقاق القياديَين أحمد جبريل ويوسف عرابي عن الحركة، عقب مرور عام واحد على انخراطهما في صفوفها، لا سيما أن القائدَين كانا يشكّلان حالات وطنية فاعلة في الساحة. كما أن انشقاق صبري البنّا (أبو نضال) عام 1975، كان نتيجة متوقّعة بعد تمدُّد «فتح» في عدد من العواصم العربية التي سعت إلى احتواء قرارها. غير أن أيّاً من المنشقّين سابقاً، وحتى في مرحلة تقييم ما بعد «الخروج من بيروت» عام 1982، لم يختلف مع الرئيس الراحل على تعامله مع «الثوابت الوطنية». في أوسلو مثلاً، استطاع «الختيار» أن يجمع شمْل مَن تبقّى من «أصوليّي الثورة»، وأقنعهم برؤيته على رغْم ما تضمّنته من تنازل عن 80% من أراضي فلسطين التاريخية.

غير أن ثمّة قطبة غامضة في ذلك، يشير إليها كلام مسؤول ملفّ المفاوضات، صائب عريقات، في محاضر التحقيق في وفاة عرفات، يتساءل عريقات مُعاتِباً أبو عمار: «إنهم يسرقوننا، جاهزون لخيانتك، مالك حقّ يا أبو عمار تبقّي هؤلاء حولك، أريد أن أفهم لماذا؟». غير أن تساؤلات عريقات لم تلقَ جواباً، فيما يوضح بسام أبو شريف وهو مستشار الراحل، أن الأخير، كان واعياً إلى أبعد مدى بتوازنات مراكز القوى في «فتح» و«منظّمة التحرير»، حيث أسهم فهمه لطريقة تفكير ونفسية بطانته المحيطة، في حماية الحركة من التفكّك والانشقاق. بتعبير آخر، أجاد عرفات اللعب مع الأفاعي طويلاً، قبل أن يقضي بلدغة من إحداها».

غير أن التحوّلات التي رافقت ما بعد عرفات في «فتح»، أفضت سريعاً إلى تصدُّع الجسم التنظيمي. بداية الشرخ تسبّب بها فصل عضو «اللجنة المركزية» محمد دحلان عام 2011، حيث ردّ على الإطاحة به بتأسيس تيّار «فتحاوي» مُوازٍ للحركة الأم، حمل اسم «التيّار الإصلاحي الديموقراطي لحركة فتح». شكّل تيّار دحلان واحدة من الحالات الفارقة في تاريخ الانشقاقات «الفتحاوية»؛ إذ استطاع الرجل المموّل إماراتياً، أن يستقطب إلى جانبه عدداً كبيراً من القيادات التاريخية ونواب المجلس

> بدأت الاتصالات بين عرفات و«حماس» عام 2000، بعد عودته خالي الوفاض من «قمّة كامب ديفيد»

القبضة المشدّدة التي كانت تفرضها الأجهزة الأمنية ضدّ «الحماويين»، فيما تمّ الإفراج عن عدد من قادة الحركة وعناصرها.

أدّى ذلك إلى انفتاح خطوط تواصل وصداقة بين عناصر من «حماس» و«فتح»، وهو ما مكّن الأولى من شراء السلاح والذخيرة من عناصر الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة. أيضاً، أوعز عرفات، في نهاية عام 2001 ومطلع عام 2002، بحسب المعلومات، إلى بعض الشخصيات المسؤولة في «كتائب شهداء الأقصى» في الضفة الغربية، بتوفير سلاح ومال لخلايا تابعة لـ«حماس»، لتنفيذ عمليات فدائية تفجيرية كبيرة داخل المدن المحتلّة.

في النظرة إلى العمل المسلّح بين الحركتَين، دعماً للجناح العسكري لـ«حماس»، لاعتقاده بأن اشتداد المقاومة سيدفع إلى تحريك المسار السياسي من جديد، والقبول بالمطالب الفلسطينية، وبدء مفاوضات الحلّ النهائي وإعلان الدولة الفلسطينية، على عكْس «حماس» التي كانت ترى أن نهج المفاوضات خاطئ من أساسه، وأنه يتعارض مع مصالح الشعب الفلسطيني وحقّه في كامل أرضه.

وبدأت الاتصالات بين الراحل و«حماس» عام 2000، بعد عودته خالي الوفاض من «قمّة كامب ديفيد»، وتنصُّل دولة الاحتلال والولايات المتحدة من مطلب إقامة دولة فلسطينية وتسوية الوضع النهائي، وأيضاً بعدما تعرّض لتهديدات شديدة اللهجة من الإدارة الأميركية وعدد من الرؤساء العرب. والتقى أبو عمار، ابتداءً، شخصيات محسوبة على الحركة، كانت قد شكّلت حزباً سياسياً أطلق عليه حينها «حزب الخلاص الوطني»، وناقش معها فشل «كامب ديفيد»، واقتحام شارون للمسجد الأقصى، وانطلاق انتفاضة الأقصى الثانية. حينها، أبلغ عرفات، قيادة «حماس»، بموافقته على التحرّك العسكري ضدّ الاحتلال من جميع الفصائل. وبقرار منه، أوقف

مراجعات من زمن الانتفاضة: عرفات أمدّ «حماس» بالسلاح

غزة ـ **رجب المدهون**

كثيراً ما يثار في أوساط حركتَي «حماس» و«فتح»، الحديث عن الدور الذي لعبه الرئيس الفلسطيني الراحل، ياسر عرفات، في تحريك المقاومة المسلّحة خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وسط شهادات تشير إلى توجيه من أبو عمار، في إحدى مراحل الانتفاضة، بغضّ الطرف عن «حماس» لتتمكّن من تنفيذ عمليات فدائية، فضلاً عن إرسال الراحل أموالاً إلى شخصيات قيادية في الحركة لتنفيذ عمليات في بداية الانتفاضة. وتُفيد معلومات حصلت عليها «الأخبار» من شخصيات «حمساوية» و«فتحاوية» بأن عرفات قدّم، بالفعل، على رغم الاختلاف

ساعد عدد من رجال الأجهزة الأمنية «حماس» على استحصال السلاح والذخيرة (أ ف ب)

كنوع من الضغط على دولة الاحتلال و«المجتمع الدولي»، للاستجابة لمطالبه، على رغم أن أبو عمار كان في العلن يُصدر تصريحات يدعو فيها إلى وقف الانتفاضة والعمليات الفدائية. وبحسب شهادات أدلى بها عيسى النشار، أحد مُؤسّسي حركة «حماس»، فقد ساعد عدد من رجال الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة، بداية الانتفاضة الثانية، الحركة، على استحصال السلاح والذخيرة، عن طريق صداقات شخصية بين شبابها وأفراد الأجهزة. وفي الاتّجاه نفسه، أكد نائب قائد «حماس» في غزة، خليل الحية، في مهرجان فصائلي عام 2017، أن عرفات احتضن المقاومة واوعز بتقديم الدعم لها .

وفي نيسان الماضي، أفادت صحيفة «هآرتس» العبرية بأنه أميط اللثام في الجيش الإسرائيلي عن مجموعة من الوثائق والملفّات الفلسطينية الرسمية والإسرائيلية الاستخبارية، تُبيّن، أن الرئيس الفلسطيني الراحل دعم بشكل مباشر العمليات المسلّحة، وعمل عبْر عدد من القادة الميدانيين في «فتح» على تمويل هذه العمليات وتشجيعها، وساند عمليات فصائل أخرى مُنافسة له (حماس) بغرض ممارسة الضغوط على حكومة الاحتلال.

تركيا

مناورة انتخابية جديدة:
إردوغان يتقصّى الصوت الكردي

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في تركيا، يحثّ الرئيس رجب طيب إردوغان الخُطى نحو إصلاح العلاقات مع الحزب الكردي الرئيس، «الشعوب الديموقراطي»، لنيل رضا قواعده الناخبة، وتاليًا الحصول على الـ10٪ التي يحتاجها للفوز بولاية جديدة. وفي هذا السياق، دفع إردوغان بوفدٍ من حزبه لزيارة الحزب الكردي - الذي كان اعتقل قياداته وزجّ بهم في السجن - لمعرفة رأيهم في مسألة طرح حرية الحجاب على الاستفتاء الشعبي، في ما يبدو مقدّمة لوقف الحديث عن حلّ «الشعوب الديموقراطي» كونه هو مَن سيحدّد اسم الرئيس المقبل

محمد نور الدين

بدأ حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، للمرّة الأولى، مناوراته العملية في الطريق إلى انتخابات الرئاسة في حزيران من العام المقبل. وإذ لا تزال استطلاعات الرأي تعكس إمكانية خسارة الرئيس الحالي، رجب طيب إردوغان، الانتخابات، في حال توحُّد المعارضة حول مرشّح واحد، بدأ حزب الرئيس يتراجع إزاء قضايا معيّنة لتعزيز فرصه في الاستحقاق المرتقب. فالجبهتان المتواجهتان، «تحالف الجمهور» من حزبَي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية»، و«تحالف الأمّة» الذي يجمع ستّة أحزاب معارضة تحت اسم «طاولة الستة»، تكادان تتعادلان في ترجيحات مراكز استطلاعات الرأي. لكن الحسابات الكبرى والدقيقة تؤكد بما لا يدعُ مجالاً للشكّ أن أصوات «حزب الشعوب الديموقراطي» الكردي والتي تناهز الـ 10٪، ستُحسم فوز هذا المرشّح أو ذاك. وفي حال وقف الحزب على الحياد وترك الحرّية لناخبيه في اختيار المرشّح الذي يرونه مناسباً، يصبح التكهّن بنتيجة الانتخابات صعباً، وإنْ كان يصبّ نسبياً في مصلحة إردوغان الذي قد ينجح في كسْب بعض هذه الأصوات. على هذه الخلفية، أظهر الرئيس التركي، أخيراً، استعداداً لتقديم كلّ أنواع التنازلات، واعتماد البراغماتية من أجل كسْب ودّ الصوت الكردي.

وكان زعيم «حزب الشعب الجمهوري» العلماني، كمال كيليتشدار أوغلو، قد دعا، قبل أسابيع - أيضاً من أجل كسْب ودّ بعض الفئات الإسلامية -، إلى حماية حرية ارتداء الحجاب، بقانون يُقرّ في البرلمان. وجاءت هذه الخطوة مفاجئة للعلمانيين قبل الإسلاميين، لأن مِثلها يقلّل من مجال التفسير العلماني للحريات وبحشرها في الزاوية. لكن إردوغان وجد في «مزايدة» كيليتشدار أوغلو فرصة ثمينة للمزايدة على المزايدة، فاقترح الذهاب أبعد من ذلك، بإدخال مسألة حرية الحجاب في الدستور نفسه، وطرحها على استفتاء شعبي يجري بالتزامن مع الانتخابات العامة. ما تقدّم، احرج كيليتشدار أوغلو كثيراً، كون اقتراح إردوغان أسقط من يده ورقة الحجاب. لكنه، مع هذا، نجح في صدّ هجمة الرئيس التركي، حين أكد أنه يقبل إدراج الحجاب في الدستور،

> مالت الكفّة لغير مصلحة إردوغان عندما قال إن «الحريات الأساسية لا يمكن أن تكون موضع استفتاء»

بشرط أن يكون ذلك ضمن سلّة شاملة تنصّ، من بين بنود أخرى، على تعزيز الحريّات الأساسية، ومنها الاعتراف بالعلوية كمعتقد ديني، وهو ما لا يمكن إردوغان أن يقبل به، لتعود الكفّة تالياً إلى التعادل.

لكن الكفّة مالت أكثر لغير مصلحة إردوغان، عندما خرج الأخير بتصريح، اعتبرته الأوساط المعارِضة بمثابة هزيمة له، قال فيه إن «الحريات الأساسية لا يمكن أن تكون موضع استفتاء». ربّما يكون الرئيس التركي قد توجّس من نتيجة الاستفتاء في حال حصوله، لكن شغله يتركّز، على أيّ حال، على كيفية الفوز بمعركة الرئاسة، ما حدا به إلى دفع حزبه ليقوم بمبادرة مفاجئة، عبر تشكيل وفد جال على الأحزاب السياسية من أجل جمع الأصوات لتعديل الدستور في البرلمان، من أجل نَيْل اقتراح إدخال الحجاب في الدستور غالبيّة الثلثَين. وكانت المفاجأة الأخرى، أن وفد «العدالة والتنمية»، برئاسة وزير العدل بكر أوزداغ، زار لهذا الغرض أيضاً «حزب الشعوب الديموقراطي» الكردي، طالباً دعمه. على أن نواب «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية» بالكاد يصل عددهم مجتمعَين إلى 334 نائباً، فيما المطلوب لتعديل الدستور 400 نائب من أصل 600، ويمكن مع نواب «الشعوب الديموقراطي» (56)، وبعض النواب المستقلّين أن يصلوا إلى الرقم المطلوب. لكن المسألة ليست هنا؛ فحزب «العدالة والتنمية» وإردوغان خصوصاً، لم يكفّا، منذ أربع سنوات، عن كيل الاتهامات لـ«الشعوب الديموقراطي»، مرّة بالتعاون مع «إرهابيي» «حزب العمّال الكردستاني»، ومرّة بأنه مجرّد واجهة للأخير. واستناداً إلى هذه التهم، نُزعت الحصانة النيابية عن العديد من نواب الحزب، ومنهم رئيسه، صلاح الدين ديميرطاش، وألقي بهم في السجون، حيث لا يزالون يمكثون. كما أن عدداً كبيراً من رؤساء البلديات الأكراد، عُزلوا من مناصبهم وعيّنت الحكومة بدلاء لهم. أمّا السؤال المطروح راهناً، فهو كيف يمكن «العدالة والتنمية» - بمعزل عن السبب - أن يجتمع الآن إلى قادة حزب يتّهمه بأنه «إرهابي»؟ تبدو اللعبة مكشوفة أمام الرأي العام التركي. وما زاد من المفاجأة أن شريك إردوغان، دولت باهتشلي، زعيم حزب «الحركة القومية»، الذي كان يُتوقّع أن يندّد باجتماع وفد «العدالة والتنمية» من الحزب الكردي، علّق بالقول: «لا قلق لدينا من اللقاء (العدالة والتنمية) مع حزب الشعوب الديموقراطي»، علماً أنه هو نفسه وصف، في وقت سابق، لقاء نواب «الشعب الجمهوري» مع نظرائهم في «الشعوب الديموقراطي»، كما لو أنه «لقاء مع حزب العمّال الكردستاني».

لا شكّ في أن إعلان إردوغان أنه لا حاجة إلى استفتاء حول الحريات الأساسية، جاء بعد رفض الحزب الكردي الاستفتاء. لكن الزعيم التركي شعر بخطر طلب دعم «الشعوب الديموقراطي» على شراكته مع «الحركة القومية»، فكان القرار بالتراجع عن الاستفتاء، وخصوصاً أن باهتشلي انتقد سابقاً إردوغان على تهجّمه على أتاتورك وإصلاحاته، عبر رئيس كتلة «العدالة والتنمية»، ماهر أونال، الذي رأى أن إصلاحاته «قتّلت الفكر التركي»، فيما يقول رئيس «حزب الديموقراطية والتقدّم»، علي باباجان، إنه «لا يمكن لأحدهما (إردوغان وباهتشلي) أن يحكم من دون الآخر». في الوقت ذاته، يرى أن مجرّد التواصل بين «العدالة والتنمية» والحزب الكردي، بداية للمناورة الكبرى التي يأمل إردوغان في نهاية المطاف أن تكسبه الـ 10% التي يحتاج إليها للفوز. وما تصريح باهتشلي أنه لا يجد غضاضة في اللقاء، سوى تعبير عن بداية تحوّل في خطاب الرَجُلين، تجاه المسألة الكردية. وما يمكن استنتاجه الآن، أن دعاوى إغلاق «حزب الشعوب الديموقراطي» ستسقط من الآن وحتى الانتخابات المقبلة، ذلك أن «العدالة والتنمية» فقد مبرّر رفع الدعاوى ضدّ الحزب الكردي بعدما التقى نواب إردوغان نوابه.

جاء إعلان إردوغان أنه لا حاجة إلى استفتاء حول الحريات الأساسية، بعد رفض الحزب الكردي الاستفتاء (أ ف ب)

العراق

لُغز مقتل أميركي في بغداد: رسالة مُبهَمة إلى السوداني

لا يزال مقتل المواطن الأميركي، ستيفن ترويل، في العراق مطلع هذا الأسبوع، اتّفق المراقبون على أن الواقعة تمثّل رسالة إلى حكومة محمد شياع السوداني. لُزِجّ بالعامل الدولي مجدّداً في الأزمة العراقية، بعدما جرى تحييده نسبياً، بما مكّن من تشكيل الحكومة بعد عام كامل من الانسداد السياسي والمواجهات التي كادت تزجّ بالبلاد في أتون حرب شيعية - شيعية. وأطلقت قلّة المعلومات الصادرة عن التحقيقات في ملابسات الحادثة نفسها، العنان لتحليلات في اتّجاهات مختلفة، تتراوح بين مسؤولية المتضرّرين من الإجراءات التي تقوم بها «الكابينة» الجديدة ضدّ الفساد، وبين «تضحية» الأميركيين أنفسهم بمواطنهم لإعاقة ما أعلنه السوداني عن نيّته إجراء محادثات مع الأميركيين لاستكمال انسحابهم من العراق، وبين مسؤولية ما يسمّيه بعض العراقيين «المجاميع الإرهابية» التي تريد أيضاً توجيه رسالة إلى رئيس الوزراء.

وعلى رغم أن السوداني أمَر بتحقيق يُجري تحت إشرافه شخصياً في ظروف مقتل ترويل في هجوم مسلّح نفّذه ضدّه مجهولون استخدموا كواتم للصوت، أثناء استقلاله عجلة مدنية في شارع الصناعة وسط بغداد، إلّا أنه لا معلومات صلبة حول ملابسات الجريمة. وإذ لا يبدو أن هذه الأخيرة تحمل بصمات فصائل

مقتل المواطن الأميركي ستيفن ترويل لا يزال لغزاً عصيّاً على الفكّ (من الويب)

> الحادثة لا تحمل بصمات فصائل المقاومة العراقية التي تحصر استهدافاتها بجنود الاحتلال

المقاومة العراقية، باعتبار أن الرجل ليس عسكرياً، ويقيم مع عائلته في بغداد، حيث يدير هو وزوجته وبناته مدرسة لتعليم اللغة الإنكليزية، فإن بعض الاتّهامات التي اتّجهت نحو «المجاميع الإرهابية» تستند إلى أنه كان «مبشّراً مسيحياً»، وفق معلومات يقول القيادي في «منظّمة بدر»، محمد مهدي البياتي، لـ«الأخبار»، إن «العملية مهما كانت، هي مُدانة عُرفاً وقانوناً، ومُدانة أيضاً عراقياً، وضحيّتها مواطن أميركي طالما ليس معادياً للنظام السياسي في العراق»، معتبراً أن «القائمين بهذه العملية هم بالتأكيد من المجاميع الإرهابية والمجاميع المتورّطة في دم العراقيين منذ 2004 إلى هذا اليوم»، مضيفاً إن «اختيار الوقت واضح، ليس فقط في هذه العملية، بل هناك عمليات أخرى في أماكن هدفها إحراج حكومة السيد السوداني، وهي في بدايتها، لإفشالها».

من جهته، يقول الخبير الأمني، علي الحر، في تصريح إلى «الأخبار»، إنه «لا ينبغي استباق التحقيق الرسمي للحكومة، ولكن تُعوّدنا أن الحكومة عندما تحيل مواضيع كهذه إلى لجان التحقيق، تأخذ وقتاً أو تُطمس»، مشيراً إلى أن «حادثة الاغتيال تثير الكثير من التساؤلات، أولاً الذين كانوا يعملون مترجمين مع الجيش الأميركي هم من استُهدفوا سابقاً، فهل هذا ينطبق على ترويل؟ ثانياً، الأميركيون الموجودون في العراق هم عادة إمّا عسكر أو شركات أو في السفارة الأميركية، لكن ستيفن مقيم في شقة في وسط بغداد، فلماذا؟ ولماذا السفارة الأميركية تترك مُواطنها من دون دعم وحماية ومن دون تواصل معه وسط الأحياء السكنية؟ نحن غير معتادين على أمور كهذه من الجانب الأميركي».

ويخلص الحر إلى أن «حوادث كهذه تحتمل سيناريوَين، وهما يضغطان في اتّجاه حكومة السوداني: الأوّل هو أن جهات داخلية تريد تدويل قضية العراق وتبيان أن حكومة السوداني ضعيفة وأمامها عراقيل، وذلك عقاباً لها لأنها ضربت الكثير من رؤوس الفساد أخيراً، وخصوصاً أنها ماضية في اتّجاه تصفير الأزمات مع الخارج وتسعى إلى علاقات جيدة مع المحيط الإقليمي والعالم. والسيناريو الثاني هو أنه قد يكون هذا المواطن ضُحّي به (أميركياً)، لأن رئيس الوزراء صرّح أكثر من مرّة بأنه سيتواصل مع الجانب الأميركي لوضع جدول لانسحاب قواته من العراق، واجتمعت به السفيرة الأميركية الينا رومانوسكي ثلاث مرّات، وأخيراً كتبت على وسائل التواصل الاجتماعي، ردّاً على السوداني، قائلة إن الأميركيين لن ينسحبوا قريباً من العراق. ولذلك قد يكون قتْله تضحية به لوضع العصيّ في دواليب مفاوضات سحْب هذه القوّات».

على أيّ حال، يُعدّ العراق، بعد عشرين عاماً من الاحتلال الأميركي، بلداً آمناً للأجانب أكثر ممّا هو آمن للعراقيين. فبعيداً عن قوات الاحتلال، نادراً ما يُستهدف المدنيون الأجانب الذين يعملون في البلد. ولذلك، فإن الغربيين يأتون إليه للعمل أو حتى للسياحة من دون خوف. من هنا، فإن الحادثة الأخيرة تبدو خارجة من السياق ومثيرة للكثير من علامات الريبة.

> تجاهُل الحكومة تطبيق الاتمتة سبب رئيس في فساد البنك المركزي والمصارف

المال السياسي والإنفاق الجنوني في كلّ عملية انتخابية». ويرى أن «السوداني لا يستطيع الوصول إلى عدد كبير من اللصوص المحميّين ممّن منحوه الثقة، وسيلاحق اللصوص المتواجدين في خنادق أخرى»، مضيفاً «(أنّنا) لم نلمس إلى الآن جديّة الحكومة في محاربة الفساد. ولدينا ملفّات لا تصلح للتداول الإعلامي في المرحلة الحالية، لكنّنا سنقدّم إلى الحكومة ملفّات مهمّة إذا ثبت» صدقها.

وسيفتح الفشل في محاربة الفساد، أو استهدافه فئات معيّنة والتغاضي عن أخرى، عاجلاً أم آجلاً، أبواب عودة الاحتجاجات في مواجهة الحكومة، ولا سيما أن «التيار الصدري» الذي لم يكن ليقبل بها، وجد نفسه مجبراً على الصمت عند تاليفها، بسبب ظروف دولية أدّت إلى تشكّل غالبيّة ضدّه في البرلمان العراقي.

الحكومة تحت المجهر: محاربة الفساد تطول وتطول

منذ بدء الحكومة الجديدة مهامّها، بإطلاق حملة ضدّ الفساد، برز السؤال عن مدى إمكانية الوصول إلى كبار الفاسدين الذين يمتلكون تأثيراً كبيراً عليها ولهم حصص في داخلها، ولا سيما أن التقارير المتزايدة حول الإجراءات الخاصة بمكافحة الفساد تظلّ دون المأمول، لعدم شمولها، حتى الآن، استعادة الأموال المنهوبة، والتي سيف لمحمد شياع السوداني اعتبارها مقياساً للنجاح. ومن هنا يشكّك معنيون بالملفّ في قدرة الأخير على تحقيق أنجاز في هذا المجال، ما سيؤدّي عاجلاً أم آجلاً إلى ارتفاع مستوى الاعتراض على حكومته، ولا سيما من المتربّصين بها، كـ«التيّار الصدري»

بغداد ـ **سَرى جيّاد**

أطلقت الحكومة العراقية الجديدة حملة على الفاسدين في الإدارات الحكومية، فيما تَرد تقارير يومية عن إجراءات حكومية في هذا الشأن، من مِثل قرار المركزي العراقي وقْف التعامل بالدولار الأميركي مع أربعة مصارف، هي: «مصرف الأنصاري الإسلامي للاستثمار والتمويل»، و«مصرف القابض الإسلامي للاستثمار والتمويل»، و«مصرف آسيا العراق الإسلامي للاستثمار والتمويل»، و«مصرف الشرق الأوسط العراقي للاستثمار». وجاء هذا القرار على خلفيّة اتهام بعض المصارف المذكورة بالتورّط في مشروع «بوابة عشتار» الذي يديره علي محمد غلام، والذي ألزم القضاءُ العراقي «مصرف الرافدين» الحكومي بدفع 600 مليون دولار له، كشرط جزائي لعدم تطبيق عقْد بين الطرفين حول خدمات الدفع الإلكتروني.

ويُعتبر «مزاد الدولار» الذي تحصل المصارف التجارية عبره على الدولار من البنك المركزي، بناءً على فواتير استيراد تُقدّمها الشركات التجارية، بوّابة رئيسة للفساد، منذ أن طبّقه الاحتلال الأميركي بعد عام 2003. ويقول النائب هادي السلامي، المنتمي إلى لجنة النزاهة النيابية، لـ«الأخبار»، إن «الفساد المالي والإداري شكّل ظاهرة كبيرة، ولا سيما في القطاع المصرفي والبنك المركزي، حيث كانت هناك عمليات كبيرة تتمثّل في تهريب العملة والفواتير المزوّرة وعدم تطبيق المادة 16 من قانون الموازنة الرقم 23 لسنة 2021»، موضحاً أن المادة المذكورة «تطالب مجلس الوزراء بربط النظام المحاسبي والضريبي والجمركي والمصرفي بمزاد العملة، إلّا أن مجلس الوزراء لم ينفّذ الاتمتة التي تمّ الاتفاق عليها، وهذا مؤشّر سلبي»، مضيفاً أن «تجاهُل تطبيق المادة مثّل سبباً رئيساً في عمليات الفساد في البنك المركزي، وكذلك في المصارف المُتّهمة بعمليات توريد وجلْب إيصالات غير رسمية والتلاعب بمزاد العملة لتهريب الأموال من خلال الفواتير المزوَّرة». ويبيّن أن «المصارف تقوم بتحويل أموال طائلة تقع ضمن نشاط الكسب غير المشروع، كما حصل من خلال سرقة تريليونَين و700 مليار دينار (2,5 مليار دولار) من مصرف الرافدين بالتنسيق مع مصلحة الضرائب التي هي جزء من دوائر وزارة المالية، وكما في قضية بوابة عشتار»، مشدّداً على أن «الحكومة لن تنجح إلّا بعد اعتماد الأتمتة والربط بين الدوائر، ما سيؤدّي إلى تقليص الفساد وحصْر المال العام».

ويبيّن أن «المصارف تقوم بتحويل أموال طائلة تقع ضمن نشاط الكسب غير المشروع، كما عن توقيف مسؤولين في الإدارات الحكومية والمحافظات، عن العمل، أو استدعائهم إلى التحقيق بسبب «ارتكابات مشتبه فيها»، كما أحالت لجنة النزاهة النيابية أكثر من عشرة ملفّات فساد إلى «هيئة النزاهة»، تخصّ رئيس «ديوان الوقف الشيعي»، علاء الموسوي، مُهدّدةً بفتح ملفّات جديدة بحقّه إذا اقتضى الأمر، تشمل مصروفات بملايين الدنانير على مناسبات لم يُقمها الوقف، ومنها مناسبة حفل ولادة الإمام الحسن. وكانت الحكومة قد باشرت عملها بإقالة عدد كبير من الموظّفين الذين تمّ تعيينهم في فترة تصريف الأعمال لحكومة مصطفى الكاظمي، بداعي أن تلك التعيينات تمثّل مخالفةً دستورية. ولكن مع تسجيل إيجابية الخطوات التي يقوم بها رئيسها، محمد شياع السوداني، إلّا أن التشكيك استمرّ في قدرته على تحقيق إنجاز، بسبب التركيبة التحاصصية لحكومته التي تضمّ الكثير من الفاسدين الذين لا يمكن له تقديمهم للمحاكمة. وفي هذا السياق، يؤكد رئيس «تجمّع محاربة الفساد»، أحمد الريس، لـ«الأخبار»، أن «الفساد في العراق متجذّر ومُتماسك ويتمتّع بحماية قصوى من الداخل والخارج. وأصابع الاتهام موجّهة إلى كلّ من مارس العمل السياسي»، معتبراً أن «الدليل على تورّط الطبقة السياسية في الفساد، هو

سيفتح الفشل في محاربة الفساد، أبواب عودة الاحتجاجات في مواجهة الحكومة (أ ف ب)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ عليهم رضا وهادي وربيع ونسرين حسن القبيسي – من الكفور ومجهولي محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2022/302 والمتكونة بين فاطمة حسين الخنسا وبينكم إنذاراً تنفيذياً بموضوع عقد بيع ممسوح منظم لدى الكاتب العدل في النبطية الأستاذة رلى مكة رقم 2012/1766 تاريخ 2012/4/6 لجهة نقل ملكية كامل 2400 سهماً في القسم 1767/C/6 الكفور العقارية على اسم المنفذة فاطمة حسين الخنسا.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكلاء قانونيين لاستلام الأوراق ومرفقاتها تحت طائلة إنفاذ ما ذكر أعلاه بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً إليها مهلة الإنذار.
مأمور التنفيذ

دعوة
حضرة السيد فضلو سمير عيلبوني المحترم
يقتضي حضورك إلى ديوان المحكمة الروحية للروم الكاثوليك في السبتيّة، وذلك يوم الثلاثاء 2022/12/13 الساعة الحادية عشرة للمجاوبة على الدعوى المقامة من زوجتك ايفون طوني رعيدي.
رئيس القلم

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلب ريمون جبرايل معوض بدل عن ضائع على العقار رقم 6/3668 من منطقة عمشيت العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
سعد حدشيتي

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب المحامي هلال عزام كنج باشا بوكالته عن فدوى حسن حلاب وبلال عمر حلاب سند بدل عن ضائع العقارين 396 بساتين طرابلس و3352 مقسم 2 زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
تبليغ سنداً للمادة 15 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
غرفة الرئيس نصر
موجه للمنفذ بوجههم: ورثة فايز عساف شلالا وهم: ناسيمه مخائيل ايليا وادوار – عساف – الياس – شفيق وميشال – فايزة – شفيقة – أمين – لوسيا فايز شلالا من حدث الجبة – مجهولي الإقامة.
بمقتضى المعاملة التنفيذية 2017/609 المنفذة بوجههم من الياس موريس العلم بوكالة المحامي الياس ساسين بموجب الحكم الصادر عن محكمة البداية في الشمال رقم 2017/20 تاريخ 2017/2/27 المتضمن إزالة الشيوع في العقارات 285 و58 و63 منطقة بحبوش العقارية عن طريق بيعها بالمزاد العلني للعموم.
لذلك يقتضي حضوركم بالذات أو بالواسطة القانونية لقلم دائرة تنفيذ طرابلس لتبلغ الإنذار التنفيذي ومرفقاته وإتخاذ مقام لكم ضمن نطاقها والجواب بمهلة 5 أيام وشهرين من تاريخ النشر وبإنقضاء المهلتين ستعمد الدائرة لتعيين ممثل خاص لكم.
مأمور التنفيذ
عبدالمنعم الرشيد

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب أنور درنيقة بوكالته عن غازي أنور درنيقة سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 5906 مقسم 12 زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
وسام ولي الدين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب جورج موريس ميني بصفته وكيل ايلي عبده بو صالح بوكالته عن انطوان اميل فرنسيس ووكيل تامر سليمان غزاله وانطوان نعمه نجم بصفتهم ممثلي عن بنك عوده فرنسا ش.م. الذي هو بنك سرادار فرنسا ش.م. سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 2564 من منطقة فاريا العقارية قضاء كسروان كما طلب شهادة قيد تامين بدل عن ضائع للتأمين المسجل على العقارات رقم 2564 فاريا و319 بطلون و843 بقاع صفرين.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب المحامي شفيق سليمان ساسين بصفته وكيل سمير طانيوس قرقماز سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم 219 و220 و221 و222 و223 و224 و225 و226 و227 و228 و229 و230 و231 و232 و233 و234 و235 و236 و237 و238 و239 و240 و241 و242 و243 و244 و245 و246 و247 و248 و249 و250 و251 و252 و253 و254 و255 و256 و257 و258 و259 و260 و261 من منطقة هرهريا والقطين العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلب المحامي عبد جهاد بخعازي بصفته وكيل مخايل نوربر فادي صعب بصفته وريث المرحوم فادي ميشال صعب سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم 650 و2221 و2222 و2223 و2224 و2228 و2229 و2230 و2231 و2233 و2234 و2235 و2236 من منطقة راس اسطا العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
سعد حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلب انطوني روجيه كيروز بصفته وكيل لودا (لورا) حليم مطر سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1264 من منطقة راس اسطا العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
سعد حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب شربل نقولا سلامه سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1032 القسم 6 من منطقة ساحل علما العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب انطوان نعمة الله القزي بصفته وكيل بشير الياس ميني بوكالته عن سميرة أحمد عمران سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم 12233 و12238 و12239 و12241 و12242 و12243 و12244 و12245 من منطقة كفردبيان العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلبت نهى ميشال بو يقظان بصفتها وكيلة خليل لويس الغاوي بوكالته عن حنا ريمون ابي راشد سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1290 من منطقة فاريا العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب جان سعيد يمين بصفته وكيل ماري فرنسيس ضو بصفتها وكيلة ايزاي يوسف قزيلي بصفته وكيل الياس قرحبا قزيلي سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 230 من منطقة غوسطا العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلب انطوني روجيه كيروز بصفته وكيل ماريا جان ضباعي زوجة ميشال دبانه سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 2487 من منطقة حالات العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
رانى حيدر

إعلان
بتاريخ 2022/08/30 وبموجب محضر جمعية الشركاء تاريخ 2022/04/27 لشركة مبدعون – حيدر إبراهيم قصير وشركاه تقرر تحويل الشركة من توصية بسيطة إلى شركة تضامن وهي مسجلة في السجل التجاري في صيدا برقم 5007659/عام ومركزها في صور – العباسية العقار 3699 القسم 12 ورقمها المالي 3346906.
ولكل ذي مصلحة الإعتراض ضمن مهلة شهر.
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

إعلان
تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 2626 من منطقة لحفد العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
سعد حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلب انطوني روجيه كيروز بصفته وكيل لودا (لورا) حليم مطر سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1264 من منطقة راس اسطا العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
سعد حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب شربل نقولا سلامه سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1032 القسم 6 من منطقة ساحل علما العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب انطوان نعمة الله القزي بصفته وكيل بشير الياس ميني بوكالته عن سميرة أحمد عمران سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم 12233 و12238 و12239 و12241 و12242 و12243 و12244 و12245 من منطقة كفردبيان العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلبت نهى ميشال بو يقظان بصفتها وكيلة خليل لويس الغاوي بوكالته عن حنا ريمون ابي راشد سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1290 من منطقة فاريا العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب جان سعيد يمين بصفته وكيل ماري فرنسيس ضو بصفتها وكيلة ايزاي يوسف قزيلي بصفته وكيل الياس قرحبا قزيلي سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 230 من منطقة غوسطا العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلب وليد حكمت كرم بوكالته عن فادي بشاره سعاده بصفته احد ورثة المرحوم بشاره يوسف سعاده سند

دعوة لانعقاد جمعية عمومية عادية سنوية لشركة ميوزيك اندستري ش.م.ل
يدعو مجلس إدارة شركة music industry SAL المساهمين لحضور الجمعية العمومية العادية السنوية للشركة التي ستنعقد الساعة الثانية عشرة من يوم الإثنين الواقع فيه ٢٠٢٢/١١/٢٨ في مكتب المحامي ياسر نعمة في ضبية - سنتر ضبيه ٥٢٩ الطابق الثالث وذلك للتداول في جدول الأعمال التالي:
١. انتخاب مجلس إدارة جديد
٢. إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن الأعمال في السنوات السابقة
٣. مناقشة الأمور المالية للسنوات السابقة والاضطلاع من مفوض المراقبة على الأوضاع المالية ومناقشة تقاريره السنوية
٤. تعيين مفوض مراقبة للشركة لمدة سنة
٥. وأمور مختلفة
رئيس مجلس الإدارة المدير العام
جرجس طوني نعمة

◄ مبوب ►

◄ للإيجار ►

شقة للإيجار سوبر دولوكس 260 م2 مقابل قصر الصنوبر، أول أوتوستراد قصقص 550 $ شهرياً موقف سيارتين ومياه ساخنة 70658216 - 76834352

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
71-513571
01-759500

مونديال 2022

كلفة الإقامة «تُرهق» مشجعي كأس العالم

يجري العمل حالياً على إنهاء جميع المراكز المخصصة للسكن للمشجعين (أ ف ب)

قبل أيام قليلة على موعد انطلاق منافسات كأس العالم، تواصل الشركات القطرية وتلك العاملة هناك العمل في الليل والنهار على تجهيز أماكن الإقامة للجماهير المتوقع وصولها من مختلف دول العالم لمشاهدة الحدث الأبرز. وفي وقت قدّر المنظمون عدد المتوقع قدومهم إلى قطر لمتابعة «التظاهرة الكرويّة» الأكبر في العالم بحوالي 1,5 مليون سائح ومشجع، فإن التحدي الأكبر سيكون تأمين أماكن الإقامة لهم.

كبار الضيوف والزوار سيقيمون بطبيعة الحال في الفنادق الفخمة (5 نجوم)، وفي أبراج «كتارا» وغيرها من المباني الضخمة التي تم تجهيزها لاستقبال الزوار، وضيوف الدولة القطرية والاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا».

من يريد الإقامة على نفقته الخاصة في هذه الفنادق والمباني الفخمة سيتكلف مبالغ تُقدر بآلاف الدولارات لليلة الواحدة. وفي هذا الإطار نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن أحد المهندسين العاملين في مبنى «كتارا» الواقع في لوسيل وعلى مقربة من الملعب الذي سيستضيف المباراة النهائية قوله: «الجميع يعمل على مدار الساعة. يتعيّن علينا الانتظار لمعرفة ما إذا كان سيتم تثبيت كل شيء لإرضاء الأشخاص الذين يدفعون مبالغ مرتفعة».

ونظراً لكلفة الإقامة المرتفعة خلال أيام المونديال وقبله، تحاول السلطات تأمين أماكن سكن مقبولة مادياً بخاصة للمشجعين الذين يرغبون بالبقاء لوقت ليس بالقصير في قطر خلال المونديال المقرر بين 20 تشرين الثاني و18 كانون الأول، بالتالي سيتعيّن عليهم دفع مبالغ كبيرة. وذكرت مصادر أنه تم تجهيز غرف جاهزة في مجمّع بروة براحة الجنوب، تقدر كلفة الإقامة فيها بـ84 دولاراً لليلة الواحدة، في حال أراد الشخص الحصول على سرير في غرفة مشتركة مع مشجعين آخرين. ومن المتوقع أن يستوعب هذا المجمع الواقع في الصحراء، أكثر من 7500 شخص، وسيبقى بعد المونديال ليستخدم كمركز سكن لآلاف العمال الأجانب الذين يعملون في قطر في القطاعات المختلفة.

وفي موضوع الإقامة أيضاً قال متحدث باسم اللجنة العليا للمشاريع والإرث المنظمة للحدث العالمي إن «كل خيارات الإقامة في كأس العالم فيفا 2022 ستكون جاهزة في الوقت المناسب قبل قدوم المشجعين والفرق والمسؤولين إلى قطر من أجل البطولة». وأضاف أن «قائمة مريحة» ستكون بتصرف الفرق والجماهير.

ومن خلال الأرقام التي تم نشرها، وشكاوى السياح والزوار من ارتفاع كلفة السكن، فإن كلفة الإقامة في قطر خلال المونديال ستراوح بين 80 دولاراً للسرير في غرفة مشتركة في الصحراء وحوالي 10 آلاف دولار لليلة في فندق أو شقة فخمة في قلب العاصمة الدوحة. ويقدّر المنظمون قدوم أكثر من مليون زائر وتجهيز 130 ألف غرفة في فنادق، شقق، سفن سياحية وخيم في الصحراء.

وإضافة إلى الغرف في الصحراء والفنادق، سيكون هناك ثلاث سفن سياحية في ميناء الدوحة بمقدورها استيعاب حتى 13 ألف شخص ينفقون بين 179 و800 دولار في الليلة ووصلت أمس سفينة «أم أس سي وورلد» العملاقة إلى ميناء الدوحة التي تضم 2600 غرفة. ومقابل 423 دولاراً لليلة الواحدة، يستطيع المشجعون أن يبيتوا في خيم مكيفة على شاطئ البحر في الخور، شمال الدوحة، مزوّدة بحمامات داخلية، شاشات تلفزيون وملحقات مترفة.

وفي وقت يزداد الطلب على أماكن الإقامة عمل عدد كبير من القطريين والمقيمين في البلد على استغلال الوضع، طارحين غرفاً في منازلهم للإيجار في الليلة. وذكرت وكالات الأنباء أن بعض الملاك القطريين يطلبون ما يزيد على 4 آلاف دولار في الليلة الواحدة لشقق الدوحة. كما يمكن زيارة المواقع الإلكترونية الخاصة بالسكن لمشاهدة الأسعار، حيث تم عرض الشاليه الواحد المؤلف من غرفتي نوم بنحو خمسين ألف دولار في الليلة.

> **كلفة اليوم الواحد بين الإقامة ومشاهدة مباراة والطعام والتنقلات قد تكون بحدودها الدنيا 1000 دولار**

والجدير ذكره أن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) حجز 80% من 30 ألف غرفة فندقية في الدوحة، حيث تُعرض بعض الأجنحة في السوق المفتوحة مقابل 5500 دولار في الليلة.

هذا الواقع دفع القطريين للتفاهم مع دول الجوار التي ستحتضن بدورها عدداً كبيراً من المشجعين والسياح الذين سيتابعون المباريات في قطر، وبعدها سينتقلون إلى هناك للإقامة والسياحة. وتحدثت السلطات في دبي بالإمارات، والسعودية وغيرها من الدول عن ارتفاع الحجوزات لديها في فترة كأس العالم مع قدوم مشجعين وسياح من مختلف دول العالم. وأعطت السعودية إقامة لمدة 90 يوماً مع السماح بتعدد الدخول والخروج إلى البلد للسياح والمشجعين الذين يحملون بطاقة «مشجع ميّا» وهي وثيقة تعريف شخصية إلزامية للمشجعين لحضور مباريات المونديال. كما أن عدداً كبيراً جداً من المشجعين أرادوا الإقامة خارج قطر نظراً للضوابط المتعلقة بعدم توافر الكحول، تقييد الحريات العامة والأثر البيئي.

(الأخبار)

تطبيع قطري ـ صهيوني من بوابة كأس العالم!

ستحضر جماهير كيان الاحتلال إلى الدوحة (أ ف ب)

بعد فترة كانت تصوّب خلالها قطر على بعض الدول الخليجية التي طبّعت علاقاتها مع الكيان الصهيوني . رغم أنها تستضيف أشخاصاً من حكومة الاحتلال أو قادة في الجيش الصهيوني عبر إعلامها ، تم يوم أمس الإعلان عن تسيير رحلات جوية مباشرة بين قطر والكيان الصهيوني خلال فترة المونديال. وأعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أن قطر وكيان الاحتلال توصّلا إلى اتّفاق مؤقت ستسيّر بموجبه شركة طيران لم يسمّها، رحلات جوية مباشرة لنقل مشجّعين من كيان الاحتلال لحضور مونديال 2022 الذي ينطلق في 20 الجاري.

وقال «فيفا» في بيان إنّه بموجب الاتفاق: «سيتمّ مؤقتاً تشغيل رحلات مستأجرة مباشرة بين مطار بن غوريون في تل أبيب ومطار حمد الدولي في الدوحة من قبل شركة طيران لها حقوق هبوط قائمة في قطر طوال مدة كأس العالم، وفقاً لمتطلبات (إسرائيل) الأمنية والقدرات التشغيلية». وأضاف أن هذه الرحلات ستكون متاحة أمام ما يسمى «المواطنين الإسرائيليين» كما الفلسطينيين بشرط أن تكون بحوزتهم بالإضافة إلى تذكرة سفر صالحة ذهاباً وإياباً، تذكرة لحضور إحدى المباريات، وبطاقة «هيّا» التي تعتبر بمثابة تأشيرة لدخول قطر. وبحسب مصادر دبلوماسية فإن 10 آلاف مشجّع لديهم تذاكر مباريات.

ويموجب بيان «الفيفا»: «سيتمّ تقديم الخدمات القنصلية للمواطنين الإسرائيليين بالتنسيق مع وزارة الخارجية الإسرائيلية من خلال شركة سفريات دولية خاصة يديرها القطاع الخاص ومقرها الدوحة» بحسب الاتحاد الدولي. واكتفى البيان بالقول إنه: «سيتمّ الإعلان عن مزيد من التفاصيل في الوقت المناسب»، من دون أن يوضح ما المقصود تحديداً بـ«متطلبات إسرائيل الأمنية» ولا القيود التي من الممكن أن يفرضها كيان الاحتلال على سفر الفلسطينيين عبر مطار بن غوريون.

وعبّرت أوساط داخل كيان الاحتلال عن سعادتها بهذا الاتفاق، وكذلك الأمر بالنسبة لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جياني إنفانتينو. وقال رئيس وزراء الاحتلال يائير لابيد إن هذا الاتفاق يحمل «أخباراً رائعة لمشجّعي كرة القدم ولجميع الإسرائيليين»، من دون أن يأتي على ذكر ما أشار إليه بيان الفيفا بشأن سفر الفلسطينيين عبر مطار بن غوريون.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤول قطري طلب عدم كشف اسمه بحسب الوكالة قوله: «يندرج الاتفاق في إطار التزام قطر بمتطلبات استضافة كأس العالم في كرة القدم ولا ينبغي تسييسه». وأضاف: «لطالما قلنا إن أي شخص لديه تذكرة مباراة لكأس العالم سيُسمح له بدخول قطر. بفضل هذا الاتفاق، سيكون بمقدور الفلسطينيين الآن الاستمتاع باول بطولة لكأس العالم في العالمين العربي والإسلامي». وفي محاولة لتبرير الموقف أضاف: «موقفنا من التطبيع لم يتغيّر. موقف قطر لا يزال مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بحلّ القضية الفلسطينية، بما في ذلك حلّ الدولتين وفقاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة ومبادرة السلام العربية. في الآونة الأخيرة، لم نشهد في عملية السلام أيّ تطوّرات إيجابية تستحقّ أن نغيّر سياستنا».

وفور إعلان الخبر أدان كثيرون من المشجعين العرب الأمر معتبرين أنه يندرج في إطار التطبيع مع الكيان الصهيوني، كما أنه يساعد على تلميع صورة حكومة الاحتلال، مطالبين السلطات القطرية بالتراجع عنه.

(الأخبار)

مونديالية

فيفا يرفض طلباً دنماركياً مؤيداً لحقوق الإنسان

رفض الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) طلباً للمنتخب الدنماركي بارتداء قمصان مؤيدة لحقوق الإنسان خلال تدريباته في مونديال قطر 2022، بحسب ما أعلن الاتحاد المحلي للعبة يوم أمس. ورفض «فيفا» طلب الدنماركيين ارتداء قمصان عليها عبارة: «حقوق الإنسان للجميع»، بحسب ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن متحدث باسم

الاتحاد الدنماركي لكرة القدم. وأبدى الاتحاد الدنماركي اعتراضه على اعتبار تلك العبارة رسالة سياسية، غير أنه أكد امتثاله لقرار «فيفا» كي يتجنّب الغرامات والعقوبات.

وتواجه قطر انتقادات بسبب سجلها الحقوقي، وخصوصاً حيال مسألة العمال الأجانب في مشاريع بناء صروح المونديال، وحقوق النساء ومجتمع الميم. وقال مدير الاتحاد الدنماركي ياكوب ينسن في تصريحات إلى وكالة «ريتزاو» الدنماركية: «أرسلنا طلباً إلى فيفا، لكن الرد كان سلبياً. نأسف لذلك، لكن علينا أن نأخذ ذلك في الحسبان». وسبق أن أعلن الاتحاد الدنماركي أن القمصان التي سيرتديها لاعبو المنتخب خلال التدريبات ستحمل «رسائل انتقادية»، علماً أنّ كلاً من الشركتين الراعيتين لتلك القمصان (دانسكه شبيل وارباييدرنيس) وافقتا على أن تحلّ العبارات بدلاً من شعارها.

الاتحاد السنغالي يُطمئن: مانيه بخير

أكد مصدر في الاتحاد السنغالي لكرة القدم أن نجم منتخب بلاده وبايرن ميونيخ الألماني ساديو مانيه سيكون ضمن التشكيلة النهائية المشاركة في مونديال قطر على الرغم من إصابته في طرف عظمة الشظية (فيبولا) اليمنى. وأضاف المصدر أن صاحب المركز الثاني في جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم 2022 «يبقى هادئاً. هو محترف ويعلم أن الإصابة جزء من مسيرته». وسيعلن المدرب أليو سيسيه اليوم الجمعة قائمة اللاعبين الذين سيتم اختيارهم لكأس العالم في قطر في الفترة من 20 الشهر الحالي حتّى 18 كانون الأوّل المقبل.

ويغيب مانيه الذي تحوم شكوك حول مشاركته في العرس الكروي العالمي في قطر عن مباراة فريقه بايرن ميونيخ المقبلة ضد شالكه السبت في الدوري الألماني.

وتستهل السنغال حملتها في قطر بمواجهة هولندا في 21 الشهر الحالي، ضمن المجموعة الأولى إلى جانب الدولة المضيفة قطر والإكوادور. ويتواجد طبيب منتخب «أسود تيرانغا» مانويل أفونسو في ميونيخ لإجراء فحوصات طبية لمواطنه.

وأصيب مانيه الثلاثاء خلال فوز فريقه على ملعبه «أليانز أرينا» أمام بريمن (6-1)، بعدما تلقى مهاجم بايرن ضربة لا إرادية على رضفة ركبته اليمنى خلال صراع مع مدافع فيردر أموس ببير بعد ربع ساعة من بداية اللقاء.

على الفور، شعر الدولي السنغالي بالألم وأمسك بركبته، ثم استلقى على العشب. بعد تدخل الأطباء البافاريين، حاول مانيه إكمال اللعب لكنه سرعان ما أشار إلى مدربه يوليان ناغلسمان بأنه لا يستطيع الاستمرار، ليحل محله الألماني الدولي لوروا سانيه في الدقيقة 21.

وأحدثت إصابة «بالونبوا» (ساحر الكرة) صدمة في العاصمة السنغالية داكار، حيث غرّد الرئيس ماكي سال قائلاً «ساديو، أتمنى لك التعافي بأقصى سرعة ممكنة إثر إصابتك خلال مباراة بايرن ميونيخ-بريمن. كما قلت لك: ساديو، قلب الأسد! من كل قلبي أنا معك: لكي يباركك الله!».

نتائج اللوتو اللبناني

7	9	20	22	30	41	15

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2056 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 7 - 9 - 20 - 22 - 30 - 41

الرقم الإضافي: 15

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء.

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 226,580,400 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 21 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 10,789,543 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 226,580,400 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,229 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 184,362 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 585,344,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 18,292 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 32,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 6,371,135,695 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2056 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 47175

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 د.ك.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة

قيمة الجائزة الإفرادية: 75,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7175.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 175.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 75.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1278 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 296

● يومية أربعة: 3145

● يومية خمسة: 37320

استراحة

كلمات متقاطعة 4170

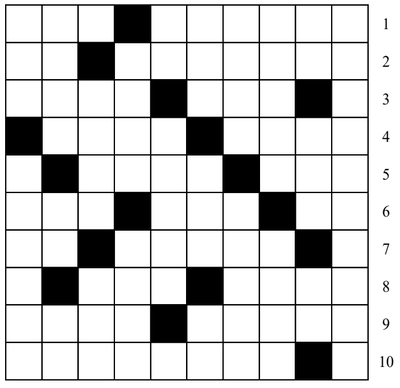

أفقيا

1- رئيس أميركي راحل – من الفاكهة – 2- ربوة صخرية في مصر – برد – 3- وزن الحجر ليعرف ثقله – من الأحجار الكريمة – 4- مادة حارقة – لص – 5- لوّث بالدم – مغنية وممثلة مصرية – 6- مرتفع من الأرض – سكين كبير – نبات زراعي – 7- مفوّض وممثّل لشركة – تعب – 8- عائلة رسّام فرنسي راحل – يجمع ويضمّ – 9- عائلة بطل سباق دراجات روسي – مسرحية للأخوين رحباني – 10- معلم سياحي فرنسي

عمودياً

1- مدينة سعودية – 2- تهيّأ للحملة في الحرب – دلو – حرف عطف – 3- مدينة سويسرية – ضد مختلف – 4- تلف وعطب – من الطيور – 5- عائلة عالم ألماني راحل – عائلة ممثل إنكليزي راحل – نعم بالأجنبية – 6- قطع – طائرة حربية روسية – 7- ريق – من الطيور – 8- خلاف بعيد – ظهر الطائرة – 9- صوت الضفدع – حجة بملكية عقار – نظمَ الصفوف – 10- من عوامل الطبيعة – صحيفة لبنانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- المرادفات – 2- واشنطن – ترس – 3- إد – ف ف ف – صه – 4- غوص – أردبيل – 5- إغراء – اوفا – 6- دابت – جنر – 7- رياح – سرب – 8- غم – كوارع – 9- وروبك – دينا – 10- جب – المدفع

عمودياً

1- اواغادوغو – 2- لادوغا – مرج – 3- مش – صرير – وبَ – 4- رنف – اتيكي – 5- إطفاء – اوكا – 6- دنفر – جحا – 7- فدّان – ردم – 8- أت – بور سعيد – 9- ترصيف – نفّ – 10- سهل البقاع

sudoku 4170

4	2		7			9		6
				4				
1		7					2	3
	7				2		9	
		8	9		4	1		
	1		8		3	7		
8	9						3	4
				2				
5	4		3		9		7	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4169

1	3	8	7	2	4	6	9	5
9	4	2	8	6	5	1	7	3
7	5	6	3	9	1	2	4	8
3	7	1	6	4	2	5	8	9
4	2	5	9	7	8	3	1	6
8	6	9	1	5	3	4	2	7
5	8	4	2	3	9	7	6	1
2	1	7	5	8	6	9	3	4
6	9	3	4	1	7	8	5	2

مشاهير 4170

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب مصري (1884-1949). أنشأ القصة القصيرة وأسهم في مجال الرواية التاريخية. من مؤلفاته «باب القمر»

10+7+5+3+5+8 = شدّة البرد ■ 11+2+1 = والدي ■ 4+9 = إسم موصول

حل الشبكة الماضية: **ماري دو فرانس**

إعداد
نعوم مسعود

ستريمينغ

«المحقق بيلاسكوران»... روح أميركا اللاتينية

المسلسل المكسيكي الجديد على نتفليكس، يُقدّم للمرة الأولى تلفزيونياً الشخصيّة الرئيسة في سلسلة روايات شعبيّة بوليسيّة ذات نفس يساريّ مسيّس تحمل الاسم نفسه. السلسلة كان قد كتبها المناضل المكسيكي باكو إغناسيو تايبو الثاني. الموسم الأوّل القصير (ثلاث حلقات) مزيج ساخر وساحر من الإثارة والجريمة والكوميديا والنوستالجيا البصريّة لمكسيك السبعينيات من القرن الماضي، يطرح بخفّة تساؤلات فلسفيّة وسياسيّة عميقة.

سعيد محمّد

يسخر المسلسل المكسيكي «المحقق بيلاسكوران» على نتفليكس، من التصنيفات المعتادة للأعمال التلفزيونيّة. بشكل ما، هو مسلسل تحقيقات جنائيّة على النّسق الذي تتوقعه عند مشاهدة «شيرلوك هولمز» مثلاً، لكنّه أيضاً كوميديا قادرة على انتزاع الابتسامة عنوةً من أكثر الوجوه تجهماً، وحكاية إثارة تخطف الأنفاس، ونقاش فلسفي وسياسيّ واجتماعي بأدوات كاريكاتوريّة، وفوق ذلك كله ملحمة بصريّة تأخذنا بالوان قاتمة إلى صورة المكسيك خلال مرحلة السبعينيات من القرن الماضي بكل تفاصيلها في المعمار والأزياء والسيارات ومختلف تمظهرات الحياة الاجتماعية. هذه المسارات مع أداء مقتدر من لويس جيرارديو مندیز (يلعب دور بيلاسكوران وكنّا شاهدناه في «ناركوس: المكسيك» على نتفليكس أيضاً)، تتقاطع في فضاء واحد، لتمنحنا واحداً

> **يطرح العمل المذبحة الشهيرة ضد الطلاب المحتجين في مكسيكو سيتي في الستينيات**

من الأعمال المبهجة القليلة التي استقطبتها منصة البث الأميركيّة هذا العام.

نهج مسلسل «بيلاسكوران» (إخراج: غونزالو آمات، إرنستو كونتريراس، هيرومي كاماتا) كعمل مؤدلج/ مسيّس، يتخفّى بسخريّة وراء خليط هجين من الأنواع التلفزيونيّة ليس الأوّل. فقد سبقه إلى نجاح واسع الألماني «دوتشلاند 83»، ومواطنه كليو KLEO، و«كلارك» السويدي). لكن سرّ تفوّق «بيلاسكوران» عليها ـ غير الزّوجيّة اللاتينيّة الطاغية ـ متأت أساساً من البنية المتمكنة للعمل الأصلي الذي يستند إليه، وهي سلسلة روائيّة تحمل اسم المسلسل من إبداعات الروائي والمناضل المكسيكي باكو إغناسيو تايبو الثاني، الذي يعد رائد الرواية السياسية الجديدة في أميركا اللاتينية وأحد أهم كتاب أدب الجريمة باللغة الإسبانيّة.

في «المحقق بيلاسكوران»، يشن تايبو ـ في المساحة التائهة بين الجدّ والهزل ـ نقداً لاذعاً ضد الدّولة البورجوازية التي حكمت في المكسيك طوال الستينيات والسبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، مستندةً إلى منظومة من الفساد الشامل، والقمع البوليسي خارج القانون، والتناقض الطبقي السافر. ومن خلال تحليل الجرائم التي يحقق فيها، يروي على لسان شخصيّة هيكتور بيلاسكوران شاين، سلسلة من المآزق السياسية/ الاجتماعية التي واجهها المجتمع المكسيكي، وعايشها الكاتب ذاته عندما كان شاباً يناضل ضمن ثورة الطلاب في المكسيك عام 1968، بما في ذلك تلك المذبحة الشهيرة ضد الطلاب المحتجين في مكسيكو سيتي من قبل القوات الحكومية. يومها ألقت السلطات القبض على آلاف منهم، وقتلت المئات، وأخفت بلا أثر إلى اليوم ما يقارب ألفاً منهم وفق بعد التقديرات، ولم يحاسب أحد على هذه الجرائم قط، إلى جانب محاولات تفكيك النقابات بداية السبعينيّات، وأيضاً الصراع المسلّح بين السلطة والتنظيمات اليساريّة الذي استمر حتى الثمانينيات. لكن عبقريّة تايبو تكمن تحديداً في قدرته الاستثنائية على تمرير جرعات النقد السّياسي المعمّق تلك ضمن طرح أقرب للخفّة والسخرية

والـلامعقول، بل حتى السخافة أحياناً بحيث تتوارى كل الخلفيّة التاريخيّة المؤلمة حدّ التلاشي بينما نغرق في تفاصيل «اللّحظة» الحاليّة المكثّفة مكانياً وزمانياً بأشخاصها وألوانها. ندرك لاحقاً فقط أن تلك «اللحظة» ليست سوى زمن ممتد بلا توقف بين الماضي والحاضر والمستقبل معاً، وأن ما جرى في تلك الثواني العابرة هو نتاج تراكم تجربة تاريخيّة محددة، وأنّ ما سيجري هو بالضرورة نتاج خيارات تلك «اللحظة» على المستويات كافة.

تستند كل حلقة من حلقات الموسم الثلاث، إلى واحدة من الروايات الثمان التي كتبها تايبو، وتبدو كأنّها فيلم روائي مستقل تزيد مدّته عن الساعة، وفيها حكاية جريمة مختلفة يتولى بيلاسكوران حلّها، مع بقاء خط ذهبي متصاعد يربطها جميعاً مرتبط بشخصيّة المحقق وعلاقاته بالمقربين من حوله من الحلفاء (صديقته بولينا غايتان، وشقيقته إليسا/ إيرين أزويلا، وشركائه في المكتب الرخيص المستأجر)، وأيضاً الخصوم (قائد شرطة المدينة، ورجال أمن وأثرياء فاسدون)، إضافة إلى مشروبه الشعبيّ المفضّل «كيلي كولا».

منذ البداية، يروي بيلاسكوران الحكاية بنفسه. رجل غير سعيد لا في زواجه ولا في عمله يغرق في أزمة منتصف العمر. وفي لحظة تجلّ، عندما يطلب إليه مديره تلفيق قضايا لنقابيّين سعياً للتخلّص منهم، يقرر أن يغيّر كل شيء في حياته ليستعيد الإحساس بالمعنى والشغف. يهجر زوجته وبيته المريح وينتقل إلى شقة حقيرة في حي شعبيّ، ويلقي بالأوراق في وجه مديره، ويدرس بالمراسلة ليتأهل محققاً خاصاً (رغم أنّه يسمي نفسه محققاً مستقلاً)، ثم يستأجر مكتباً في بناية متواضعة مشتركاً، مع غوميز ليتراز (سيلفيريو بالاسيوس) ـ وهو سباك صاخب ومتعفن وبخيل ـ ليطلق مهنته الجديدة. وسرعان ما ندرك الطبيعة الدونكيشوتية للرجل: هو متهوّر وأخرق، يدفعه إحساس غامض للبحث عن العدالة وإعادة ترتيب أوراق العالم، مع عناد في البحث وراء الظاهر للمضي قدماً في كشف أسرار قضايا جنائية غالباً ما تكون موضع إهمال أو تواطؤ من أجهزة الشرطة الفاسدة.

ومع أنّ بيلاسكوران يحاول صنع اسم لنفسه من خلال حلّ هذه الحالات، بل يصل به الأمر للمشاركة في برنامج مسابقات تلفزيوني لأجل اكتساب الشهرة، إلا أنه مع ذلك يظهر كواجهة بطولة جماعيّة، وابن مخلص للطبقة العاملة، إذ يعمل دائماً مع من حوله كفريق متكامل، ويطلب المساعدة عندما يحتاج إليها، ويدعمه بلا سابق معرفة مواطنون عاديون من فقراء مكسيكو سيتي الذين يعملون باعة متجولين، أو موزعي صحف أو حتى عاهرات محترفات، كما تلعب النساء بشكل عام أدواراً مهمّة في حياته، لا سيّما عندما يضعف أو يتردد أو يتعرّض للهجوم، وتحديداً شقيقته الأستاذة الجامعية والناشطة المعادية للرأسمالية والأمركة التي تظلّ بوصلته، ومرجعيته الأخلاقية، وسنده اللوجستي، ومصدر تسليحه.

في الحلقة الأولى، يتمّ التأسيس للشخصيّة ومن ثم يتطوع بيلاسكوران ـ من دون أن يطلب أحد منه ذلك ـ للتحقيق في سلسلة جرائم خنق تستهدف النساء في مكسيكو سيتي، ليحصل له أول صدام مع الشرطة المحليّة الفاسدة. نجاحه في الكشف عن القاتل، يخلق له سمعة ممتازة فتقصده في الحلقة الثانية نجمة سينمائيّة مشهورة ليحقق في حادثة اختطاف ابنتها. وفي موازاة ذلك يحقق في مقتل زعيم نقابي. ولأنه أصبح مصدر إزعاج للسلطات، يتم في الحلقة الثالثة ترك جثة في مكتبه لتوريطه في جريمة قتل، ما يدخله في معركة سافرة مع قيادات متنفذة تحاول التخلّص منه بكل الطرق، لينتهي الموسم على محاولة اغتيال نجا منها بأعجوبة، تحضيراً للموسم التالي.

التفاصيل مهمة في «المحقق بيلاسكوران» ليس فقط لاستكمال التحقيقات، ولكن أيضاً في أدوات السينوغرافيا البصرية والألوان، والغرافيكس، والموسيقى التصويرية التي تتظافر لإعادة خلق مزاج مكسيك السبعينيات. أحياناً، تبدو هذه كلوحات فوتوغرافيّة كافية بذاتها لإشعارنا بالبهجة حتى من دون ممثلين ولا أحداث، وتزيدها جرعة الجاز الثقيل جمالاً فوق الجمال. إن هذا العمل بكليته، من قصته الأساسية، إلى تعداد «الكريدتس» في النهاية، استخفاف بالوجود يمكن احتماله، وبسعادة وحبور تامّين.

Belascoarán على نتفليكس

The Peripheral...

الحروب القادمة آتية من العالم «الافتراضي»

عبدالرحمن جاسم

«إنها ليست لعبةً عادية، إنني أشعر بالأشياء. أشعر بكل شيء. وبالألم أيضاً، ها قد حذرتك».

ها هم صنّاع مسلسل «العالم الغربي» (Westworld) جوناثان نولان وليزا جوي يعودون مع نسخةٍ أقوى من مسلسلهم الشهير الذين قدموه بدءاً من عام 2016 عبر أجزاءٍ أربعة عبر شركة «أتش. بي. أو». هذه المرّة يتعاون نولان وجوي مع الكاتب التلفزيوني سكوت سميث لتقديم مسلسل «العالم المحيط» (The Peripheral) الذي يعتبر بمثابة «تلصّص» جديد على مستقبل ديستوبي أو حتى ما بعد-كارثي جديد، إنما مختلف مرتكز على رواية الأميركي الكندي وليم غيبسون وتنتجه شركة «أمازون» لتقدمه عبر شبكتها للبث التدفقي «أمازون برايم».

تحكي قصة المسلسل حكاية الفتاة فلين فيشر (كلوي غرايس موريتز) التي تقرر البحث عن مزيدٍ من المال لعائلتها من خلال المشاركة في لعبة فيديو، ستعطيها أكثر مما تحصّله مقابل وظيفتها في محلٍ للطباعة ثلاثية الأبعاد. هي تمتلك موهبةً في ألعاب الفيديو، بحسب ما يصفها شقيقها بيرتون (جاك راينور)، تدخل فلين اللعبة لتتعرّف على آليتا ويست (تشارلوت رايلي) التي يتضح أنها «المنسقة» معها، التي تعطيها المهمات. سرعان ما تشرح لها كيف أنّ هناك سراً مباشراً خلف ما يحدث. تتعقّد القصة أكثر حين تلاحظ أن اللعبة تخفي الكثير بداخلها، فضلاً عن عالمٍ موازٍ يفتح لها مزيداً من الفرص لأنّ عالمها الواقعي نهايته وخيمة. يضع المسلسل فرضية مرعبة: ماذا لو أنّ العالم الافتراضي الذي تمارس به «اللعبة» ليس افتراضياً؟ ماذا لو أنه واقعٌ حقيقي متكامل، وما تعتبره لعبة فيديو هو حياةٌ حقيقية، وقصة واقعية إنما في عالمٍ آخر.

ليس اللافت في المسلسل القصة فحسب، بل إنها الطريقة التي تقدّم بها الحبكة والقصة. إننا أمام لعبة فيديو بكامل تفاصيلها: تارة ننتقل إلى الحرب العالمية الثانية لنقاتل النازيين، ثم إلى لندن الحديثة راكبين دراجةً ناريةً مخترقين الشوارع بحثاً عن مهمةٍ خطرة، ناهيك بالواقع الحقيقي نفسه، حيث الأمور أقل بهرجةً وجمالاً. في المسلسل، يتمظهر الواقع الافتراضي/ الملعوب بشكلٍ يفهمه أي لاعب فيديو: الأسهم التي تشير إلى الطريق وتدلّ اللعب إلى وجهته، الصوت الإرشادي الذي يوضح تفاصيل ما حوله، الأشياء ـ كالدراجة النارية ـ التي تختفي حال ترك اللاعب لها؛ الثياب المبهرجة/ الفخمة التي تضفي إحساساً بالفخامة لا يمكن إيجادها في الواقع المعاش، فضلاً عن الأماكن الأثرية والتاريخية التي لا يمكن لأفراد طبقات المجتمع الوسطى أن يدخلوها كالقصور الفارهة أو قصر باكينغهام الملكي البريطاني وسواهما... كلّ شيء في العمل يوحي بأن المشاهد هو أمام لعبة فيديو لا مسلسل يحوي قصةً متكاملة. لكن هذا كله لا يمنع من أن تنساب القصّة بشكلٍ سلس وسهل. مثلاً، تأتي النقاشات في المسلسل لتفتح البابَ أمام تفاصيل القصة: تناقش فلين صديقتها بيلي آن عن «واقعية» ألعاب الفيديو؛ وتسأل: «لماذا يريد الناس في تلك الألعاب فعل أشياء سيئة.. لقد أوسعوني ضرباً من دون سبب، لقد كان أمراً غير منطقي». بذلك، تطرح إشكالية مهمة تتعلّق بالعنف في ألعاب الفيديو، وهو الأمر الذي طرح مراراً سواء عبر باحثين في المجال النفسي أو من مؤسسات اجتماعية مثل «تجمّع الأطباء النفسانيين» الأميركي (American Psychological Association). أشار الأخير في تقريرين أصدرهما هذا العام إلى وجود «علاقة بين العنف وألعاب الفيديو»، لكنه عاد ونفى أن تكون الألعاب هي المسؤولة المباشرة عنه. في الوقت عينه، وقبل سنوات، طرح كاتب بريطانيّ مجهول عبر إحدى صفحات ألعاب الفيديو نقاشاً حول «الحروب القادمة» التي سيشارك فيها لاعبو «ألعاب فيديو» يقودون «مقاتلين حقيقيين» في الواقع الحقيقي.

> **يطرح العمل إشكالية تتعلّق بالعنف في ألعاب الفيديو**

أدائياً، كلوي غرايس موريتز واحدة من النجمات الحقيقيات لجيلها، بدأت كطفلة موهوبة في أفلام مثل The Amityville Horror (2005)، أو مسلسل «زوجات يائسات» (Desperate Housewives 2006–07) وسرعان ما تحوّلت إلى نجمةٍ كبيرة، على عكس كثيرات غيرها بدأن كنجمات طفلات ثم فقدن موهبتهن لاحقاً. موريتز تستطيع التأدية بسهولة بالغة حتى لتبدو كما لو أنها خلقت للدور. جاك راينور بدور شقيقها كما شخصيتها/ أفاتارها في لعبة الفيديو، هو واحد من أهم الممثلين الأميركيين الشباب حالياً. بعد أدائه الجيد في أفلام مثل «ماذا فعل ريتشارد» (2012) أو «المتحولون: عصر الانقراض» (Transformers: Age of Extinction)، يطل في هذا المسلسل مقدماً أداءً واضحاً لموهبته. الأمر نفسه ينسحب على الممثلتين أدلين هوران بدور بيلي آن بيكر، والبريطانية شارلوت رايلي. كلتا الممثلتين قادمتان بقوة من المسرح إلى الشاشة. يذكر أن الكاتب سكوت سميث كان قد عرفه المشاهدون عبر فيلم A Simple Plan عام 2008 مع المخرج سام رايمي، وقد فاز عنه بجائزة أفضل نص مقتبس من الأكاديمية الأميركية.

يستحق مسلسل «العالم المحيط» (The Peripheral) المشاهدة، لا بسبب نقاش واقعيته من خياليته، بل لأنّه يفتح باب الخيال البشري على أوسع مداركه.

The Peripheral على «أمازون برايم»

كلوي غرايس موريتز في المسلسل

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 11 تشرين الثاني 2022 العدد 4775

تحية

أحمد حويلي... ليلة «شفاء الروح»

لم تكن الأشهر الأخيرة سهلة على المنشد الصوفي أحمد حويلي (الصورة). ففي الأوّل من تموز (يوليو) الماضي، كان يتحضّر لأمسيةٍ أخيرة، لتكون بمثابة وداع للجمهور وخشبة المسرح، يليها اعتزال ربّما يكون نهائياً للفنّ. اعتزال قسري سببه المرض الذي ألَمَّ به، وتطوّر سلباً بأسرع من المتوقّع ليمنع المنشد اللبناني حتى من إقامة تلك الأمسية الوداعية التي ألغاها متوجّهاً إلى الجمهور بفيديو مقتضب من على فراش المرض في المستشفى. قبل مدّة، فاجأ أحمد حويلي الناس بإعلانه عن الأمسية التي سيحييها مساء اليوم بعنوان «شفاء الروح» في مسرح «دوّار الشمس». والأمر ناتج طبعاً عن تحسّن كبير في وضعه الصحّي، ما شكّل خبراً سارّاً مزدوجاً لمحبّي «الشيخ» ومتذوّقي الإنشاد الصوفي.

بعد بداياتٍ في الإنشاد الديني العاشورائي، انخرط أحمد حويلي في مشروعٍ لا يبتعد كثيراً عن تلك البدايات، ولو اتخذ إطاراً مختلفاً، يقوم على العشق الإلهي والتصوّف. بدأ العمل على قصائد كبار الصوفيين القدامى (شمس الدين التبريزي، ابن عربي، ابن الفارض، جلال الدين الرومي، الحلاج، حافظ الشيرازي...)، لكنّه لم يهمّش التجارب الجديدة في كتابة هذا النوع من الشعر. هكذا، قدّم في السنوات الأخيرة عدداً من الأمسيات في لبنان وخارجه، مُدرِجاً فيها الرقص المولوي (الدراويش)، ومتعاوناً مع موسيقيين أبرزهم عازف العود والمؤلف زياد سحّاب الذي انخرط في التجربة غير البعيدة أساساً في الجوهر عن الطرب الأصيل، حيث السلطنة قائمة في الحالتَين: أفقية في الحالة الأولى وعمودية في الثانية. وبالإضافة إلى الأمسيات الحيّة، نتج عن تعاون الرجُلَين ألبوم مشترك بعنوان «عرفتُ الهوى»، صدر عام 2015. وإذا كان الإنشاد الصوفي فيه انعتاقٌ نحو الخالق انطلاقاً من الدنيا، فإنّ عودة أحمد حويلي لممارسة فنّه منطلِقة هذه المرة من جحيم المرض. ومن هنا، تأثيرها فيه سيأتي مضاعفاً، وقد ينقل هذا التأثير إلى الجمهور. على برنامجه أمسية الليلة مجموعة من العناوين التي رافقت مسيرته الفنية، مثل «جاءت معذّبتي» (لسان الدين ابن الخطيب) و«لقد صار قلبي» (ابن عربي) و«أنا مَن أهوى ومَن أهوى أنا» (الحلاج) و«ألا أيّها الساقي» (حافظ الشيرازي) وغيرها. ويرافقه عزفاً تختاً شرقياً (عود، قانون، كمان، كونترباص وإيقاع) وجوقة من المنشدين، بالإضافة إلى دراويش الرقص المولوي.

أمسية «شفاء الروح»: اليوم الجمعة ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ مسرح «دوّار الشمس» (الطيّونة ـ بيروت). للاستعلام والحجز: 03/718924

المفكرة

تحيّتان من زياد سحّاب

■ ضمن نشاطه الكثيف نسبياً في الأسابيع الأخيرة، يحيي الفنان زياد سحّاب (الصورة) أمسيتَين، الليلة وبعد غدٍ الأحد، بمثابة تحيّتَين غنائيّتَين. الموعد الأول طربي شعبي مصري، يقام في مقهى Pipes في مدينة صيدا (جنوب لبنان)، يؤدّي خلاله زياد مجموعة من كلاسيكيات الراحل عبد الحليم حافظ، مثل «زيّ الهوى» (بنسختها الكاملة الطويلة) و«سوّاح» و«على حِسب وداد قلبي» و«توبة» و«أنا كل ما قول التوبة» وغيرها من أغاني «العندليب الأسمر». يتولى زياد سحّاب الغناء والعزف على العود، على أن يرافقه نديم بو أنطون (كيبوردز) وهادي عيسى (أكورديون) ونادر مرقس (إيقاع). أمّا الموعد الثاني، فطربي شعبي لبناني في NOW Beirut (الأشرفية). وعلى البرنامج باقة من أغاني الفنان الراحل ملحم بركات. فقد أجرى زياد أخيراً اختبارات صوتية لعدد من الهواة أفضت إلى اختياره رفيق عبّود، صاحب الصوت الجبلي، لأداء هذه المهمّة في استعادة لريبريتوار «أبو مجد»، ترافقه الفرقة المذكورة أعلاه، يضاف إليها خليل البابا (كمان) وتشارلي فاضل (درامز).

تحية لعبد الحليم حافظ: الليلة 81/978750 أو 70/480054 Pipes (الصالحية ـ شرق صيدا ـ جنوب لبنان). للاستعلام:

تحية لملحم بركات: بعد غدٍ الأحد ـ الساعة التاسعة مساءً ـ NOW Beirut (الأشرفية ـ شارع سليم بسترس). للاستعلام: 01/211122

منى طايع ضيفة «بيت القصيد»

■ قرابة 25 عاماً غابت عن الحوارات المتلفزة، قبل أن تختار الممثلة والكاتبة والمنتجة اللبنانية منى طايع (الصورة) أن تطل غداً السبت في برنامج «بيت القصيد» الذي يقدّمه الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي على «الميادين». تشرح طايع أسباب ابتعادها عن الأضواء وعدم حبّها للشهرة التي اختبرتها في بداياتها كممثلة، وما الذي دفعها للاهتمام أكثر بالتأليف والإنتاج التلفزيوني. يتناول الحوار تجربة طايع مع الهجرة ثم العودة حين لم تستطع

التأقلم مع الغربة، ونظرتها إلى واقع الحال في لبنان وعلاقة الدراما التلفزيونية بهذا الواقع، خصوصاً أنّ تلك الدراما متهمة بالتحليق فوقه. وتبدي رأيها في راهن الدراما اللبنانية لجهة ما يميّزها أو يؤخذ عليها، وموقفها من ظاهرة الاقتباس والأجزاء المطوّلة وسواها من عناوين ذات صلة. كما يتناول الحديث الأعمال التي كتبتها طايع وتسليطها الضوء على بعض القضايا الاجتماعية، واهتمامها بقضايا المرأة، وتناولها ثيمة الحرب اللبنانية، ورأيها بعدد من نجوم الدراما المحلية، وأسباب اختيارها إنتاج أعمالها بنفسها، وكم يمنحها هذا الأمر هامشاً من الحرية بعيداً من سطوة رأس المال المتحكّم بمعظم الإنتاج الفني والتلفزيوني. تتخلّل الحلقة شهادة من الناقدة جوزفين حبشي.

«بيت القصيد»: غداً السبت ـ الساعة التاسعة مساءً على «الميادين»

سليم صعب: «الأمل المسموم»

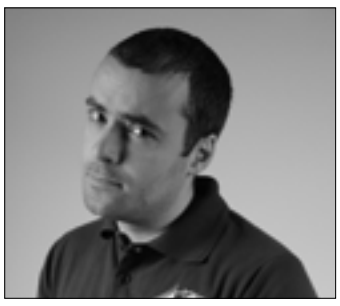

■ يدعو «نادي لكلّ الناس»، بالتعاون مع «جمعية السبيل»، اليوم الجمعة لحضور الفيلم الوثائقي «الأمل المسموم» (41 د) في «مكتبة بلدية بيروت العامة» في مونو (الأشرفية)، على أن يلي العرضَ حوارٌ مع المخرج سليم صعب (الصورة). على امتداد تاريخه، عرف لبنان الكثير من الأزمات والحروب والمجاعات والتصدّعات الاجتماعية والثورات. وعلى الرغم من كلّ ذلك، ثمة بارقة أمل لا تزال مستمرة. غير أنّ هذا الأمل يبدو أحياناً وكأنّه «مسموم». في شريطه التسجيلي هذا، يطرح سليم صعب أسئلة على لبنانيين حول الأمل ومفهومهم له. مناضلون وفنانون، وحتى والده، أجابوا على أسئلته: إلى ماذا يرمز الأمل؟ وهل لا يزال اللبنانيون يصدّقون؟ هل الأمل الذي برز في تشرين الأوّل (أكتوبر) 2019 سيظهر من جديد؟

عرض فيلم «الأمل المسموم»: اليوم الجمعة ـ الساعة السابعة مساءً ـ مكتبة بلدية بيروت العامة (مونو ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/203026

«برّة في الشارع»... وأونلاين

■ في إطار برنامج «شروط العمل في مسرح الجريمة» (برمجة مَحمد هُوجْلا-كَلْفَتْ)، يمكن للراغبين مشاهدة فيلم «برّة في الشارع» (2015 ـ 71 د ـ إخراج المصريين ياسمينة متولي وفيليب رزق) إلى 16 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي على منصة «أفلامنا». تتركّز أحداث هذا الوثائقي حول تسعة رجال يعملون في ورشة على أحد أسطح العمارات. هناك، يمثّلون المواجهات التي يمرّون بها يومياً، مع الشرطة وفي موقع العمل. من خلال ذلك، يخلق الممثلون مساحة بين المسرح والواقع، بين الحقيقي والمتخيّل. هذا ليس

فيلماً عن العمّال، فالمصنع مجرّد مثال مصغّر عن مصر.

«برّة في الشارع»: إلى يوم الأربعاء 16 تشرين الثاني 2022 على «أفلامنا» (www.aflamuna.online)

على بالي

أسعد أبو خليك

الهيصة حول الطائف تتعاظم. الكلّ يقسم أغلظ الأيْمَان بالطائف. وا طائفاه. لكنّ الطريف أن ينسى السفير السعودي (وكلّ أتباعه ومريديه الذين اكتظّت بهم القاعة في الأونيسكو) أنّ هناك قسماً في الطائف يتعلّق بعلاقات مميّزة ووثيقة بين سوريا ولبنان. أصبحت السعودية هي الشقيقة وليس سوريا (وردت عبارة «السعوديّة الشقيقة» في كلام المطران بولس مطر في مهرجان البخاري). أي أنّ المنادين بضرورة التمسّك بالطائف، وبصرامة شديدة، أدخلوا تعديلات عليه لجعل السعوديّة هي الوصيّة الراعية الجديدة. والطائف، كاتفاقيّة (واحدة تتعلّق بالإصلاح الداخلي وأخرى تتعلّق بالعلاقات المميّزة مع سوريا) وُلِدَ في سوريا في مفاوضات بين لبنان وسوريا (النظامَيْن) في عهد الجميّل. كان ذلك بعد أن توصّلت دولة أمين الجميّل إلى اتفاق 17 أيّار. سُدّت الطرق أمام الجميّل بعد الثورة عليه. أراد الدخول إلى دمشق، مرّة أخرى، فاستعان بمهدي التاجر وهاني سلام. الاثنان فتحا أبواب دمشق له وطلب حافظ الأسد من الجميّل تعيين مندوب رئاسي. أصبح هاني سلام هو المبعوث وقاد وفداً تضمّن إيلي سالم وسيمون قسّيس فيما ضمّ الوفد السوري فاروق الشرع وغازي كنعان ووليد المعلّم ـ دشّن ذلك أوّل إزاحة لعبد الحليم خدّام عن الملف اللبناني، وبطلب من سلام والتاجر في اللقاء مع حافظ الأسد. نتيجة اللقاءات العديدة، كان اتفاق الطائف، في حالة جنينية. والتقى حافظ الأسد مع أمين الجميّل في مؤتمر القمّة الإسلامي في الكويت في يناير 1987. بعد فترة، سافر أمين الجميّل إلى أميركا وفي خطبة له في هيوستن نسف الاتفاق وهدّد وتوعّد. نام «الطائف» حتى أعاد الاجتماع الشهير في الطائف السعوديّة إحياءه، بتسهيل من المال السعودي. لن تستمرّ الهمروجة حول الطائف كثيراً. سيتذكر البعض الشق المتعلّق بسوريا وسيطالبون بتنفيذه. في المقابل، سيسارع السفير البخاري إلى جمع الأتباع في الأونيسكو وسيطالبون فرادى وجماعة بتعديل الطائف على الفور وإلغاء القسم المتعلّق بالعلاقات السوريّة ـ اللبنانية واستبداله بقسم جديد يتعلّق بالعلاقات اللبنانيّة ـ السعوديّة. عندها، سيسارع وليد جنبلاط ومروان حمادة وفؤاد السنيورة وطلائع المجتمع المدني إلى تدشين مبنى للمخابرات السعوديّة في عنجر. وتدور الدوائر، من جديد.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com